جامعة سعد دحلب البليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قســم علم الاجتماع

مذكرة ماجستير

تخصص :علم الاجتماع الاتصال

دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية

من طرف

حنان غربي

امام اللجنة المشكلة من

عيادي سعيد	استاذ محاضر ا	جامعة البليدة	رئيسا
لراري عبد السلام	استاذ محاضرا	جامعة البليدة	عضوا مناقشا
درواش رابح	استاذ محاضرا	جامعة البليدة	مشرفا ومقررا

البليدة : جانفي 2013

كـــــــلمة شـــــــــكر

أحمد الله و اشكره على توفيقي في إتمام هذا العمل بجد و الذي وصلت بإرادته إلى هذه الدرجة من العلم لقوله تعالى :

" لئن شكرتم لازيدنكم " صدق الله العظيم .

وقال قائل: " إذا عجزت يداك عن المكافأة فلا يعجز لسانك عن الشكر ".

أتقدم بخالص الشكر و التقدير و الامتنان إلى الأستاذة المشرف "الدكتور رابح درواش " الذي لم يبخل بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي بفضلها تم تحقيق الهدف المنشود في إعداد هذا البحث فجزاه الله ألف خير و حفظه .

و لا أنسى كل أستاذة معهد علم الاجتماع و بالخصوص أساتذة علم الاجتماع , الاتصال و علم الاجتماع التربوي كل هؤلاء أشكركم على المساعدات التي قدموها لنا تقديرا لنا منكم للبحث العلمي الجاد .

شكـــــــــرا جـــــــــزيـــــــلا .

مـــــــلـخص

ان العصر الذي نعيشه اليوم يستحق و بامتياز نسميه عصر المعلومات و الثورة المعلوماتية حيث اصبحت التكنولوجيا من اهم الركائن التي تمكننا من مواكبة التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم قد قرب العالم من بعضه البعض و الغى حدوده السياسية و الجغرافية و اصبح بمثابة قرية صغيرة .سيما ما يتم تداوله عبر شبكة الانترنت فاعن طريق الانترنت يمكن للمرء متابعة الحدث ذات و لحظة ووقوعا .

و بفضل تطور الانترنت كوسيلة تكنولوجية اصبح العالم قرية كونية صغيرة حيث اصبحت هذه الاداة تؤثر في القيم و معتقدات الشباب و هي بالتلي تشكل ثقافاتهم الخاصة التي هي عبارة عن منظومة من القيم و المعايير و الاتجاهات التي تستجيب لحاجاتهم النفسية و الاجتماعية .ويختلف الشباب الذين يستخدمون هذه الشبكة منهم الاسوياء و منهم دون ذلك و يختلفون في ميولهم و اغراضهم .فالشباب هم ابناء العصر الذين يعيشون فيها / إيقاعات حياة يتجاوز فيها الواقع حدود الخيال / و هم يواجهون في اطار ذلك تحديات ثقافية جديدة يطرحها التطور العلمي و التكنولوجي المتقدم .

ان العصر الذي يعيشه شباب اليوم عصر تحصل فيه الثورات و الانقلابات العلمية بادقائق و الثواني هم اجيال الحاسبات الالكترونية .اجيال التكنولوجية حيث اصبحو ا يعبرون عن انفسهم من خلال الانترنت .و لهم مواقع خاصة التي تروج عن افكارهم و مبادئهم . و عن طريق هذه المواقع تنقل عدوى الافكار و المبادىء و نماذج سلوكية تعكس في القالب ثقافة غربية عن ثقافتنا فشبكة الانترنت على قدر ايجابياتها قديؤدي في حال انعدام الرقابة على مستخدميها الى اثار اقل ما توصف انها خطيرة و مدمرة و خاصة على اهم فئة في الهرم السكاني ((من الخامسة عشر سنة الى الخامسة و العشرون سنة)). فالشاب يتاثر بكل مايحيط به من مؤثرات داخلية و خارجية فهو في هذه المرحلة غير قابل للانصياغ متمردعلى طلبات الاسرة يرفض تحريمتها غير متاكد من حقيقة ذاته يتعامل مع الكبار بشيىء من الحساسية و قدر واضح من العناد فيلجأ الى الانترنت حيث لهذه الوسيلة دورا فعالا فغي عملية التعبير الاجتماعي من حقه و عملية التاثير من جهة اخرى.

حيث اصبحت لهذه الوسيلة اهمية اتصالية و اجتماعية في اطار نظام اتصال يسمح بالتفاعل و بالتغيير الاجتماعي حيث انها و سيلة متاحة للكافة .ومن خلالها يستطعون التعبير عن اسلوب حياة خاص غير خاضع لمعايير الكبار و قيمهم و معتقداتهم و اساليب حياتهم .و انما يقوم على نسق من القيم و المعايير و الأفكار و أساليب حياة تعبر عن طموحاتهم و ارائهم فشكل لديهم ثقافة فرعية ليست بضرورة في موقع التناقض مع ثقافة الراشدين .إذ قد توجد ثقافة الشباب دون تعارضات أو مفارقات جوهرية مع الثقافة السائدةفي المجتمع .و هذه الثقافة تأتي استجابة للتطورات الاجتماعية و التكنولوجية المتسارعة إلى ولادة قيم و انماط سلوكية شبابية لم تكن معروفة سابقا.

الفهرس

شكر

ملخص

قائمة الجداول

الفهرس

المقدمة.....01

-الجانب النظري

-/1الإطار النظرى العام للدراسة

1-1-أهمية الموضوع و اسباب اختياره و الهدف منه

-1-1-1أهميةالموضوع 03

1-1-2- أسباب اختيار الموضوع 03

1-1-3-أهدافالدراسة.....03

1-1-4/-الدراسات السابقة.....04

2/-تحديد الإشكالية و صياغة الفرضيات و الإطار ألمفاهيمي للدراسة

1-2-1إشكالية الدراسة.....10

1-2-2-صياغة فرضيات الدراسة.....11

1-2-3-الاطار المفاهيمي للدراسة.....12

-/2الانترنت وواقعها في العالم العربي

تمهيد.....25

1-2تطوير تكنولوجية الاتصال

1-1-2تطور وسائل الاتصال 26

1-2-2 تكنولوجية الاتصال الحديثة الكمبيوتر /تعريفه –تاريخه 28

1-2-3- الكمبيوتر في الجزائر 29

2-2الانترنت

2-2-1- مفهوم الانترنت 30

-2-2-2تاريخ نشاة و تطور الانترنت 32
2-2-3- مميزات الانترنت 34
2-2-4- اسباب انتشار الانترنت 36
2-3- الانترنت خدماتها و اهدافها .
2-3-1- خدمات الانترنت.....37
2-3-2- اهداف الانترنت 40
2-3-3- الشركات المديرة للانترنت 41
2-4-واقع الانترنت في العالم العربي
2-4-1-الانترنت في الدول العربية 42
2-4-2-الانترنت في الجزائر .....44.
2-4-3-التاثيرات الايجابية و السلبية للانترنت .....45.
2-4-4-اثر الانترنت على الشباب .....47.
-/3الثقافة و الثقافات الفرعية للشباب
-تمهيد 52
3-1-تعريفات الثقافة و الاصول التاريخية للمفهوم
3-1-1- الاصول التاريخية للفكرة و المفهوم.....53.
3-1-2-تعريفات الثقافة.....55
3-1-3- -خصائص الثقافة 62
3-1-4- عناصر الثقافة 64
3-2- -وظيفة الثقافة و نظرياتها
3-2-1-وظيفة الثقافة 67
3-2-2- نظريات الثقافة 68
-/3-2-3 التغيير الاجتماعي وعلاقته بالتغيير الثقافي 70
-/3-3 الثقافة الفرعية و علاقتها بالشباب .
3-3-1-مفهوم الثقافات الفرعية 71

3-3-2--خصائص الثقافة الفرعية 73
-3-3-3 الثقافات الفرعية و الجماعة العرقية و المجتمعات المجتمعية.....74
3-3-4-الثقافة الفرعية و علاقتها بالشباب 76
- /4الشباب و الثقافة الاتصالية الحديثة
-تمهيـــــــــد.....78
4-1-تحديد مفهوم الثقافة و خصائصه و مشاكله
4-1-1- تحديد مرحلة الشباب 79
4-1-2- -مفهوم الشباب 81
4-1-3- خصائص الشباب 84
4-1-4مشاكل الشباب 86
4-2- ثقافة الشباب ومداخل النظرية لدراستها
4-2-1-ثقافة الشباب.....89
4-2-2-المداخل النظرية لدراسة ثقافة الشباب 92
4-2-3-الثقافة و النشئة الاجتماعية للشباب 94
4-3-ا-همية مجتمع الاعلام في تشكيل ثقافة الشباب 97
-4-4الشباب العربي بين سطوة مجتمع الاعلام و ثقافة الانترنت و هشاشة الثقافة الوطنية 102
-/5المعلوماتية و ابعادها الاجتماعية و الثقافية
-تمهيد 105
-5-1-ثورة المعلومات و تقنياتها و خصائصها .
5-1-1-معنى المعلومات 106
5-1-2-خصائص المعلومات.....107
5-1-3-اهمية المعلومات 107
5-1-4-تقنية المعلومات واجنحتها 110
5-1-5-مشكلة تفجر المعلومات 113

2-5-مصادر المعلومات و المسيطرون عليه

5-2-1--مصادر المعلومات 115

5-2-2-طريق المعلومات السريع /العالم الالكتروني /.....117

5-2-3-مجتمع المعلومات والمسيطرون عليها 124

الجانب الميداني.

-/6الإطار المنهجي العام للدراسة الميدانية.

تمهيد.....127

6-1-المقاربة السوسييولوجية و حدود الدراسة .

6-1-1-المقاربة السوسيولوجية 128

6-1-2-حدود الدراسة 130

6-2- المنهاج و التقنيات المتبعة لبناء و تحليل المعطيات

6-2-1-المناهج المستخدمة في الدراسة 130

6-2-2-التقنيات المستخدمة في الدراسة 132

6-3-العينة و مجلات الدراسة

6-3-1-عينة الدراسة 135

6-3-2-مجلات الدراسة 137

6-4-ادوات فرز و تحليل البيانات و المعطيات و عرض النتائج .

6-4-1ادوات فرز و تحليل البيانات و المعطيات 138

6-4-2-ادوات عرض النتائج.....139

6-5-تعريف مقاهي الانترنت و خطورتها

6-5-1-تعريف مقاهي الانترنت.....139

6-5-2-خطورة مقاهي الانترنت 140

-/7تحليل البيانات الدراسة الميدانية

قائمة الجداول

الرقم الصفحة

-01يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس.....141
-02يمثل توزيع افراد العينة حسب السن.....142
-03يمثل توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليم.....143
-04يمثل الجدول مدى الاستخدام الانترنت للمبحوثين.....144
-05يمثل مدى وجود فكرة مسبقة عن الشبكة قبل الاستخدام.....145
-06يبين مصدر تكوين فكرة عن الشبكة.....146.
-07يمثل مدى وجود صعوبة في استخدهم للانترنت.....147
-08يمثل مساعدة الظروف المعيشية في اسستخدام الشبكة.....148
-09يمثل مدى استخدام الانترنت وعلاقته بالجنس.....149
-10يمثل صفة استخدام الانترنت.....150
-11يمثل صفة استخدام الانترنت وعلاقته بالجنس.....151
-12يمثل صفة استخدام الانترنت وعلاقته بالظروف المعيشية..... 152
-13يوضح الاماكن التى تسهل على المبحوث الدخول للشبكة.....153
-14يمثل توزيع افراد العينة يمثل توزيع افراد العينة وعلاقته صفة استخدام.....154
-15يمثل توزيع افراد العينة حسب مداومتهم على مقاهي الانترنت.....155
-16يمثل اغلب حالات استخدام الشبكة وعلاقتها بالجنس.....156
-17يمثل اغلب حالات استخدام الشبكة وعلاقتها بالسن.....158
-18يمثل توزيع افراد العينة حسب نوع المواقع التي يتعاملون معها وعلاقتها بالجنس....159
-19يمثل فترة المفضلة لاستخدام الشبكة وعلاقتها بالجنس.....160.
-20يمثل ساعات الوقت على الانترنت وعلاقته بالسن.....161.
-21يمثل توزيع افراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة اثناء الاستخدام.....163.
-22يمثل توزيع افراد العينة حسب اقتنائهم للتقنيات الجديدة للانترنت.....163
-23يمثل توزيع افراد العينة حسب تاثرهم بمضمون الموقع.....164
-24يمثل توزيع افراد العينة حسب شعورهم بوجود الرقابة اثناء استخدام الشبكة وعلاقتها بتاثرهم بمضمون الموقع.....165.
-25يمثل تطبيق المبحوث لما يراه من مشاهد وعلاقتها بالسن.....166

-26يمثل توزيع افراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم وعلاقتها بصفة الاستخدام.....167.
-27يمثل توزيع افراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم وعلاقتها بالمواقع.....168
-28يمثل توزيع افراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم وعلاقتها بالساعات.... 169
-29يمثل توزيع افراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم وعلاقتها بالتاثر بمضامين المواقع 170
-30يمثل توزيع افراد العينة حسب عوامل الرضا عن المعلومة المكتسبة من الانترنت...171
-31يمثل توزيع افراد العينة حسب مساعدة الانترنت لهم عن طريق المعلومة وصول الى الثقافة العالمية.....171
-32يمثل توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان الثقافة الاجنبية تقوم بفرض وجودها على الثقافة الوطنية.....172
-33يمثل توزيع افراد العينة حسب تشكيل الصورة الموجودة في الانترنت الي تشكيل وعي الشباب وعلاقته بتلبية حاجة الاستطلاع.....173 .
-34يمثل تشكيل الانترنت عن طريق الصورة القيم النفعية و الفردية و النزعة المادية الغريزية المجردة من أي محتوى.....173
-35يمثل توزيع افراد العينة حسب تفضيل الثقافة الشفاهية و الثقافة الصورة على ثقافة الكلمة المقروءة.....174
-36يمثل توزيع افراد العينة حسب تغير الانترنت بعض المصطلحات اللغوية.....175
-37يمثل توزيع افراد العينة حسب تشكيل الانترنت لثقافتهم وعلاقتها بالسن.....176
-38يمثل توزيع افراد العينة حسب نمو الثقافة الاستهلاكية لديهم.....177
-39يمثل توزيع افراد العينة حسب عوامل الرضا عن المعلومة المكتسبة من الانترنت وعلاقتها بنمو الثقافة الاستهلاكية.....178

7-1-بناء وتحليل بيانات العامة للجداول المتعلقة بالمبحوث.....141
7-2-بناء وتحليل بيانات المتعلقة بالفرضية الاولى.....144
7-3-بناء وتحليل بيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.....171
7-4-نتائج الدراسة.....179
7-5-عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالمقابلات
7-5-1-المقابلات الخاصة بصاحب النادي.....182
7-5-2- المقابلات الخاصة بالكبار في السن.....186
7-5-3-تحليل والتعليق على المقابلات.....188

الخاتمة.....190
الملاحق.....192
قائمة المراجع.....202

مقدمة

يشهد الربع الأخير من القرن العشرين ثورة هائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كان لها أثرها الكبير في شكل الاتصال ومحتواه وأساليب إنتاجه .ومن أبرز نظم ووسائل الاتصال والإعلام الحديثة شبكة الأنترنات التي تشهد انتشارها الواسع لدى مختلف فئات المجتمع خاصة في أوساط الشباب ، وهي بذالك أصبحت تشكل من مقومات الاتصال لدى هذه الفئة وتؤثر بصفة عالمية في استخدامات الشباب لها ،والدور الذي يمكن أن تحدثه هذه الوسيلة على الشباب ،فإما أن تجعل منه كائنا اجتماعيا سويا من خلال شخصيته متكيفة مع المحيط ، وإما أن تغرس فيه الخصال السيئة والانحراف مما يخلق له شخصية مضطربة ومعقدة قد تؤثر بدورها على المجتمع ، كما ترتبط بالنمط الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الشاب بما أنه نتاج التفاعل بين العوامل البيولوجية والوراثية والنمط الثقافي الذي يحيط به داخل أسرته التي تعمل على تنشئة سليمة لكي يكون عضوا فعالا داخل المجتمع وذلك عن طريق تلقينه ثقافة وقيم وتقاليد مجتمعه منذ الولادة ، والملاحظ على مستوى المجتمع أن للانترنت دور في تشكيل ثقافة الشباب في وقتنا الحالي وبما أن شبكة الانترنت تعد نتاجا من نتائج العولمة والتي لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية كونها تساهم بطريقة مباشرة في التأثير على سلوك المستخدم خاصة الشاب ، حيث أصبحت تشكل لديهم ثقافة فرعية شكلتها لديهم المواقع المتنوعة سواء الجادة ومخلة بالأخلاق مثل الإباحية والجنس .

وأصبح الشاب يعبر عن نفسه من خلال شبكة الانترنت حيث أصبحت هناك مواقع يروجون فيها أفكارهم ومبادئهم، وعن طريق هذه المواقع تنتقل عدوى هذه الأفكار إلى مستخدمي الشبكة . والشاب هنا تدفعه غرائزه للالتحاق بتلك المواقع دون التفكير في الأثر فيما بعد ، حيث أكد أخصائيون نفسانيون وخبراء في تكنولوجيا الإعلام والاتصال بأن حوالي 70% من الشباب المدمنين علي الانترنت يتوجهون نحو مواقع الجنس والدردشة بالدرجة الأولى ، وذلك محاولة منهم للهروب من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي ، هروبا من الواقع المعيشي الذي يعيشونه فيصبح غير عابئ بالواقع وتحدياته ومتحررا من كل التزام لاهث وراء اللذة الحسية ، فالانترنت تكسب قدرة فائقة على التأثير في تشكيل ثقافة الشاب من خلال تركيزها على صناعة الترفيه والتسلية ،التي تقدم إلى الشاب في مرحلة العمرية بين الخامسة عشر والخامسة والعشرون (15سنة-25سنة) على أنها مواد وبرامج محايدة تهدف إلى الهروب من أعباء الواقع بإحداث حالة من الاسترخاء والأحاسيس السارة والمتعة الموجودة في الانترنت وبهذا أصبح كائن مطيع لأنه البث الثقافي ، الإعلام الترفيهي الغربي . وبالتالي شكلت الانترنت ثقافات فرعية للشباب منها (ثقافة الاستهلاكية ، ثقافة الانترنت ، ثقافة العولمة "اللغة" ،ثقافة الافتراضية ،ثقافة الصورة ،ثقافة الشفاهية) . وتم تقسيم دراستنا إلى خمسة فصول نظرية تمثلت فيما يلي:

- **الفصل الأول**: تطرقنا إلى البناء المنهجي للدراسة.

- **الفصل الثاني:** تطرقنا إلى مفهوم الانترنت، مميزاتها، أسبابها ، خدماتها وأهدافها والشركات المديرة للانترنت وتأثيراتها الإيجابية والسلبية .

- **الفصل الثالث:** تطرقنا إلى تعريفات الثقافية، وخصائصها وعناصرها، وأهم النظريات التي تطرقت إليها ، وعلاقاتها بالتغيير الاجتماعي وبعدها تكلمنا عن مفهوم الثقافة الفرعية وخصائصها وعلاقة الثقافة الفرعية بالشباب .

- **الفصل الرابع:** تطرقنا إلى تحديد مرحلة الشباب، ومفهومه، وخصائصه ومشاكله.وتكلمنا عن ثقافة الشباب وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية للشباب وتكلمنا كذلك عن أهمية مجتمع الإعلام في تشكيل ثقافة الشباب وتحدثنا أيضا عن سطوة مجتمع الإعلام وثقافة الانترنت وهشاشة الثقافة الوطنية

- **الفصل الخامس:** تطرقنا إلى معنى المعلومات ، وخصائصها ، وأهميتها وتقنية المعلومات ، ومشكلة تفجر المعلومات وطريق المعلومات السريع والمسيطرون عليها .

وتم تقسيم دراستنا كذلك إلى فصلين تمثلت فيما يلي :

- **الفصل السادس** : تطرقنا إلى الأسس المنهجية للدراسة

- **الفصل السابع** : عرضنا البيانات والجداول البيانية والتحليل والتعليق عليها

الباب الأول : الجانب النظري

1-1- الفصل الأول:أهمية الموضوع وأسباب اختياره و الهدف منه.

1-1-1 /- أهمية الموضوع

إن العصر الذي نعيشه اليوم يستحق و بامتياز تسميته عصر المعلومات و الثورة المعلوماتية حيث أصبح استخدام التكنولوجية من أهم الركائز التي تمكننا من مواكبة التطور و التقدم في كافة المجالات اضافة إلى اثر ذلك في توفير الوقت و الجهد و المال و نفضل تطور الانترنت كوسيلة تكنولوجية أصبح العالم قرية كونية صغيرة حيث أصبحت هذه الأداة تؤثر في القيم و معتمدات خاصة لفئة الشباب و هي بالتالي تشكل ثقافتهم الخاصة .

ومما لا شك فيه أن كل بحث يكتسي أهمية و تتوقف هذه الأهمية على مدى صلاحية نتائجه للتوظيف و مدى استطاعتنا تطبيق هذه النتائج على مدى ارض الواقع و عليه فان أهمية البحث تكمن في كونه يسعى إلى الكشف عن الدور التي تلعبه الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية و اختيارنا للشباب لأنهم أكثر فئة استعمالا لهذه التقنية (الانترنت).
وحددنا الفئة العمرية من (15 -25 سنة) لأنه أكثر فئة تأثرا في استيعاب و تبني القيم و المعتقدات المستمدة من الكم الهائل من المعلومات الغربية التي تأتي عن طريق الانترنت .

1-1-2- أسباب اختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب كانت دافعا محفزا لاختيار موضوع « دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية »
و لقد كانت في ذلك عدة أسباب منها :

أ/ الأسباب الذاتية :

* ثورة المعلومات قد أثرت و ستؤثر تأثيرا اكبر و أسرع في حياتنا كشباب فهي تقيد تشكيل خيارتنا و ثقافتنا وأذواقنا و سلوكنا على مستوى العام و الفردي .

*إن مؤشرات تطور الانترنت تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على منع أو التحكم في سبيل المعلومات بدءا من الحكومة و أجهزة المخابرات و انتهاء برجال الدين و رب الأسرة

ب/ الأسباب الموضوعية :

* فقدان خصوصية الإنتاج و النزوع نحو الاستهلاك و موت الفكر الإبداعي و توقف العقل عن التفكير يصبح الشباب عبيدا لما تطرحه الانترنت من قيم و معتقدات (الجري وراء كل موضة وصرعة)
* الانفتاح السلبي هو احد مظاهر و إشكاليات واقعنا المعاصر حيث فتحت الحكومات أبوابها أمام التدفق الهائل في المعلومات دون مراقبة أو وجود بث متوازي يصد تلك الهجمات ويحقق التوازن في عملية إدراك للقيم و معتقدات الغربية.
* إن تبني أدوات تكنولوجية الاتصال الحديثة (الأنترنت) لا يمكن أن ينفصل على تبني الأخلاقيات والقيم الثقافية المصاحبة لها كما أن منع استعمال الأنترنت يخلق تعطشا بها وحرمانا منها وتدفق المعلومات بلا حدود يخلق تعطشا لها.
* ضعف نية المؤسسات الإعلامية وعدم كفاءاتها بحيث أصبحت غير قادرة على مواجهة أخطار المعلوماتية. فهذه المؤسسات تمثل الوجود الرسمي الذي يتقيد بالبيروقراطية إلى أبعد حد ولهذا السبب يتأثر الشباب بالمؤسسات الإعلامية والمعلومات الغربية لأنها غير خاضعة للدولة وهذا سر قوتها.

1-1-3/- أهداف الدراسة :

* إن الهدف الرئيسي من دراستنا هو محاولة معرفة دور الأنترنت في تشكيل ثقافة الفرعية لشباب التي تبدو لنا في شكل موضات أو تعليمات شبابية ليست في جوهرها إلى محاولات متخبطة لبناء الواقع الجديد.
* معرفة ما يعيشه الشباب في وسائل معلوماتية أكثر تطورا بما لايقاس بوسائل ماضية وما سيحدث للخصوصيات والقيم المكتسبة من الكبار التي يسعون إلى توريثها.
* وسنحاول الوصول إلى فهم واضح قدر المستطاع لنظرة الشباب للأنترنت ومدى دورها في تشكيل ثقافتهم في ظل الكم الهائل من معلومات يجتاح عقولهم ويرشدهم إلى الخضوع والطاعة المطلقة لثقافة الغربية.

* كما تهدف دراسة إلى معرفة سبب تبني الشباب ثقافة فرعية خاصة بهم تعكس ميولا تهم وتعبر عن رفضهم للواقع ومعرفة مدى تأملهم لحياتهم وقيمهم وثقافتهم المكتسبة من الأنترنت حيث يقول سقراط : «**ما استحقت الحياة أن نعيشها إذا لم نتأملها جيدا**» .

1-2-4/ الدراسات السابقة

إن اطلاع الباحث على معظم أو مجمل الدراسات التي تناولت نفس الموضوع أو جانبا منه يعد أمرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه واستكمال جانب لم تتناوله الدراسات.

لهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات السابقة لتفادي عملية تكرار نفس الدراسة ويكون بذلك لم يقدم أية فائدة علمية وعملية في الحقل العلمي. وتم الاطلاع عن مجمل الدراسات التي تناولت جزء من موضوع الدراسة خاصة منها الدراسات التي لها علاقة بالجانب الاتصالي. وبالرغم من تواجد الكثير من الدراسات المتعلقة بالانترنت إلا أنه تمت دراسة هذه الوسيلة في علاقتها مع مواضيع أخرى دون التطرق إلى دراسة الدور التي تلعبه في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية ولإمكانية الكشف عن هذا الفرق بين دراستي والدراسات الأخرى.

حيث تم تناول هذه الدراسات من ناحية علاقة الموضوع بالدراسة التي نحن بصدد البحث فيها كما تم التركيز على الإشكالية وفرضياتها والمنهج المتبع في بناء الموضوع وجمع المعطيات وتحليلها لنخلص إلى تقيم النتائج المتوصل إليها ومدى إمكانية إثرائها لموضوعنا.
وفي عرضنا لهذه الدراسات قمنا بتقسيمها إلى دراسات عربية ودراسات جزائرية.

1- الدراسات العربية :

_ أول هذه الدراسات تلك التي قام بها الدكتور حسن عماد مكاوي حول " تكنولوجية الاتصال الحديثة في عصر المعلومات" و هو عبارة عن كتاب نشر أكتوبر 1998م.
و تمحورت اشكاليته فيمايلي :
أولا : ما مظاهر التطور في الاتصال في النصف الثاني من القرن 20 ؟
ثانيا: ما قنوات الاتصال الجديدة التي إتاحتها التكنولوجية خلال النصف الثاني من القرن 20 ونظم تشغيلها واستخداماتها ؟ ,

ثالثا : ما خدمات الاتصال الحديثة التي ظهرت في عقدي السبعينات /70/ و الثمانينات (80) ومجالات استخدامها ؟.

رابعا : ما طبيعة التأثيرات المحتملة لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عقد السبعينات لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عقد السبعينات وخلال القرن الحادي والعشرين؟

- وتستهدف مجتمع البحث دولة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها اكبر دولة في العالم إمتلاكا لوسائل الاتصال الجماهيرية . و تمثلت الفترة الزمنية للبحث من بداية عقد الخمسينيات وحتى نهاية عقد الثمانيات من القرن العشرين

علاقة هذه الدراسة بموضوع دراستنا :

تكمن العلاقة الموجودة بين هذه الدراسة ودراستي هو تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتدفق المعلوماتي أما الفرق فقد تكلم الدكتور حسن عماد مكاوي عن تكنولوجية الاتصال الحديثة في الفقرة الزمنية للدراسة وهي (تكنولوجيا الاتصال الكابلي- تكنولوجيا الأقمار الصناعية- تكنولوجيا الميكروويف- تكنولوجيا الألياف الضوئية تكنولوجية الاتصالات الرقمية- التليفزيون الكابلي- الفيديوتكس- الهاتف والبريد الالكتروني) أما دراستي خصصت لأهم وأحدث تقنية في القرن الحادي والعشرين وهي أسرع وسيلة اتصالية الحديثة وهي الأنترنت واعتمدت في دراستي على دور الأنترنت في تشكيل الثقافة الفرعية في ظل المعلوماتية وتمثلت دراستي الميداني في مقاهي الأنترنت في ولاية البليدة للمرحلة العمرية بين (15 سنة-25سنة).

2/ الدراسات الجزائرية :

أ- **الدراسة الأولى :** وهي دراسة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال في منطقة البليدة وهي دراسة استطلاعية بعنوان : **"أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب "** للباحث سعيد بومعيزة وقام بصياغة الفرضيات التالية :

$ف_1$: إن استعمال وسائل الإعلام من حيث العادات والطرائق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب.

$ف_2$: أن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء محلية أو الأجنبية.

$ف_3$: أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

$ف_4$: أن الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

- وتمثلت أدوات البحث في المقابلة المقننة واستمارة الاستبيان واستعمل المنهج المسحي الوصفي وكان مكان الدراسة البليدة في عام 2005.

ج -الدراسة الثالثة : وهي دراسة مليكة هارون بعنوان : **"الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال"** وهي دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004 وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول سؤال أساس مفاده : ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب وكيف يجسد قطاع الشباب هذا الاتصال؟ وما مدى استخدام الشباب للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال خاصة الأنترنت؟.

وتفرعت هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية :

1/ ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب ؟

2/- كيف يجسد قطاع الشباب و الرياضة في الجزائر الاتصال في أوساط الشباب ؟

3/- هل فتح مقاهي الانترنت خاصة في مجال الاتصال يعزز الاتصال في أوساط الشباب ؟

4/- ماهي ركائز قطاع الشباب لتحقيق الاتصال في أوساط الشباب ؟

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف أساسا على ماهية الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجية الحديثة (الانترنت) و مدى اثر هذه الوسيلة على الشباب و تم الاعتماد على المنهج المسح بهدف معرفة طبيعة الاتصال في أوساط الشباب و قامت باستخدام أدوات جمع البيانات كالمقابلات الشخصية و ملاحظة المباشرة و الأسباب واعتمدت عينتها على شباب ولاية تيبازة المتراوحة أعمارهم من (15-25) و توصلت إلى نتائج التالية أن أغلبية المبعوثين الشباب يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام (الانترنت) تساعد الشباب على اكتساب ثقافة عالية في توفرها على كم هائل من المعلومات . يسمح لتبادل الآراء و التجارب و الثقافات بين الشباب . وجود أثار سلبية على الشباب تتمثل في وجود المواقع الخليعة و الإباحية التي تؤدي إلى فساد أخلاق الشباب .

علاقة الدراسة بموضوع دراستنا:

تكمن العلاقة الموجودة بين دراستي وهذه الدراسة هي إننا استعملنا الانترنت كوسيلة واخترنا مرحلة الشباب (15-25) و النتيجة التي توصلنا إليها إن الانترنت تسمح بتبادل الآراء و التجارب و الثقافات بين الشباب ومن هذه النتيجة تقوم دراستنا **هل هذه الثقافة المكتسبة** من الانترنت تشكل ثقافة فرعية شبا نية .

-و تعتبر هذه الدراسة : « الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال » . نعتبر دراسة ميدانية و هذا نوع من الدراسات نعتمد على الفرضيات و لكن باحثة في هذه لم تعتمد على الفرضيات .

الدراسة الرابعة : هي دراسة عبد الله بوجلال بعنوان :القنوات الفضائية و تأثير التفاعل القيم الاجتماعية و السلوكية و الثقافية لدى شباب جزائري . إن في هذه الدراسة أنجزت في إطار مشروع بحث بجامعة الأمير عبدالقادر قسنطينة خلال الفترة (1997- 1998) وهي دراسة ميدانية و نظرية و ركزت مشكلة الحث على دراسة ظاهرة فجوة التي تفصل بين بلدان الشمال و بلدان الجنوب و ضعف إعلام هذه الأخيرة و من بين الأهداف التي أراد أصحاب الدراسة تحقيقها هي كمايلي :

1--معرفة نمط و حجم المواد و البرامج الأجنبية المقدمة في القناة .

2- معرفة أنماط و عادات مشاهدة أفراد عينة البحث من الشباب لهذه البرامج الأجنبية المختلفة .

3 - معرفة التأثيرات التي تحدثها تلك البرامج على أساس القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية. و قام بصيغة التساؤلات التالية :

1- ما هي أنماط المواد و المضامين الإعلامية و الثقافية و الترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية و العربية الفضائية المستقبلة في الجزائر و البرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية ؟

2- ما هي عادات و أنماط مشاهدة الشباب الجزائر لبرامج الأجنبية ؟ .

3- ما هي تفصيلات أفراد البحث البرمجية ؟ .

4- ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائر الاجتماعية و الثقافية و السلوكية ؟ .

- اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث حيث استخدم (استمارة(الإنسان) -و استمارة المقابلة) واشتملت الدراسة الميدانية على 1196 شابا تتراوح أعمارهم من /15-25سنة / أما النطاق الجغرافي خمس ولايات / قسنطينة -ورقلة –مسيلة-تيزي وزو- وهران / و توصل إلى نتائج :

- أن القيم التي لها أهمية لدى أفراد عينة وترتيبها على التوالي :

- رضا الله

- احترام تعليم الإسلام

- الحرية

- تامين المستقبل احترام العلاقات الاجتماعية الجيدة

- و لقد جاءت هذه الدراسة خالية من استمارة و ذلك لتكوين فكرة دقيق حول كيفية قياس قيم وجاء خالي من تعريف المفاهيم و ذلك ليسهل علينا فهم المقصود من خلاله .

1-2.تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات والإطار المفاهيمي.

1-2-1 الإشكالية:

- شهد العقد الأخير من القرن العشرين الكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أسهمت في تكوين ملامح ما يعرف باسم النظام العالم الجديد new world order أو العولمة globalisation وكان لهذه التغيرات تأثيراتها العميقة في الأنظمة الإعلامية الدولية والوطنية على حد سواء وأصبح ينظر للاتصال على أنه ميكانيزم الذي يستخدمه الأفراد والجماعات لتكوين وتغير وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه باعتباره جزء لا يتجزأ من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية لأي مجتمع كما أدى هذا التنوع إلى إحداث آثار غير معدودة على حياة الأفراد والجماعات والشعوب من النواحي السلوكية والقيمة والمعرفية. ومن أحدث مفرزات هذا العقد تكنولوجيا المعلومات وأن أساس ظهورها وتحولها إلى قوة العصر يرتكز أساسا على تطور تقنيات وأساليب الاتصال بحيث أصبحت لها السلطة في صناعة الأحداث وبناء السياسات وإسقاط الأنظمة وتوتير الاقتصاد وانهياره وتهام الثقافات وتعليب العقول. فالمعلوماتية عبر أدواتها الاتصالية وإخطبوطها الإعلامي لديها القدرة على صناعة الواقع الوهمي (الافتراضي) حسب توجيهات النخبة المسيطرة والمعلومة تعني كل أشكال التعامل المعرفي. ومن أبرز مظاهر التكنولوجية ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجير المعلومات وثورة الاتصال ويشكل المظهر البارز في استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في حيز متاح وبأسرع وقت ممكن وأهم تقنية فيه وأبرز وسيلة اتصالية وإعلامية حديثة هي الانترنت التي تمثل عماد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزاته .

حيث فتحت هذه الأداة الجديدة العلم على أبوابه ودكت كل التحصنات و الأسوار فغيمت بانتشارها السريع على العالم حيث حققت الديمقراطية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل ما يشاء عن رأيه و يشارك في اتخاذ القرارات و صنعها و لم تعد هذه الأداة لتعلم المعلومات فقط بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار و سلوك و ثقافة الشباب .

و أثرت كثيرا في المرحلة العمرية من الخامسة عشر إلى الخامسة و العشرون سنة (15سنة - 25 سنة) وهي المرحلة التي كبرت عليها و هي شديدة التأثير فيهم للان لها القدرة الخارقة على البهر وتضاف إلى ذلك خاصية المصداقية التي تتميز بها المعلومة الأجنبية مقابل تردي الإعلام العربي و ارتباطه بالجهات الرسمية .بالنظر إلى هذا التطور السريع و الهائل في شبكة الانترنت و اتساع رقعة انتشارها وتعزيزها لثقافة الفرعية الشبابية فمن بصياغة التساؤلات التالية :

- ما هو الدور التي تلعبه الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية؟ وماهي تأثيراتها الايجابية والسلبية لهذا الدور؟

2- وهل الأنترنت تنمي لدى الشباب الثقافة الافتراضية دون أي تمحيص وانتقاء لمحتوى المضامين ؟

3- وما مدى مساهمة المعلومة المكتسبة من الأنترنت في تشكيل ثقافة الفرعية الشبابية في المرحلة العمرية من (25/15سنة) ؟

2.2.1 تحديد الفرضيات :

1- الانترنت تؤثر في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل الكم الهائل من المعلومات .

2- كلما زادا مستوى استخدام هم للانترنت زادت لديهم الثقافة الافتراضية دون أي تمحيص و انتقاء لمحتوى المضامين .

3- يمكن لمصداقية المعلومة المكتسبة أن تؤدي إلى تشكيل الثقافة الفرعية / لجيل الانترنت/ (15-25 سنة) .

1-2-3/ تحديد المفاهيم

تعد عملية تحديد المصطلحات من أهم مراحل البحث العلمي لتفادي إجراء أي خلط بين الدراسات العلمية حيث يمكن أن يحمل المصطلح ذاته مفاهيم مختلفة تكون سببا في الخروج أحيانا عن الموضوع المراد دراسته . وتشمل الدراسات العلمية على المصطلحات يتوجب تحديد مفهومها /لغتا و اصطلاحا / وتحديد مفهومها الاجرائي حسب موضوع و يكون مفهومها الاصطلاحي حسب المعنى المنفق عليه من الباحثين و الذي غالبا ما يكون في القواميس العلمية و الموسوعات و الكتب و بما ان دراستنا بعنوان «دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية ».

فإننا قمنا بتحديد المفاهيم التالية :

- العولمة .
- الاتصال.
- الانترنت.
- الثقافة .
- الثقافة الفرعية .
- الثقافة الفرعية الشبابية.
- علم المعلومات (المعلوماتية- الثورة المعلوماتية- تكنولوجية المعلومات).

1-2-3- /الإطار المفاهيمي للدراسة

1 -2 -3 -1- تعريف العولمة : العولمة كمصطلح ظهر في العقد الأخير في الحضارات الغربية و قد عانى من اختلافات بينة باختلاف اللغات الأوربية . وهذا ما يقربه الباحثين الغربيين أنفسهم و منها على سبيل المثال الباحث الألماني (**اولريش بك**) الذي خصص المبحث الأول من كتابه (ماهي العولمة).

أ- العولمة لغة : العولمة كاسم فعل مصطلح غربي .عرب به الكلمة الانجلوسكسونية (Iration-global) و هي مشتقة من (globe) و التي يعرفها قاموس الموزد (الانجليزي –فرنسي) على أنها كرة أو الكرة الأرضية .

و إذا رجعنا إلى قاموس webster نجد فيه يعرف العولمة كمايلي :

to make global :ESP :application scopeor in to worldwide

. to globize :

أي أن العولمة هي اكتساب الشيء طابع العالمية .وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا.

و يضيف عدد من كتب العربية من كلمة عولمة و يرونها نشازا و يفضون استخدام كلمات أخرى مثل

" كوكبة " و "كونية" و في هذا الصدد يقول إسماعيل صبري :" و قد وجدت في المعاجم مفعل "كوكب " بمعنى جمع أحجار و وضع بعضها الاخرفي غير شكل المحدد. وهو يقابل " كوم " في تجميع التراب {1,ص 13 }

ب – العولمة اصطلاحا : ربما أقدم تعريف للعولمة هو تعريف الكاتب " **رورتسون**" الذي يعرف العولمة بمعناها الواسع على أنها : <<اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم و زيادة و في الافراد و المجتماعات بهذا الانكماش >>.[1] ,ص14 }

ويعرفها الباحث الاجتماعي الإنجليزي أنتوني جيدنز بأنها : « مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة. تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج. ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية و انسانية»{1 ,ص 15 }.

1 -2 -3 -2/- الاتـــصال

- الإتصال لغة : يرجع أصل كلمة الإتصال communication إلى الكلمة اللاتنية common أي "مشترك "" أو "عام" وبالتالي فإن الإتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما»{2,ص 23 }.

لأن محاولة الاتصال أو التواصل تتطلب تأسيس اشتراكا مع شخص أو مجموعة من الأشخاص اشتراكا في المعلومات والأفكار والإتجلهات{3,ص 14}.

-يتفق اللغويون على أن اللغة هي منظومة معينة من الإشارات. و أن أحد أهدافها الأساسية تأمين الإتصال.{4,ص9 }.

ويعرف أيضا بأنه مجموع الأفعال والتعبيرات والأشكال. التي تتم بين البشر لغرض الإبلاغ والإيحاء وإما العواطف والأفكار.{5,ص 52 }.

أما **كروكت** « فإنه يعرف الاتصال بأنه تلك العملية التي تتم بين البشر عندما يستجيب أحدهم لرمز ما {6,ص 9}.

ب/ الاتصال اصطلاحا:

-و عرف **جيهان رشتي** تعريف الاتصال :« بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها ملتقى ومرسل الرسالة

(كائنات حية أو بشر أو آلات) في مضامين اجتماعية معينة .و فيها يتم نقل أفكار و معلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين .فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات و الصورة الذهنية و الآراء ». {2,ص25 }.

و يعرف **دومنيك وولتن** الاتصال بأنه احد ابرز رموز القرن العشرين و هدفه الأمثل هو تقريب الناس و القيم و الثقافات.يعوض عن مساوئ وسلبيات عصرنا وهو احد محصلات حركة التحرير .و قد رافق تطور همعارك من اجل الحرية و حقوق الإنسان و الديمقراطية{3,ص 14 }.

أما **تشارلزرايت** فيري أن الاتصال هو عملية نقل المعنى بين الأفراد وهو عملية أساسية في كل المجتمعات نشأت من خلال القدرة الإنسان على نقل النوايا و الشعور و المعرفة و الخبرات من شخص لأخر ومن مجتمع بشري لمجتمع بشري ثاني .و يشير إلى أن الاتصال عملية لها صفة الاستمرارية و هو نوعان من السلوك .فهو يحتاج إلى أداة ووسيلة غير متوفرة في أنواع أخرى من السلوك و هذه هي اللغة و هي الوسيلة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض و هي (اللغة) ذلك المجمع من الرموز اللفظية و التجارب الإنسانية.**{7,ص 40 }.**

للاتصال علاقة وطيدة تربطه باللغة .و يرجع الباحثون في هذا المجال إلى أن تطور العملية الاتصالية مرهون باللغة في بدايتها مع الإنسان الحجري إلى عصرنا الالكتروني **{8,ص39}.**

قبل التطرق إلى الانترنت وتعريفها الاجراني يجب تعريف الإعلام و الإعلام الآلي .

1 -2 -3 -3/ - الإعـــــلام :

1/- الإعلام لغة : الكلمة مشتقة من **"information"**.اللاتينية وتعني الإعلام و هي تحيلنا إلى مجموعتين من المعاني:

الأولى: عمليات التشكيل بمفهومها المادي –التقني

الثاني: التعليم و الفكر و المفهوم و التصور –بمعنى المعارف و التعليم و هذا يرتبط بطبيعته المجتمع الروماني الذي لا ينفصل في المجال المعرفي والمجال التقني و من ثم نجدهم يوظفون "الإعلام" في خدمة الحياة اليومية للشعب و ليس للخاصة أو الصفوة.

-هو مصدر لفعل "أعلم" وهو رباعي من العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته و أعلمته كانتا في الأصل ذات دلالة واحدة. إلا أن "الإعلام" أصبح يختص بالإخبار السريع بينما اختص التعليم «بما يكون من تكرير و تكثير بهدف إحداث الأثر في نفس المتعلم ».

و قال **الزبيدي** «وأعمله إياه فتعلمه » كما قال **سيبريه** «علمت كاذنت وأعلمت كاذنت» و يقول

بن منظور«.....استعلم لي خبر فلان و اعلمنيه حتى اعلمه و استعلمني الخبر فاعلمته اياه. وعلم الامر :و تعلمه اتقنه »..

و يقال أيضا الاطلاع الشيئ فيقال اعلمه الخبر أي اطلعه عليه »**{9,ص 11}** .

ويقول **" الفاراي"** أعلمته الخبر كافعل وفعل .اخبر وخبر .أنبأ ونبأ .

2- تعريفات الاصطلاحية للإعلام: هناك العديد من التعريفات لمصطلح "الإعلام " وان جاءت على نحو متشابه ومن اقدم التعريفات و أشهرها بين الناطقين بالعربية:

- **تعريف او توجروت** : الألماني الذي يقول « الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها و ميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت»

و تعرفه القواميس الاتصالية بأنه «تزويد بالأخبار الصحيحة الواضعة و المعلومات السليمة الصادقة و الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم و يتم تحقيق ذلك بواسطة أجهزة الإعلام المختلفة من صحافة و إذاعة ... "**{10,ص 314}** .

-و يعرفه **محمود عبد الرؤوف** بأنه «نشاط اتصالي بالجماهير العريضة تتوفر فيه أو يجب أن تتوفر فيه الموضوعية و الصدق فيما ينقله من أخبار و حقائق و معلومات»
الآ انه يرى أن الموضوعية نسبته وما يعتبر موضوعيا فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي لا يعتبر كذلك في الولايات المتحدة .-ويلاحظ أن هذا التعريف قريب من مفهوم الإعلام بأنه احد الأنشطة الاتصالية و انه يتحتم فيه الموضوعية و الصدق . وان قوامه الأخبار و الحقائق و المعلومات إلا انه قصر دائرة اهتمامه على الجماهير العريضة .و على الرغم من أن الاتصال الإعلامي يتناسب مع الاتصال بالجماهير الواسعة إلا أنها ليست ضرورة ملزمة ففي إمكان الاتصال الإعلامي أن يتوجه إلى جماعة محدودة وإيقافها على الحقائق الموضوعية و المعلومات و الأخبار دون تكوين أو محاولات للتأثير ....الخ

-وهناك تعريف آخر للإعلام يرى انه «هو تلك العملية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية .أي معلومات جديدة بالنشر و النقل ثم تتولى مراحلها . تجميع المعلومات من مصادرها .نقلها .تحريرها ثم نشرها و إطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة .... »

ويلاحظ أن هذا التعريف وصف الإعلام بالعملية وركز على عملية الحصول على المعلومات ومعالجتها ثم نقلها للمستقبل... غلا أنه يؤخذ عليه عدم الاهتمام بجوهر الاتصال الإعلامي ومقوماته الأساسية وهو توصيل هذه المعلومات بالجيدة والموضوعية حتى تستطيع أن تصفه بالإعلام.{10,ص316}

- الإعلام الآلي :

- الإعلام الآلي هو علم يسمح بمعالجة المعلومات بطريقة آلية أي باستعمال الكمبيوتر بإتباع برنامج مخزن مسبق. نلاحظ إذا أن الإعلام الآلي يعتمد على جزأين أساسيين ومتكاملين هما

عتاد ← الكمبيوتر البرمجيات ← مجموعة البرامج التي تسمح باستعمال الكمبيوتر. المعلومات المحوسب{11}.

-تعريف الكمبيوتر : هو جهاز يسمح باستعمال المعلومات وتخزينها ومعالجتها وإخراج النتائج المطلوبة عند الحاجة .

مكونات الكمبيوتر :

- **المكونات الأساسية :** (لوحة المفاتيح- الشاشة- الوحدة المركزية)
- **المكونات الثانوية :** (القرص المرن- المضغوط- مكبر الصوت).

1-2-3-5- الانترنت :

أ- الانترنت لغة : اسم انترنت في الانجليزية internetيتكون من البداية inter التي تعني " الشبكة " أي الشبكة البينية والاسم دلالة على بينية انترنت باعتبارها شبكة مابين الشبكات وتتصل هذه الشبكات فيما بينها عن طريق بوابات تربطها بروتوكول مشترك قياسي هو بروتوكول الأنترنت.{12}

ب- الانترنت اصطلاحا : الانترنت بحد ذاته لا يحوي معلومات وإنما هو وسيلة لنقل المعلومات المخزنة في الملفات أو الوثائق في جهاز الحاسب الآلي إلى حاسوب آخر وتوجد المعلومة عن طريق استعمال شبكة الانترنت.

- الانترنت عبارة عن مجموعة من الشبكات المعلوماتية RESEAU INFORMATIQUES موصلة فيما بينها وتعد أهم وأكبر وسائل الاتصال وإرسال واستقبال المعلومات على مستوى العالمي وبواسطة البرتوكول (tcp/ip) يمكن لكل متصل بهذه الشبكة الوصول إلى كافة الخدمات المتوفرة لديها على مستوى القواعد المنتشرة هنا وهناك في جميع القارات

- وهي الشبكة المنفصلة موصلة مع بعضها حول العالم فتوصيل شبكة مع أخرى يعطي لمستعلم الانترنت (الشبكة العالمية) القدرة على الاتصال بالآلات البعيدة عن بعضها والشبكات المحلية البعيدة أيضا.

- كما أن استخدام الانترنت هو " كل نشاط ناتج عن اختيار حر وكما أنه يوفر الشخص شعورا بحريته في ممارسته لنشاط ما وهناك ما يعرفها على أنها ظاهرة مجتمعية واسعة الفضاء عميقة الأثر والتأثير في ظرف وجيز وذلك لأنها تتطلب عناء من قبل المجتمع كما أنه يعترض طريقها شوائب الرفض واللامبالاة"

{13,ص 35}.

التعريف الإجرائي للانترنت : يعتبر الانترنت الشبكة التي تتواصل عبرها الملايين من أجهزة الكمبيوتر وذلك لتبادل المعلومات بشتى أنواعها الرقمية والمرئية والسمعية أو حفظها واسترجاعها عند الطلب وبالتالي هي مجموعة من الأجهزة مرتبطة ببعضها بعض وتعبير أكبر مصدر للمعلومات المتجددة ومختلفة ومتنوعة وحجم معلوماتها يفوق دار معارف أو موسوعة. وهي بالتالي تستطيع أن تشكل قيم ومبادىء جديدة. حيث أنها تستطيع التأثير على كل الفئات العمرية.

1-2-3-6/-الثقافة

- الثقافة لغة : الثقافة هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية كلتشرا وهذه الأخيرة مشتقة بدورها من كلمة **كولير colere** والتي تعني " يزرع الأرض" وهو مصطلح مختلف المعاني.

- والثقافة في اللغة العربية أساسا هي الحذف والتمكن. وتقف الرمح أي قومه وسواه ويستعار بها للبشر فيكون الشخص مهذبا ومتعلما ومتمكنا من العلوم والفنون والآداب.

فالثقافة هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة. فكلما زاد نشاط الفرد ومطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه. وأصبح عنصرا بناءا في المجتمع.

- ويستعمل مصطلح الثقافة وفق المفهوم الغربي للإشارة إلى ثقافة المجتمعات الإنسانية وهي طريقة حياة تميز كل مجموعة أخرى. ومصطلح الثقافة قد يشمل تفسيرين في الأنثروبولوجيا الأمريكية.

- **التفسير الأول :** نبوغ القدرة الإنسانية لحد يجعلها تصنف وتبين الخبرات والتجارب بطريقة رمزية. ومن ثم التصرف على هذا الأساس بطريقة ابداعية وخلاقة.

- **التفسير الثاني :** فيشير إلى الطرق المثباتية للعديد من الناس الذين يعيشون في ارجاء مختلفة من العالم و التي توضح وتصنف بدورها خبراتها و التي تؤثر بشكل كبير {14}

ب/ -الثقافة اصطلاحا : بناء مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم المستخدمة في علم الاجتماع تعقيدا و بالتالي قد يكون من الملائم في مستهل أن نقدم مجموعة من التعريفات بهدف التوصل إلى فهم متكامل لطبيعة الثقافة و معناها :

1/-تعريف كروبير وكلاكمون : يذهبان إلى أن الثقافة تتألف من أنماط ظاهرة أو كامنة مستقرة للسلوك المكتسب أي المنقول عن طريق الرموز و الانجازات التي تميز الجماعات الإنسانية بما في ذلك الأشياء المصنوعة و هما في ذلك التعريف يران أن جوهر الثقافة .

2/- تعريف رد فليرred .edfieldr : يعرف الثقافة بأنها مجموعة من المفاهيم و المدركات المتقنة أو المصطلح عليها في المجتمع .لتنعكس في الفن و الفكر و أوجه النشاط و تنتقل عن طريق الوراثة عبر الأجيال لتكسب الجماعات صفات و خواص مميزة .

3/- تعريف تايلور : « الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة و العقيدة و الفن و الأخلاق و القانون والعادات و كل ما يكتسبه الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع » .{15,ص 8}

ج/- التعريف الاجرائي للثقافة : يشير مضمون المصطلح إلى أنماط سلوكية مكتسبة و تكون نتيجة وجود تفاعل اجتماعي بين البشر في مجتمع معين في زمن معين و للثقافة أنواع من بين أنواعها الثقافة الفرعية .

1-2-3-7/ -الثقافة الفرعية :

أما مفهوم الثقافة الفرعية فإننا سنأخذ بالتحديد الذي وضعه **هوجر ربدنج** و هو :

أ- الثقافة الفرعية هي الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الاجتماعية و التي تتميز بأنها ثقافة مستقلة و متغايرة عن الثقافة الكلية و لكنها لا تتعارض معها .{16,ص28}

أ-الثقافة الفرعية هي الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الاجتماعية و التي تتميز بأنها ثقافة مستقلة و متغايرة عن الثقافة الكلية و لكنها تتعارض معها .

ب - الثقافة الفرعية هي الثقافة التي تميز الجماعة بصفة التكامل و الكلية إذ ا نظرنا إليها من اجل الجماعة نفسها .

ج- الثقافة الفرعية هي الخصائص الثقافية او السلوكية الشائعة في المجتمع فرعي معين

.د- الثقافة الفرعية هي الثقافة التي يتميز بها نمط معين من المجتمعات الفرعية .

ه- الثقافة الفرعية هي تلك السمات الثقافية التي تميز جماعة فرعية معينة ويطلق عليها /الجماعة الثقافية**{16,ص28}.**

و تعرف الثقافة الفرعية PATTERNS OF BEHAVIOR COMMON TO A SPECIFIC GROUP LEANED AND SH SOCIETY TOGER WITH THE OR CATEGARY

ترجمة:

يشير مفهوم الثقافة الفرعية إلى أنماط السلوك المكتسبة و المشتركة و الشائعة بالنسبة لجماعة تعينه او في داخل المجتمع الأكبر أو الأوسع .{17}

التعليق عن الترجمة : إن كل مجتمع ينقسم إلى عدة أجزاء يسمى بالمجتمعات الفرعية و لكل جزء من هذه الأجزاء ثقافة خاصة وقيم و عادات و تقاليد وموروثات و اتجاهاتها تسمى بالثقافة الفرعية .

-الثقافة الفرعية هي علاقات اجتماعية مشتركة في النسبة الاجتماعية و الثقافية تعني أسلوب حياة يختلف من مختلف للآخر .

و هناك من يعرف الثقافة الفرعية على أنها نوع من اللغة و القيم الخاصة و التصرفات المتميزة التي تغلب عليها روح التمرد و العناد و الفطرية و الغطرسة تجاه الكبار و لذلك تسميتها بعض الكتابات الثقافة المضادة أو الثقافة المعادية .

التعريف الإجرائي لثقافة الفرعية :

هو مصطلح شائع في أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية و هي تجمع بين مجموعات من الناس ذات خصائص مماثلة مثل العمر و العرف و الطبقة الاجتماعية أو الدين أو معتقدات السياسية و كل ثقافة فرعية معينة تعكس المعارف و الممارسات أو التفصيلات الجمالية و الدينية و السياسية وهي ثقافة فئات فرعية مثل الثقافة الشباب , ثقافة الريف ...و غيرها.

-الثقافة الفرعية الشبابية:

قبل القيام بتعريف الثقافة الفرعية الشبابية يجب التكلم عن الشباب في البداية .

1-2-3-7- الشباب :

المعنى اللغوي : يقصد بالشباب الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة أي الأفراد مابين مرحلة البلوغ الجنسي و النضج و الذين تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و24 سنة و تتميز هذه بأنها مرحلة انتقالية إلى الشعور بالرجولة بالنسبة للذكور و الأمومة بالنسبة للإناث غير أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة قد يمدها البعض إلى سن الثلاثين .

- يعد الشباب ظاهرة اجتماعية تحص أساسا مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة حيث تبدو خلالها علامات الاجتماعي و النفسي و السوسيولوجي .{18,ص25 }

المعنى الاصطلاحي : و يختلف الباحثين في تحديد مفهوم الشباب حيث هناك من يميل إلى البعد الزمني في تحديده : « إن الشباب فترة زمنية تبدأ من 16-25 سنة باعتبارها الفترة التي يكتمل فيها

النمو الجسمي و العقلي على نحو يجعل على نحو يجعل المرء قادرا على أداء و وظائفه المختلفة »
{18,ص25 }

غير أن هذا المفهوم سيخدم إطار بيولوجيا في الغالب يعتمد أساسا فكرة النضج البيولوجي و بذلك فهو يحدد فترة الشباب من جانب عضو أي كل ماله علاقة بالتطور البيولوجية لدى الفرد.
و لكن فترة الشباب لا تتضمن التغيرات البيولوجية فحسب بل تتضمن أيضا تغيرات بيئية نفسية تجعل الشباب أهم فئة في المجتمع .

* و هناك من يعرف الشباب انطلاقا من بعض المواصفات و الخصائص التي تطبق كمقياس على أفراد المجتمع بحيث نستطيع تميز فئة الشباب عن غيرها من الفئات بغض النظر عن مرحلة العمر و يتحدد مفهوم الشباب أيضا على أساس فكرة المسؤولية فلا يصبح الشاب مكتملا ناضجا إلا إذا تحمل مسؤولية معينة .

أن الشباب الذي لا يقوم بأي دور في المجتمع يفشل في اكتساب الإحساس بالمسؤولية الذي يتعرض له الفرد في انتقاله من مرحلة الطفولة إلى الرجولة .

1-2-3-8- الثقافة الفرعية الشبابية :

و يعتبر ثقافة الشباب و هي تلك الثقافة التي يصفها علم الاجتماع بأنها يقيم حجزا فاصلا بين المراهقين و الشباب من جهة و بين عالم الكبار و لغتهم من جهة أخرى و مفهوم ثقافة الشباب مركب من مصطلحين يتسمان بالشمولية و صعوبة التحديد هما "الثقافة " "الشباب" ; لكن اختلفت الدراسة في الإحاطة بهذا المفهوم فان هناك قدرا من الاجتماع على ربطه (بمفهوم الثقافة الفرعية الشبابية.

و الواقع أن موضوع الثقافة الفرعية الشبابية من المواضيع المفضلة في علم الاجتماع الأمريكي المهتم كثيرا بقضايا المدينة و العائلة و السلوكيات و العمل و الإجرام . وينحدر هذا الاهتمام بوجه خاص في إطار الدراسات السوسيولوجية العديدة التي انكبت على موضوع جنوح الأحداث .

و قد أكد **تالكوت بارسونز talcot parsons** منذ الخمسينات من القرن "20 " على أهمية هذه الثقافات الفرعية كظاهرة اجتماعية من ناحية و كمرحلة في النشأة الاجتماعية من ناحية أخرى –فهي ترتبط من هذا المنظور بالقطيعة التي تحدث بين الشباب و عائلته و بما يمارسه عليه الوسط المدرسي من ضغوط و تتشكل هذه الثقافات في إطار مجموعات الأقران و تنحسم في نمط حياة

جماعي يقسم بنوع من الهامشية إزاء المجتمع و هي توفر فضاء تعويضا بما أنها تمثل رد فعل على ضغوط المجتمعات الصناعية .{19,ص203}.

-و يعرفها **"عزت حجازي "** الذي يعرف ثقافة الشباب تعريف التالي«يلون جيل الشباب بعالم خاص أو حضارة خاصة هي حضارة الشباب يخلقونها بأنفسهم . وفقا لمعاييرهم من اجل أن تخفف همومهم و تقربهم من تحقيق تطلعاتهم و طموحاتهم و تطبيق مشروعاتهم في الحياة . و عالم الشباب الخاص هو أسلوب حياة مستقبل ».{19,ص 204}

تعريف الاجرائي للثقافة الفرعية الشبانية : هو أسلوب حياة خاص غير خاضع لمعايير الكبار و قيمهم ومعتقداتهم وأساليب حياتهم و إنما يقوم على نسق من القيم و المعايير و الأفكار و أساليب السلوك معارضة أو قيم غير ملتزمة بالنسبة للكبار . و هذه الثقافة تجمع بينهم في مجموعة من ميول ثقافية مختلفة .

(كالوشم –و استعمال اللغة خاصة – و ارتداء لباس مميز .و الاهتمام بالموسيقى الشعبية rockand roll). و هذه الثقافة هي عبارة عن مجموعة من الثقافات المكتسبة من الانترنت (كثقافة العولمة /الثقافية العالمية / و ثقافة الصورة و ثقافة الاستهلاك و ثقافة الجنس و ثقافة الشفرات التي لا يدرك الكبار رموزها و معانيها , -و هذه الثقافة هي عبارة عن شكل من أشكال التمرد والرفض الذي يمارسه الشباب بدافع من عقلهم الجمعي منذ أوضاع تبعث من وجهة نظرهم إلى الإحباط .

1-2-3-9/ -المعلوماتية :

- هو العالم الذي يدرس خواص المعلومات و متغيراتها. و العوامل التي تحكم تدفقها .ووسائل تجهيزها لتسيير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن . و تشتمل أنشطة التجهيز إنتاج المعلومات و بثها و تجميعها و تنظيمها و اختزالها و استرجعها و تفسيرها و الاستفادة منها .

و يتمثل هذا العلم بشكل أو بآخر بكل من الرياضيات و المنطق و علم اللغة و علم النفس و تكنولوجيا الحسابات الالكترونية . و بحوث العمليات . وفنون الطباعة و الاتصالات وعلم المكتسبات والإدارة بالإضافة إلى عدد من المجلات الأخرى) {20,ص25 }

- نجد تيلور يفرق في تعريفه للمجال بين هندسة المعلومات أو تكنولوجية المعلومات من جهة وعلم المعلومات من جهة أخرى فالأولى تهتم بتطوير نظم المعلومات وتصميمها و تشمل هذه النظام المكتبات .و خدمات التكشيف و الاستخلاص بالإضافة إلى مراكز المعلومات و البيانات أما الثاني فإنه يهتم بتحليل النظم ومكوناتها والعلوم الأساسية التي يستند إليها تطوير النظم فسيولوجيا الأعصاب وعلم اللغة والرياضيات والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع ونظرية المعرفة .

- وفي حديث إلى أعضاء الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات في أول ديسمبر 1967 يعيد تيلور صياغة تعريفه على النحو التالي

« علم المعلومات كمجال علمي هو العلم الذي يهتم بدراسة خواص المعلومات ومتغيراتها. والعوامل التي تحكم أنشطة تداول المعلومات والأساليب التكنولوجية اللازمة لتجهيزها وإتاحة فرص الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن»

كذلك يرى تيلور أن علم المعلومات : «مشتق من كل الرياضيات والمنطق وعلم اللغة وعلم النفس وتكنولوجيا الحاسبات وبحوث العمليات والمكتبات وفنون الطباعة والاتصال والإدارة وغيرها من المجالات القريبة منها أو متصل بهذه المجالات بشكل أو بآخر».{20,ص25 }

- أما **هارولد يوركو** فهو يرى أن علم المعلومات : «علم متعدد الارتباطات يهدف إلى دراسة خواص المعلومات والإفادة منها بالإضافة إلى أساليب اليدوية والآلية المتبعة في تجهيز المعلومات واسترجاعها وبثها. ».{20,ص26 }

ويقترح **هوسوفسكي** G.HOSHOVSKY وماسي R.HLASSET فعلم المعلومات في نظرهم « أحد قطاعات المعرفة تعطي المعايير والنظريات والإجراءات التي تكفل أيضا الأسس اللازمة لتنمية القدرة على تحديد هذه الاحتياجات وتلبيتها».{20,ص27 }

ولعلم المعلومات عدة مفاهيم نذكر منها :

- **المعلوماتية** : ليس نقل المعلومات وتيسرها لأوسع عدد من الأفراد والمؤسسات فحسب وإنما الفرز المتواصل بين من يولد المعلومات (الابتكار) ومن عليه القدرة على استغلالها والمهارات التي تستفيد منها .

- **الثورة المعلوماتية** : وهو مفهوم أو مصطلح يستخدم لوصف التغيرات في أساليب معالجة هذا الكم الهائل من المعلومات وأن الوجه (الثوري) يكمن في التطورات الحديثة التي بدأت منذ منتصف 70 في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية والتي يزداد استخدامها في دعم خدمات ومعالجة المعلومات.

- **تكنولوجيا المعلومات** : تعني تلك الأجهزة والمعدات والأدوات والأساليب والوسائل التي استخدمها الإنسان ويمكن أن نستخدمها مستقبلا في الحصول على المعلومات من حسب تسجيلها وترتيبها وخزنها وحيازتها واسترجاعها وعرضها واستنساخها وبثها وتوصيلها في الوقت المناسب لطالبيها وتشمل كلا من تكنولوجيا التخزين والاسترجاع وتكنولوجيا الاتصال .**{21}**

5.2.1 صعوبات الدراسة :

إن الخوض في عملية إنشاء البحوث الأكاديمية لا تعني حلوها من تلك المعوقات والصعوبات من حين لآخر. والتي في الحقيقة تزيد من أهمية النتائج المحصل عليها طيلة مسيرة البحث وتمس حتى الباحث نفسه. وهنا لسنا لتعدد تلك المعوقات فحسب بل كان ذلك من أجل العمل على نفاد بها مستقبلا.

ومن خلال هذا البحث الذي يهتم بدراسة **دور الأنترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية.**

كانت من أهم الصعوبات التي واجهتنا هي :

1. - صعوبة اختيار الموضوع
2. صعوبة التحكم في الموضوع:
3. عدم وجود المراجع خاصة بالموضوع خاصة في المكتبة المركزية بالبليدة.
4. صعوبة دراسة الفرد في حد ذاته.
5. وكنا على دراية بأن إجابات الشباب قد لا تكون بطريقة موضوعية.

6-قمنا بتوزيع اكثر من 120 استمارة ولم نسترجع سوى 100 استمارة

الفصل 2

الانترنت وواقعها في العالم العربي

تـــــمهيد :

تجسدت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و هي آخر التطورات التي حققتها البشرية . بظهور الإعلام الآلي الذي وسع مجال استخدامه و أصبح يشمل كل المجالات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية . ومن ابرز نظم ووسائل الاتصال و الإعلام الحديثة شبكة الانترنت .

وتأتي أهمية الانترنت من ذلك التطورات السريعة التي تشهدها سواء في خصائصها الفنية كوسيلة الاتصال أو في عدد مستخدميها و من قدرتها على تقديم خدمات متعددة و متنوعة في شتى الأصعدة و مختلف المجلات التجارية و الثقافية و الترفيهية فالعالم ينظر إلى الانترنت على أنها مكتبة ضخمة من المراجع و الكتب و الدوريات . وهناك الكثير من المستخدمين يرون في الانترنت نظاما بريديا الكترونيا فعالا سهل عملية الاتصال بين الأشخاص على اختلاف مواقعهم الجغرافية . و في هذا الفصل سيكون لنا حديث من أهم مظهر من مظاهر التكنولوجية الحديثة و أكثرها استخدام و المتمثلة في الانترنت و الخدمات التي تقدمها و اثر هذه الأخيرة في ثقافة الشباب .و قبل التطرق إلى الأثر التي تشكله على الشباب .سوف نتكلم عن التطور وسائل الاتصال بصفة مختصرة وصولا إلى أهم ثورة في وقتنا الحـــــــالي .

2-1/- تطور تكنولوجيا الاتصال :

2-1-1/-تطور وسائل الاتصال

لعلى ابرز مما يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره و قد برزت هذه القدرة منذ العصور الأولى في تاريخ البشرية عندما ابتكر الإنسان رموزا صوتية يتصل بواسطتها بالآخرين و قد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة و عندمااستطاع أن يتكلم تحققت الثورة الأولى في مجال الإنسان .أما الثورة الثانية فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم و استطاعوا الكتابة على الطين اللين و ذلك ضد حوالي 3600 سنة قبل الميلاد .و قد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي و الاجتماعي و الفلسفي في مرحلة الأولى . لكن الكتابة وحدها لم تكن كافية لحل مشكلات الاتصال.فقد كانت الكتب البدائية باهظة الثمن . وكانت حكرا على رجال الدين و أبناء الطبقة الغنية . و كانت السمة الرئيسية لهذا العصر هي الفردية الاتصالية.{2,ص42 }

و اقترنت ثورة الاتصال الثالثة بظهر الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر و يتفق معظم المؤرخين على أن «**يحنا جو تنبيرج**»هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة و ذلك حوالي سنة 1436أما خلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين . و أصبحت الأساليب التقليدية .لاتصال .لا يلي التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي في القرن العشرين . وقد بذلت محولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها .و ظهر العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربائية حيث اخترع (التلغراف و الموجات الكهرومغناطيس وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على اللفظ و استطاع(**براهم بل**) أن يخترع التلفون لنقل الصوت الأدمي إلى مسافات بعيدة مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف و بعدها اخترع الفونوغراف .

وفي 1995 شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينيمائية ثم أصبحت السنيما ناطقة في عام 1928 و اخترع كذلك اللاسلكي و كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر العشرينات مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب علمية في مجلات الكهرباء و التصوير الفوتوغراف و الاتصالات السلكية و اللاسلكية.و اكتسبت وسائل الالكترونية باعتبارها

قنوات أساسية للمعلومات والأخبار الترفية حيث أصبحت تعكس قيم المجتمع وثقافاته و أساليب معيشة أفراده .حيث أصبحت وسائل الاتصال في القرن العشرين النافذة السحرية التي يرى فيها الأفراد أنفسهم و عالمهم .

أما الثورة الخامسة للاتصال يشهد النصف الثاني من القرن العشرين من الأشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة . و لعل من ابرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث في ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال . ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين و استرجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في اقل حيز متاح و بأسرع وقت ممكن وقد ظهر في السنوات الأخيرة ابتكارات عديدة طورت صناعة الاتصالات السلكية و اللاسلكية . و حدثت هذه التطورات نتيجة طلب المستهلكين للحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات من جانب ودفع التكنولوجيا من جانب أخر حيث أتاحت التكنولوجية الخدمات التالية حاجة المستهلكين :

أولا : ظهور الحاسب الشخصي و التوسع في استخداماته و يتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات و المعلومات غير المحدودة و تقديم إرشادات عن شراء السلع و البضائع و إتاحة الخدمات و يقوم كذلك باحة تقاويم للأحداث المحلية . ومعروضات المتاحف وغيرها.

ثانيا : أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجية الحاسب الالكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الالكتروني.

ثالثا : ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التليفزيونية والذي يتيح الاتصال ذو الاتجاهين. ويقدم خدمات عديدة مثل التعامل مع البنوك وشراء السلع وتلقي الخدمات.

رابعا : ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الغفيديوتكس teletex والبريد الالكتروني electronic mail والأقراص المبرمجة الصغيرة compact disks التي يمكن أن تخدث محتويات مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير desk top وكذلك المصغرات micro forms وتطوير وصلات الميكروويف.

وأدت التكنولوجية الحديثة للإتصال إلى ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الأفراد مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة وانتشار الأنترنت التي تعبر من أهم التكنولوجيات الحديثة في الإتصال ويمكننا تعريف تكنولوجيات الحديثة للإتصال وهي : "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الرسائل، والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الإتصال الجماهيري الشخصي، التنظيمي، الجمعي.أوالوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانا المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية. ثم تخزين هذه المعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب. ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة. المسموعة المرئية. أو المطبوعة أو الرقمية ونقلها من مكان لآخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنيات آلية أو يدوية.{22,ص 256}

أو إلكترونية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور ومن نتائج هذا التطور الناجم عن ثورة المعلومات بالدرجة الأولى. هو اندماج التقنيات المختلفة مع وسائل الاتصال. وهذا من أجل المزيد من السيطرة على المستخدم من الجمهور مما أدى إلى بروز تكنولوجيات جديدة للاتصال أثرت بشكل كبير على وسائل الاتصال الجماهيري وازدادت قدراتها وتأثيراتها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية"{22,ص256}

كما أن ميزة تكنولوجيات الاتصال الحديثة هو تغلغلها حول العالم و داخل كل طبقة اجتماعية. وتعويضها لأجهزة كثيرة . حيث أصبح الجهاز الواحد يقوم بعمليات مختلفة. وخلقت تكنولوجيا الاتصال بنية جديدة لوسائل الاتصال. وقضت على المحلية. وبذلك تكون ثورة المعلومات قد غيرت في أنظمة الاتصال وكذلك في وسائله. ومجمل الخصائص التي تم إدراجها يمكن أن تجدها مجتمعة في الأنترنت وقبل التطرق على مفهوم هذه الخاصية يجب التكلم عن الكمبيوتر (تعريفه وتاريخه) وعن وجوده في الجزائر.

2.1.2 تكنولوجية الاتصال الحديثة الكمبيوتر (تعريفه- تاريخه)

إن دراسة الكمبيوتر ومعرفة تاريخه وتأثيره بعد ضرورة لتمهيد دراسة الأنترنت لأن هذه الأخيرة مرتبطة بوجود الكمبيوتر . ولهذا قمنا بإعطاء نظرة شاملة على الجهاز بداية تعريفه وتاريخ تطوره ومدى تأثيره على المجتمع.

تعريفه : الحاسوب الآلي، هو آلة تقوم بأداء مهامها بمفردها إذ علينا أن برامج هذه لآلة وعليها أن تنفذ هذه الأوامرما تعرف بالتعليمات.

وتعرف العمليات أنها مجموعة البرامج التي تمكن الحاسب الآلي تشغيل البيانات بنظم البرامج{23,ص10 }

تاريخ الكمبيوتر :

يعتقد البعض أن جهاز الكمبيوتر هو جهاز آلي حديث العهد.إلا أن اختراعه يعود إلى تاريخ البعيد. فقد كان **توماس مورلاند thomas worland** أول من قام باختراع آلة ضرب مكونة سلسلة من الأقراص سنة1866,ثم عمل **فريد ولهام فان لبيير**على انتاج آلة جديدة سنة 1673 قادرة على أداء عملية الضرب بتكرار الجمع كما قام جورج بول **george pG** باستنباط القواعد الأساسية في المنطق المعمول بها حاليا في أجهزة الكمبيوتر الحديثة وقد عم تشارلزباباج charles babbagg الذي يعتبر من أهم الرواد في تطوير الكمبيوتر منذ عام 1823 على تطوير الآلات التي كانت موجودة آنذاك حتى وصل عام 1834 إلى وضع آلة التحليل. وهي تتكون من أربع وحدات أساسية وهي مخزن لحفظ البيانات.

وأخيرا جهاز منفصل يعمل على ادخال البيانات واستخراجها من آلة التحليل وبذلك يكون تشارلزباباج قد وضع الفكرة الأولى للكمبيوتر الحديث التعدد الأغراض وهذا منتصف القرن 19 عشر ولكن لم يتسنى له صنعها وتطبيقها عمليا وفي عام 1949 قام " هوارد أيكن" haward aikem بجمعه هارفد بتصميم آلة لحل متعددات الحدود. ولم تلقي مساعدات من قبل الشركة I.B.M في عام 1949 اخراج أول كمبيوتر كهربائي رسمي بجهاز مارك الأول MARK وهذه البداية لعصر الكمبيوتر الحديث. وقد كان ضخما بحيث بلغ طوله 51 قدما وارتفاعه 8 أقدام ويحتوي على ميل من الأملاك. وبالنسبة إلى أول كمبيوتر الكتروني رقمي حقيقي هو الذي وضعه جون فينسون (finissonyjohn) وهو عضو هيئة التدريس في جامعة إيوا الأمريكية وقد استخدم في هذه الآلة المصممات الإلكترونية. ولأن هذه التطورات لم ينجزها بتمحص بمفرده. وانما عدة شركات متعددة الأشخاص مما صعب على العلماء ذكر المساهمين في تطوير هذا الجهاز الإلكتروني .{26,ص120}

فعهدوا إلى تقسيم هذه التصورات حسب نوعية التقنية المستخدمة والسرعة وحجم الذاكرة.

2-1-3. الكمبيوتر في الجزائر :

تأثرت الجزائر على غرار دول أخرى بالتكنولوجيا الجديدة. فاهتمت بالاعلام الآلي وبالرغم من الجهود المبذولة في ميدان الإعلام الآلي فإن الجزائر لا تزال بمثابة نشاط مهمش. وهذا راجع

لتوزيعه الضعيف ويعتبر الجزائري من بين البلدان الواعية بدور الإعلام الآلي في التطور الإقتصادي والعلمي والاجتماعي.

وفي هذا الصدد يقول **بحايو حاج يحي** على غرار دول العالم فإن الجزائر تستعد للحدث وتطمع في مساهمات واسعة لإعطاء صيغة جديدة للمجتمع الجزائري تكيفا مع التطورات الجديدة ومساهمة بناء المجتمع المعلوماتي العالمي.**{24,ص15 }**

يعود ظهور الإعلام الآلي في الجزائر إلى الستينات وازداد عدة أجهزة الكمبيوتر أكثر في السبعينات. وتم تطبيق الإعلام الآلي من أجل حل مشاكل التسيير بدقة والمتابعة الأوتوماتيكية لنفقات ميزانية الضمان الاجتماعي وكذلك في الحجز الأوتوماتيكي لدى شركة الخطوط الجوية الجزائرية إلى غير ذلك من التطبيقات في المؤسسات الأخرى.

وقد ازداد عدد الأجهزة من سنة لأخرى. وذلك من أجل البرمجة وتحليل البيانات وتشغيل المعلومات واتخاذ القرارات وفي أعمال المحاسبة وشكل كذلك استعمال الاعلام الآلي جميع المجالات وأصبح ضرورة لابد منها.**{25,ص46 }**

2-2/ الأنترنت

1.2.2/ مفهوم الأنترنت :

الأنترنت مشتقة من international net work أو الشبكة العالمية. وحسب أخر الإحصاءات فإن الأنترنت تقوم بتوصيل ما يقارب من عشرة ملايين كمبيوتر في أكثر من مائة دولة حول العالم. وقد بدأت الأنترنت عام 1969 تحت اسم أربانتARPANET في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تابعة لوزارة الدفاع وصممت من أجل البحث عن كيفية بناء شبكة كمبيوترية لدعم الأبحاث العسكرية بحيث إذا تعرض أي جزء منها لحادث من نوع ما (قطع أو تفجير) فإنها تظل تعمل وبعد ذلك انضمت جامعات ومختبرات عديدة ومراكز علمية إلى الشبكة وتطورت الشبكة واستخدمت في الأغراض المدنية وأصبح عدد الحاسبات التي تنظم إليها يوميا يقدر بحوالي ألف حاسب وهكذا تعرف

الأنترنت : " بأنها شبكة الاتصالات الدولية. وتستخدم لنقل المعلومات والاتصالات عن طريق شبكة حاسبات ترتبط ببعضها وذلك بفرض أن العالم جهاز "كمبيوتر" واحد يستطيع أي جهاز كمبيوتر أن يصل إليه للحصول على أي معلومة.

وتتم هذه الطريقة من أي نقطة في العالم. وتعد شبكة البليفونات وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية بتقنياتها المختلفة". {10,ص111}

وهي عبارة عن شبكات منفصلة موصولة مع بعضها حول العالم فتوصيل شبكة مع أخرى يعطي لمستعمل الأنترنت (الشبكة العالمية) القدرة على الاتصال بالآلات البعيدة عن بعضها الشبكات البعيدة أيضا.{27,ص15}.

وتعرف بأنها توصيلات تعاونية لعدد من الشبكات الحاسبات الآلية.{28,ص232}

و هناك من يعرفها " على أنها ظاهرة مجتمعية واسعة الفضاء عميقة الأثر و التأثير في ظرف وجيز و ذلك لأنه تتطلب عناء من المجتمع كما انه لا يتعرض طريقها شوائب الرفض و اللامبالاة .{29,ص137}

و هي عبارة كذلك عن مجموعة من الشبكات المعلوماتية موصولة فيها بينما مكونة من أهم واكبر وسائل الاتصال و الرسائل واستقبال المعلومات على المستوى العالمي وبواسطة البروتوكول (TCP /P I) يمكن لكل متصل بهذه الشبكة الوصول إلى كافة الخدمات المتوفرة لديها و على مستوى القواعد المنتشرة هنا وهناك في جميع القارات.{30,ص194}

و الانترنت مشتقة من كلمة اللاتينية أطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة ten eth او الشبكة العنكبوتية (b ew eth) .او الطريق الالكتروني السريع للمعلومات ,(high way electronique super) .{23,ص36}.

كما انه مجموعة مفككة من الالات و الملايين من الحاسبات استخدام حاسبات اخرى للعثور على المعلومات البيانات او الاشتراك في ملفات و تحكم عملية المشاركة برتوكول ضبط التراسل .

او بروتوكول ضبط الانترنت من السيط بالاستهلاكية و هذا البروتوكول يسرى على جميع الحاسبات المتصلة بتلك الشبكة.{32,ص305}

و هي كذلك منتدى عالمي من خلاله تبادل الافكار و المعلومات و تطويرها و المشاركة في النقاش و ذلك من الزمن الحقيقي (نفس الزمن) جماعات واسعة بواسطة وظيفة تنمي مراحل الدردشة .{33,ص88}

2 -2-2/- تاريخ نشأة و تطور الانترنت :

في سنة 1964 تمكن العالم الأمريكي بول بران pool baran من تصميم شبكة تعتمد على الادارة المركزية للجهاز الرئيسي . و بدات الانترنت بعد ذلك في عام 1969 تحت اسم اربانت RPENTA

عندما طرحت وزارة الدفاع الامركية وكالة المشروعات للابحاث المتقدمة للدفاع يضقحض مشروعا لانشاء نظام الاتصال قادر على ربط جميع انظمة الاتصالات المختلفة وبروتوكولاتها مع شبكة الدفاع

الامريكي arpent .ومن ثم نقل للمعلومات بين وزارة الدفاع الامريكي و مراكز البحوث العلمية في

مختلف انحاء العالم عبر خطوط الهاتف السريعة . وهكذا ولدت internet الشبكة التي اصبحت اكبر شبكة اتصال كمبيوترية في العالم .{34,ص20}

و يمكننا تميز تاريخ الانترنت من خلال ثلاث مراحل حيث تتجسد'

ا/ - المرحلة الاولى : بدات هذه المرحلة سنة 1957 عندما قامت وزارة الدفاع الامريكية بانشاء وكالة arpa و هي وكالة المشروعات البعثية المتقدمة . و قامت ايضا منظمة rand وهي منظمة بحث امريكية في التفكير لحل مشكل الاتصال في حالة نشوب حرب نووية . حيث تم تخيل شبكة

اتصال لا مركزية قادرة على العمل .حت لو لم تكن مجمل عناصرها تقنيا سير التطبيق . حيث تتكون هذه الشبكة من مجموع عقد .نستطيع فيها كل عقدة توجيه رسائلها للعقد الاخرى . و دعم هذا المشروع با صدار قرار ondustributed net work سنة 1962 و هو قرار شبكة توزيع الاتصالات الذي وضح فوائد وجود شبكة لا مركزية .

ب/- المرحلة الثانية : كانت وكالة ARPA هي الرائد في هذا المجال وذلك من خلال انشاء ARPANET سنة 1969 التي بدات بربط اربع جامعات امريكية و هي جامعة ستانفورد – كاليفورنيا بلوس انجلس –لوتا –سنتابربارا .{35,ص176}

و شيئا فشيئا بدأت تظهر بعض المواقع عبر الانترنت . و تعددت الشبكات الإعلامية حول التراب الأمريكي وبعض الدول الأوربية مثل بريطانيا و فرنسا و ذلك من خلال مشروع cyclades الذي نجح في ربط مراكز البحث الأمريكية . حيث أصبحت عشرات الأجهزة مرتبطة بالشبكة .في أكتوبر من سنة 1972 . وصلت المجهودان إلى إيجاد نظام موحد للاتصال و هو نظام

(tcp)transmission control protocol /ipinternet protocol

الذي اخترع في سنة 1974 من طرف الأمريكيان vinton c erf/.kham robert

وبعد هذا النظام لغة موحدة يقوم بربط الأجهزة إلى شبكة الكمبيوتر . إلا أن استعماله كان محصورا على المتمكنين في الإعلام الآلي .{36,ص115}

3- المرحلة الثالثة : توسع استعمالها بصورة محتشمة لدى الناس في 1988 و كانت الانطلاقة الفعلية سنة 1993 هذا لأنه أصبح بإمكان الناس امتلاك الحاسوب .بدأت الشبكة العالمية تربط بين عدد قليل من الحواسيب في بعض الدول وفي الوسط الثمانينات شبكة nsf و هي تعتمد على التكنولوجيا المستعملة في الاربعينات .{37,ص31}.

و أصبح للمستقبل قدرة الحصول على الوثائق المحفوظة في أجهزة الكمبيوتر و ساعد نظام شبكة العنكبوت أو الواب (www) في تطور الانترنت حيث تم توسيع فتحها على الجمهور العريض . و تم استعمالها من طرف رجال الأعمال لبث إعلاناتهم عبر الشبكة . وبحلول التسعينيات .أصبحت الانترنت تضم حوالي 100.000 موقع عبر الشبكة,و منذ ذلك الوقت تضاعف عدد الموقع . و في سنة 1991 اخترع نظام يسمح بربط الوثائق المبرمجة في أي نقطة من الشبكة . و يرجع الفضل في ذلك الى الانجليزي time bernerslee و البلجيكي robert caillan بالمركز الاوربي للبحث النووي بجنيف و الذي وضع نظام الواب www. و هو نظام مريح يسمح بالالتحاق بالشبكة بطريقة سهلة و مريحة . و كلمة الواب تعني الشكل النهائي للصفحة و التي تسمح بتبادل المعلومات وكذا نقل النصوص بالإضافة الى نقل الصور الثابتة او المتحركة . كما انه يسمح بالانتقال منت موقع لأخر في الوقت نفسه {38,ص115}

و في الوقت الذي لم يتوقع مخترعو هذه الشبكة تطورها خارج إدارة المؤسسات . و بانخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر .أصبحت الانترنت موجهة إلى جمهور عريض غير محدد .و بين سنتي 1989 و 1993 .شهدت الانترنت تطورا مذهلا خاصة بظهور نظام الواب و تقنية ربط النصوص أو http. protocol transfère texte huper وفي سنة 1998.

أصبح واضحا أن الانترنت فضاء تجاري حيث تم في سنة 1997 اقتراح جعل التجارة الكترونية بظهور شعار المنطقة الشاملة للتبادل الحر باعتبار إن الانترنت تفتح مجالا حرا بعيدا عن القيود التي كانت مفروضة .إما عن مستعملي الشبكة فهم عموما من الطبعة المتوسطة . و العليا مما يجعل هذه الفئة سوقا لتسويق الأجهزة و البرامج .و تدار الانترنت من طرف جمعية ocis -society ternetin و هي تشرف على تطور الانترنت و تضع لها المواصفات القاسية . يتضمن هيكلها التنظيمي من مجلس استشاري مكون من 15 شركة و مؤسسة و هي المؤولة عن توجيه المواصفات القياسية و الإشراف عليها .{39,ص310}

3-2-2 / - مميزات الانترنت :

لم تنل وسيلة نشر المعلومات في تاريخ البشرية مانالته الانترنت من السرعة في المستويات و تنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها ضخامة المعلومات التي يمكن الوصول اليها دون عقبات مكانية او زمنية و اصبح الناس اليوم ينظرون الى الانترنت على انها المصدر الاول و المفضل

للمعلومات و الاخبار . فلا بد ان تكون هناك مميزات و اسباب قوية ووجيهة تستطيع ان تجعل الانترنت زسيلة اعلام واتصال المستقبل بلا منازع فمن بين هذه المميزات :

1/- اللامكان : تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية و المكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الافكار و امتزاج الناس و تبادل المعارف والعلوم و المعلوم ان الحواجز الجغرافية

منها الاقتصادية (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان الى اخر) و منها سياسي لحيازة بعض الدول دون دخول افكار وثقافات معينة الى بلادها) أما اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل اشارات الكترونية لا يقف في وجهها شيىء وهذا فيه اجابيات و سلبيات لابد من الانتباه لها.{13,ص52}

2- اللازمان : ان السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات وجعل المعلومات في نفس الوقت و بالتالي فانت تعيش في عصر المساواة المعلوماتية.{31,ص33}

3- التفاعلية : تعودت وسائل الاعلام التقليدية ان تتعمل معك كجهة مستقبلية فقط ينحصر دورك في ان تاخذ ما يعطونك و تفقد ما لا يعطونك ولذلك فهم الذين يقررون ما تقرأ او تسمع او تشاهد اما في عصر الانترنت فانك الذي يقرر ماذا و متى تريد الحصول عليه من المعلومات و اكثر من ذلك فمن دور المرسل او الناشر و هذه النقلة تحصل لاول مرة و تمكن الناس من التحرك على ارض مستوية دون ان يغطي صوت احدهم على الاخر .

4- المجانية : و بصورة ادق شبه مجانية . وهو امر لم يحصل بعد و لكنه سيحصل خلال السنوات القادمة حيث ان الكثير من الانماط التجارية بدت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار الخدمة الانترنت من الخدمات الاساسية في الحياة و التي يتسم توفيرها للجميع بشكل مجاني او شبه مجاني ومعروف

اليوم في الغرب انه بامكانك ان تتصل بالانترنت 24سا يوميا مقابل 20 دولار شهريا و هو مبلغ رمزي حت للطريقة المتوسطة في كثير من المجتماعات . {40}

5- الربط الدائم : مع تطور التقنيات التي تمكن من الاتصال بالانترنت لم تعد بالضرورة تقتصر على

استخدامها من حسابك الشخصي في العمل او في المنزل بل اصبح بامكاك ان تتصل بالشبكة من طائفة كبيرة من الادوات كحسابات الجيب.الهواتف النقالة و بذلك ستكون على ارتباط دائم بالانترنت في كل مكان و في كل زمان تتابع الاخبار و تستدعي المعلومات المهمة في الوقت المناسب .

6- السهولة : لا تحتاج أن تكون خبيرا معلوماتنا او مهندسا او مبرمجا حتى تستخدم الانترنت بكل سهولة و تيسر و لا يحتاج رواد الشبكة الى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها بل بمجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية للاستخدام.{13,ص32}

2-2-4/ - أسباب انتشار الانترنت :

يمكن تلخيص الأساليب التي أدت إلى انتشار الانترنت فيما يلي :

1- نتيجة الإمكانيات التي أدت إلى انتشار الانترنت في الوصول السريع للمعلومات . تقوم العديد من الجامعات في العالم باستخدامها كمصدر هام من مصادر التعليم حيث أصبح الكثير من المواد لا يتعلمها
الطلبة عن طريق منهجي محدد و إنما عن طريق جمع المعلومات التي لا في الكتب المنهجية و كذلك تزويده بالمعلومات المتكاملة ومن مصادر متعددة . و ما عليه سوى تلقيها و تلخيصها و هذا ما يفيد الطالب في تعزيز ثقته بنفسه ويقلل وقت تكلمه .

2- و من جهة أخرى تقوم الجامعات بطرح مناهجها التعليمية و الدراسية على شكل صفحات الويب web pages .و يستطيع الطلبة المسجلون فيها تصفح هذه الدروس وهم جالسون في أماكن بعيدة . و هذه الطريقة أتاحت الفرصة للطلبة الذين يعملون بتتبع دروسهم في أوقات فراغهم .

3- توفير خدمة مجموع النقاش و التي تم تطويرها مؤخرا لتشغل خدمات المؤتمرات عن بعد . tele com ferecing هي وسط ممتاز للباحثين من طلبة وأساتذة لتبادل وجهات النظر و طرح
مشكلات بعثية وتبادل نتائج البحوث فيما يلي .و كذلك عقد المؤتمرات عن بعد دون هذر الوقت والجهد في التنقل .

4- توفير خدمات نقل الملفات المعروفة اختصارا بخدمة (أف تي بي) للباحثين الحصول على أحداث البحوث من الجامعات و مراكز البحوث بسرعة كبيرة.

5- توفر الانترنت جوا تعليميا غير تقليدي يجعل افا ق التعليم مفتوحة و غير محددة بمكان اوزمان او منهج مما يعطي الطلبة جوا من التحفيز و التحدي و التي لم تشهدها قاعة التدريس من قبل .{41,ص345 }

6- اصبحت الانترنت وسيلة عائلية وإعلانية عن النشاطات و المؤتمرات وتم وضع الدوريات و المجلات و الصحف ويب عن الشبكة . ما امكن الاساتذة من تتبع النشاطات العلمية حسب اختصاصه

2 -3/ الانتر نت خدمتها و اهدافها :

2-3-1/ خدمات الانترنت:

تعرف الانتر نت على انها شبكة من الشبكات المكونت من اجهزة الكمبيوتر و مستعملة نظام موحد للاتصال , و تسمح الانترنت بمعالجة المعلومات التي يتم تقديمها على شكل صور ثابتة او متحركة او اصوات و ذلك حسب طبيعتها وتتم تقديم المعلومات على شكل نظام اساسي مميز مثل نظام القوفر و ftp و الواب بالنسبة للنصوص . يعتمد نظام m p e g بالنسبة للنصور المتحركة وتقدم

الانتر نت خدمات متعددة . تمس مختلف الجوانب سواء ثقافية و اقتصادية و اجتماعية ولن نتوقف

عند مجمل الخدمات بل نذكر اهمها :

أ- **الاتصال** : تقدم شبكة النترنت خدمات كثيرة في مجال الاتصال حيث تسمح لمستخدميها اللاتصال لبعضهم البعض و تبادل الاراء والتجارب وخلق جو من النقاش و تبادل البريد الالكتروني .و الاستفادة من بنوك المعلومات المخزنة بالاضافة الى منح امكانية النسخ عن البعد و طبع الالكتروني للكتب والمجلات و غيرها من الخدمات .

و يمكن عرض اهم الخدمات الاتصالية كمايلي :

-1- البريد الالكتروني : يعد اكثر الخدمات شيوعا عبر الانترنت و هو يسمح بالتواصل بين الاشخاص و يمكن لاي شخص له عنوان اليكتروني او صندوق بريد عبر مواقع الشبكة الحصول على الرسائل او ارسالها الى الاصدقاء في أي بقعة من العالم .{42,ص135}

ويعرفه الدكتور وائل أبو مغلي و آخرون : « إن البريد الإلكتروني هو الأداة الأساسية في عالم الأنترنت. والأكثر استخداما وهذا لفعالية هذه الخدمة. حيث يوفر على المستخدم مشقة حمل الرسالة

إلى مكتب البريد وكل ما يتوجب على المرسل تخمين الرسالة. وكتابة عنوان المرسل إليه وستكون رسالتك وصلت في أقل من دقيقة إلى العنوان المطلوب مهما كان بعيدا عنك» .{43,ص18}.

وللإشتراك في هذه الخدمة توجد العديد من المواقع التي تسمح بالحصول على صندوق بريدي مجانا مثل : hotmail.com/yahoo.fr/yahoo.com/gmail ويتوفر كل مشترك على رمز عبور يتم استخدامه لضمان سرية المعلومات والرسائل. وتتم عملية نقل البيانات البريدية عبر شبكة الأنترنت من خلال البرتوكولات التالية :

simple mail transfer protocol (smtp) وهو المسؤول عن إرسال البريد post (pop) office protocol يقوم بتقبل الرسائل والاحتفاظ بها داخل الحساب الشخصي لحين طلبها.

file transfer protocol (ftp) وجد أساسا لنقل الملفات من المعاهد البحثية. ويمكن من استعراض الملفات المتواجدة عبر الشبكة من مختلف المواقع والبلدان.{43,ص22}.

ويعرفه الدكتور علاء عبد الرزاق سالمي يقوله«إن البريد الإلكتروني هو من أكثر تطبيقات الأنترنت شيوعا. وهو وسيلة اتصال أقل تكلفة من الوسائل الأخرى. ورغم تباعد اتجاهات الرسائل فالمستخدم لا يدفع سوى مستحقات ربطه بالشبكة. إلا أنه لا يوفر حماية البيانات المرسلة بحيث يمكن للآخرين استخدامها أو الإطلاع عليها ».{39,ص409}

2. اضافة إلى البريد الإلكتروني فإن الأنترنت تمكنك من الحصول على برنامج الهاتف والتحدث عبر الأنترنت من خلال تثبت بطاقة الصوت وميكروفون في جهازك وتقدم الأنترنت هذه الخدمات باستخدام أنظمة إعلامية هي :

- **نظام ftp** : ويوفر هذا البروتوكول مكتبة الكترونية من ملفات الكمبيوتر.

- **نظام الغوفر** gophG

- **نظام الواب www** : وهو نظام النصوص المؤلفة من مستندات منتشرة حول العالم مرتبطة فيما بينها فهو بالتالي أداة الأنترنت لإكتشاف مصدر تسمح يتصفح المعلومات باستخدام النص المفرط hypertext الرئيسي ولتعريف ; و لتعريف اكثر سهولة يعرف ال wwwبانه النسيج او الواصلة

التي تسمح بالتنقل داخل الشبكة للانتقال من نقطة الى اخرى .{10,ص113}

نظام internet . هو نظام يسمح بالدخول في جهاز ما موجود في مكان ما في العالم . فهو بروتكول يسمح بالعمل على جهاز باعتماد جهاز أخر شرط ان يتوفر على حساب الكتروني

ب- الترفيه الالكتروني : يمكن ان يتحقق ما يعرف بالواقع التخيلي او الافتراضي يميزه الملينمديا .و يتخذ الترفية عدة اشكال .كاذاعة التمثيليات الروائية و الفن و الأدب والموسيقى و الرياضة و الالعاب ...الخ .من خلال المعلومات و الرموز و الأصوات والصور بهدف الامتناع والترفية على الصعدين الشخصي و الجماعي . و يتم ذلك أيضا عن طريق توفير الفرص لكل الأشخاص و الجماعات بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجاتهم إلى التعارف و التفاهم و التعرف على ظروف معيشية الآخرين ووجهات نظرهم و تطلعاتهم.**{44,ص48}**

- ان ظهور الانترنت بمختلف هذه الخدمات التي تقدمها تؤكد على انها فضاء اجتماعي للاتصال .
ان الانترنت سهلت العديد من العقبات الاتصالية . و غيرت مفاهيم عدة .و شكلت مخاوف حيث اصبحت الاخطار ذاتها الكترونية .فبعد ان كان التخوف من الانحراف الحقيقي الذي قد يمكن التحكم فيه فكيف لنا التحكم في الانحراف الالكتروني ؟
و تنطلق حرية استعمال الانترنت من مجانيتها و مجانية الوصول الى العديد من مصادر المعلومات . كما ان استعمال الشبكة يسهل فرادية المستعملين وذلك من خلال مجانية الشبكة في حد ذاتها .

و اعادت الانترنت تشكيل مفاهيم جديدة تصلح لجيلنا الحالي و ذلك بتقليصها للحواجز التقليدية المتمثلة في الفت و الالمسافة .**{45,ص54}**

و يقول **غروسمان** : "ستكون الجمهورية الالكترونية الناشئة هجينا سياسيا .فلا يقتصر الامر على تمكين المواطنين الامريكان في اختيار من يحكمهم بل يستطيعون في صورة متزايدة الاشتراك مباشرة في سن القوانين و رسم السياسات التي تحكمون بمقتضاها .

فاستخدام شبكات اتصل رقمية متقدمة ذات موجات واسعة تعمل في اتجاهين :
(**الارسال و الاستقبال**) :.جعل للراي العام مقعدا في طاولة السلطة السياسية . أي ان التقدم الرائع في و سائل اللاتصال البعيدة المدى المتبادلة . يقوم الناس بتحويل انفسهم الى سلطة حكم الرابعة . و في الجمهورية الالكترونية لن تكون الصحافة بل الشعب السلطة الرابعة القوية في البلد بجانب السلطات التنفذية و التشريعية و القضائية "**{46,ص21}**

2-3-2/- أهداف الانترنت :

يمكن القول ان الانترنت تضم كل المعارف التي توصل اليها العقل البشري منذ ملايين السنين كنه في متناول الناس في أي مكان و زمان . لذا فهذه الشبكة المعلوماتية العالمية تعد احدث وسيلة تثقيف و هي ثقافية مستعجلة . فهي تمكن من نشر معلومات عديدة . فهذه الشبكة اصبحت ضرورية للعلم و الثقافة و بهذا الصدد يقول الاستاذ انور ديفور : ان كل باحث يملك الاداة هو بشكل او باخر مقهى من العالم "فهذه الشبكة يمكن التوصل الى معرفة المعلومات . و هذا حتما فضل الاحتكاك و الاتصال .و لها هدف اخر هو تقليص
المسافة او تقريب العالم بصفة عامة . و يبقى كل شيئ في يدك و التكيف مع الاوضاع الجديدة و هي شبكة يستخدمها العديد من الشباب تساهم في تكوينهم و تثقيفهم .
وعليه فان شبكة الانترنت تحقق اهداف كثيرة تختلف باختلاف خدماتها و تعدد احتياجات كل وفدا او جماعة و بصفة عامة يمكن تصنيف اهم اهداف الانترنت مايلي :

1- الحوار و النقاش :/ الدردشة/ اصبح الان القيام بعملية التحاور و الاتصال بين الاشخاص عبر شبكة الانترنت من خلال استخدام عملية تناول الرسائل بشكل مباشر و كذلك التحاور بالصوت و الصورة . ومن خلال هذه الخدمة يتم التحاور و النقاش بين الافراد عن بعد مختصرين بذلك البعد الزمني و المكاني .{47,ص183}.

و لكي تتحقق هذه الخدمة لابد من العمل على توفير الحقائق اللازمة و تبادلها لتسيير الاتفاق و توضيح مختلف الاتجاهات و الاراء و الافكار وتوفير الادلة الملائمة و المطلوبة لدعم الاهتمام و التفاعل و المشاركة في الدردشة مع الطرف الاخر على النحو افضل بالنسبة لكل الامور التي تهم الجميع محليا و قوميا و دوليا .

2- ملئ فراغ : لقد اصبح وقت الفراغ مشكلة اجتماعية لدى معظم الدول لذا سارع علماء الاجتماع للتغلب عليها بالتضامن مع علماء التربية من خلال تقديم افكار و حلول علمية لمواجهتها و استثمار وقت الفراغ من الخدمات الاجتماعية . الاساسية لاي مجتمع يرتبط بمفهوم الرفاهية الاجتماعية وهو مفهوم يعبر عن علاقة الاشخاص مع الموارد الاجتماعية التي يجتزونها و من اجل ذلك انشات خدمات الرفاهية الاجتماعية المتعلقة بالترويج و استثمار اوقات الفراغ من خلال مفهوم يدعو الى حياة انسانية افضل .

فالنشاط الاجتماعي يساهم اسهاما ايجابيا في ايجاد غرض التفاعل و التكامل بين الافراد و الجماعات وتوثيق العلاقات و الروابط بينهم في مناخ يتسم بالمدح و السرور و الابتعاد عن الرسميات فهو عامل يساهم في تنمية الفرد عقليا و نفسيا و اجتماعيا .{44,ص48}

-ان المتعة و الترقية لا يتحققان من فضاء وقت الفراغ الا اذ ا تصرف الفرد الى نوع النشاط الذي يلائم ميوله واتجاهاته و اهتماماته . فتردد الافراد الى نوادي الانترنت قصد الدردشة يمثل لهم استثمار لوقت فراغهم و رغبة منهم في مواكبة تكنولوجيا عصر الاتصال و تكوين علاقة صداقة تقرب بينهم الكترونيا فيشكل بذلك مجتمعاافتراضيا.{44,ص49}

2-3-3/ الشركات المديرة للانترنت :

هذا السؤال منطقي يترتب على السؤال اذا لم تكن الانترنت مملوكة لاحد و ليس هناك سلطة مركزية تتولى امرها فمن الذي يديرها اذا ؟

و الاجابة على هذا السؤال يقودنا الى ما سبق ا ان ذكرنا ه عن السرد التاريخي لهذه الشبكة و بدايتها الاولى و الدور الذي قامت به مؤسسة العلوم القومية الامريكية / ان-اس-اف / التي تولت امر الانترنت في بداية ايامها الاولى و طورتها ووضعت لها الاسس و النظم و البروتوكولات التي تحكم الاسلوب في

التعامل فيما بينها و الجهات المشتركة فيها و التي ضلت تقوم بهذه المهمة و حتى قيام الشبكات التجارية الجديدة التي دخلت للانترنت .لقد وصفها البعض بانها فوضى تعاونية . فكل شبكة مشتركة في الانترنت لها قواعدها الخاصة و هي كلها التنظيمية لادارتها و لكن الاتصال بين شبكات لا يمكن ان يحدث الا اذا كان تعون بينهما , و لهذا فان عدد من اللجان و مجموعات عمل تمثل فيها كل شريكات المعلومات وهي في اجتماعات مستمرة للوصول الى وضع اسس و الضمانات التي تفضل في تحسين الاداء للشبكة وتطير اسلوب التشغيل و الاتفاق على المصطلحات و السندات التكنولوجية التي قد تطرأ حينا اخر .{48,ص44}

و الشركة المديرية للانترنت هي نفس الشركة التي تريد ان تفرض سياستها و ثقافاتها في جميع انحاء العالم . حيث اثرت هذه الدولة المتيحة للانترنت / الولايات المتحدة الامريكية / على جميع الفئات العمرية و خاصة الشباب حيث اثرت في ثقافتهم و شكلت لهم قيم و معايير جديدة .

2-4/ واقع الانترنت في الوطن العربي :

2-4-1/ الانترنت في الدول العربية : مثلما كان الحديث عن بداية عصر البث الفضائي يتركز على المخاوف و القلق بدرجة اكبر كان مصدر التشويش و عدم استقرار في الوعي تجاه معطيات الفضائيات الوافدة الى الوطن العربي . جاء الان دور الانترنت لتطرح تلك الهواجس نفسها . و مثلما اختلفت الاقطار العربية في التعامل ازاء البث الفضائي الاجنبي الواصل اليه .جاءت هذه المواقف متباينة حول الارتباط بشبكة الانترنت .{49,ص247}

و يمكن توضيح ارتباط أقطار الوطن العربي في الانجاز التالي :

الامارات : تعد القطر الثاني في الخليج . التوفير في خدمة الانترنت للمواطنين وذلك عام 1995 حيث الرقم الاكبر في عدد المشتركين في الوطن العربي اذا ارتفع عددهم من 1111110000915 في نهاية 1997 الى مايقارب 106400 مشترك عام 1998 و يعود ذلك الى رخص تكاليف الاشتراك و الاستخدام و الذي يتناسب مع مستوى دخل المواطن العربي .

و بهذا اصبحت الانترنت مهمته الاساسية في ذلك العمل على اقامة شبكة وطنية و ربطها بشبكات معلوماتية في افريقيا تسمى ريباي afrecain rezeou d .....و تكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال افريقيا .{27,ص17}

-و في عام 1996 وصلت سرعة هذا الخط 64 الف حرف في الثنية و يمر عن طريق باريس .و تم ربط الجزائر بواسنطن عن طريق "السانل "ام"ام "أي" الامريكي بقدر 1 ميغابايت في الثانية في نهاية 1998. في شهر مارس 1999 اصبحت قدرة الانترنت في الجزائر بقوة 2 ميغابايت و تم احداث 30 خط هاتفي جديد .و في المستقبل القريب سيظهر مزودون خواص بالاتصال بالشبكة ويسعى بروفدير provder قصد تقريب خدمات السبكة المعلوماتية من المواطن وهو الامر .الذي سيمكن من الاشتراك عدد متزايد من المواطنين و خاصة الهيئات المشتركة في الانترنت .عام 1996 قدر عدد الهيئات المشتركة في الشبكة 800 هيئة منها 100 في القطاع الجامعي و 100 في القطاع الطبي .و 500 في القطاع الاقتصادي و 10 في القطاعات الاخرى ,و في نفس السنة أي عام 1999 ان لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقي حوالي 3500 زبون وهو ما يسمح بتقديم مستعملي الانترنت في الجزائر بحوالي 10 الاف مستعمل و بعد اصدار المرسوم التنفيذي رقم 257. 98 بتاريخ 52 اوت 1998 الذي يحدد شروط و كيفيات وضع الاستعمال خدمة الانترنت الذي يسمح بظهور مزودين اخرين الى جانب مركز

البحث في الاعلام العلمي و التقني السيزداد و بدون شك عدد المستخدمين للشبكة و في هذا الاطار ظهرت عدة شبكات خاصة تقوم بعملية التكوين في الاعلام الالي و استخدام شبكة الانترنت و جدير بالذكر ان المواطنين الجزائريين بدؤوا يحتكرون بالانترنت عن طريق "سيبار" مقهى الانترنت والميدياتيك التي بدات تنتشر في معظم المدن الجزائريين . - لقد تم فتح اول ميدياتيك لمحافظة الجزائر الكبرى يوم 4 ماي 1994 شارع عبان رمضان وكان بمثابة الضوء الاخضر للانطلاق عمليات تدشين لاتقتصر على شريعة من شرائح المجتمع . بمعنى انها وسيلة مسيرة للاشتراك و استخدام امام الجميع

مصر: تتصل مصر بالانترنت اتصالا كاملا ابتداء من 1993 يوجد مدخلها في فرنسا و يقوم المجلس الاعلى للجامعات بادارتها و الاشراف عليها و تعمل مصدر على تطوير اجهزة الخدمة الخاصة بالشبكة بحكم انها من اوائل الاقطار العربية ارتباطا بالانترنت .و لم تنصح به من بنية اساسية متقدمة في مجال المعلومات بالاضافة الى موقعها الجغرافي و ثقلها السكاني .وصنفت مصر في المرتبة الاولى من حيث معدلات نمو الحواسيب في الوطن العربي .{27,ص156}

لبنان : دخلت الجامعة الامرسيكية في بيروت / AUB/ اتصالا كاملا بالنترنت للعموم منذ 1995 .كان عدد المشتركين في نهاية 1997 /15938/ و شهد عام 1998 هبوطا ملموسا في كلفة الاشتراك و اصبحت تتراوح بين / 29-55/ دولار في الشهر لذا يلاحظ تزايد في عدد المشتركين
في كل عام .{27,ص158}

الكويت : تعد الكويت اول اقطار الخليج العربي لتوفير خدمة الانترنت للعموم وذلك عام 1994 عبر مؤسسة غولفنت gulf net تم اختيار خمس شركات للقيام بتوزيع الخدمة لتشجيع كافة الطبقات على
الاشتراك بالشبكة و الاستفادة من امكانياتها في نشر الوعي العلمي و الثقافي . و كان عدد المشتركين في الانترنت نهاية عام 1997 /15400/ و ارتفع اواخر 1998 الى 20 الف مشترك .{27,ص160}

2-4-2/- الانترنت في الجزائر:

بعد تعميم استعمال الانترنت في التسعينيات سعت الجزائر للاستفادة من هذه التقنية الحديثة من خلال ارتباطها بشبكة الانترنت في مارس1994 عن طريق cerist .{50,ص113}
مما جعلها تعرف تطورا ملحوظا في مجال الاهتمام و الاشتراك و التعامل . و من خلال مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو لانشاء شبكة معلوماتية افر4 تدعى rinaf .حيث تكون الجزائر النقطة المحورية للشبكة في شمال افريقيا .و مثلما تطرقنا اليه مسبقا ربط الجزائر بخط متخصص عن طريق ايطاليا .

. فان استعمال الانترنت في الجزائر كان بداية على يد cerist الذي يعد المزود الرئيسي للمستفدين من خدمات الانترنت .لقدرته على استعاب اهم ما يدور حول الشبكة .و كانت انطلاقة استعمال الخدمة في 1993 و ذلك باعتماد خط هاتفي . و في 1994 تم ربط الجزائر بخط متخصص عن طريق ايطاليا.

و في عام 1995 فتحت الشبكة لفائدة الباحثين . تم اول مصلحة للاشتراك سنة 1995 للاشخاص المعنويين و بالتعاون مع مصالح البريد و الموصلات تم تدعيم الشبكة بخطين هاتفيين . و في 1998 تم ربط الجزائر بواشطن عن طريق السائل الامريكي (MAA) .و من خلال سنة 2000/1999 ارتبط المركز بالشبكة عن طريق القمر الصناعي الرابط بالولايات المتحدة الامريكية . و تم انشاء خط هاتفي من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز عبر ولايات الوطن, و لنشر خدمات الانترنت على مستوى الوطني .تم ربط cerist المزود الوحيد بالاتصال بمواقع جهوية مختلفة مهمتها تزويد الاتصال بالانترنت و الاستشارة التقنية . بهدف تمكين اكبر عدد من المستعملين الاتصال بالشبكة .و هكذا ظل cerist المزود الوحيد لمستعملي الشبكة و الذي يعد قطاعا عموميا و الاهمية الوسيلة ظهر متعاملون خواص في هذا المجال مثل مؤسسة خدمات الحاسوب العامة gecos و مقاهي الانترنت cyber café . و الى غاية 1999 ظل cerist المزود الوحيد بالاتصال بشبكة الانترنت . بعض النظر عن المؤسسات التي استفادت من خطوط اتصال متخصصة من قبل المراكز و عرف مجال الاتصال عبر الانترنت ظهور العديد من الخواص خاصة بعد اصدار المرسوم التنفيذي 257/98 بتاريخ 25 اوت 1998 .{51,ص8}

الذي حدد شروط و كيفيات وضع و استغلال خدمة الانترنت .و يعرف خدمة الانترنت في مادته ثانية : انها خدمة الواب الواسعة النطاق و هي خدمة تفاعلية للاطلاع . او احتواء صفحات متعددة الوسائط موصولة بينها عن طريق صلات تنمي نصوص متعددة .

البريد الالكتروني هو خدمة تبادل رسائل اليكترونية بروتوكول نقل الملفات خدمة تعبئة الملفات عن بعد بصيغة نقطة الى نقطة منبر التحاور سمح بتبادل المعلومات بين مجموعة من المستعملين ذو ا الاهتمام المشترك حول موضوع معين . رغم تحديد المرسوم التنفيذي المذكور اعلاه لشرووط و آليات استخدام الانترنت . و للاجراءات المتخذة في حالة عدم احترام النظام العام و الاخلاق .

و تحميل مالكي الخدمة مسؤولية انتشار مواقع مخلية بالخلاق و بالاحكام التشريعية المنصوص عليها .إلا انه لم يتحدث عن الانترنت باعتبارها وسيلة اعلامية بل تطرق اليها على اساس انها تقنية حديثة الاستعمال و اهمل جانب الاتصال فيها باعتبارها ايضا و سيلة جماهرية . و هذا مايؤكد لنا و جود فراغ قانوني ملحوظ في مواد المرسوم . و الواقع يؤكد استخدام هذه الوسيلة لاغراض تجارية .و الملاحظ ان ظهور المرسوم سهل عملية استغلال الوسيلة لدى الجمهور بالاضافة الى عدم احتكارها من طرف القطاع العمومي و فتحها للقطاع الخاص سواء اكانت هذه الخدمة متمثلة في فتح مزودين اخرين للانترنت دون crist او يفتح مقاهي الانترنت .

2-4-3 /- التأثيرات الايجابية و السلبية للانترنت :

مست الانترنت مختلف المجلات و هذا جعل العديد يتساءل عن كيفية الحماية عبر الانترنت ؟ و هل وجود اطار قانوني يسمح بتقنين الشبكة بضن للمستعمل المحافظة على حقوقه ؟

ان هذه المسائل تطرحها الشبكة . و لكن الامر الاكثر حدة هو ما تحدثه السبكة من اثر على شباب اليوم .و قبل التطرق الى الحديث عن هذا الاثر . فانه ضروري معرفة سبب وجوده .و لعل ان الحرية عبر الشبكة التي يطالب بها للمستعملين و الصانعين للمعلومة هو سبب ما يتعرض له من اثار للانترنت.

و المعروف عموما عن سلبيات الشبكة انها تتجسد بصفة خاصة في مشاكل خلقية حيث اصبح مستعمل الشبكة بامكانه الاطلاع على المنوعات و اخطر ما يتم بثه عبر الشبكة هو الصور الاباحية . و يرتبط هذا المشكل بصفة عامة بحية التعبير التي اصبحت السبب الوحيد لترير عملية بث مثل هذه القيم التي قد لا تعد مشكلا في المجتمعات الاخرى . و لكنها سبب اكثر المشاكل الخلقية في مجتمعاتنا العربية . صحيح ان الانترنت سمح بارسال تقني الرسالة الى

العديد من الاشخاص و هذا ما يجعلها بعيدة كل البعد عن مقارتها مع وسائل الاعلام الاخرى الصحافة المكتوبة . الاذاعة و التلفزيون .السينما / التي تخضع هي الاخرى الى مجموعة قوانين تحد من حرية التعبير .و يبقى السؤال حول كيفية مراقبة مضامين الانترنت التي تبث بصفة مباشرة .

لم ينتظر القانون وجود الخدمات على خط للتحدث عن خطورة البث المباشر و هو يضع المسؤولية على الوسيلة التي من مهامها الاتصال بالجمهور وبث الرسائل الموجهة الى الجمهور غير محدد .

و لذلك اهتم المشرع في حالة الخدمات على الخط بتحديد المسؤوليت و هنا نجد ان التقرير الفرنسي الذي قدمته رئيسة الوزراء الفرنسية isabelle flaque ...في سنة 1996 و افر التقريرات ان : 3 المنتج للمعلومت التي تتم بثها مباشرة هو المسؤول الوحيد و القادر على مراقبتها ".{43,ص24}

كما ان التقرير الذي قدم لمجلس الدولة سنة 1998 تحدث عن التقنيين الحكومي من جهة وعن تقنيين يحدده المجلس الاعلى للسمعي البصري يفرض على الانترنت .

ان الانترنت تفرض عالمية المعلومة و لحماية عملية البث .فان وجود تعاون دولي يعد امر ضروري .رغم اننا نعيش في عالم تختلف فيها الحريات التي لا تحمل الصيغة ذاتها و ترقيمتها تختلف من طرف الافراد . حيث اثارت الانترنت منذ ظهورها تساؤلات عدة حول الاثر الذي يمكن ان تحدثه في حياة الانسان .و تم التعرض الى مختلف الاثار التي احدثتها الانترنت و جعلت نظام الحياة الانساني اعلاميا .و نخص هنا دراسة اثر هذه الاخيرة على السباب نظرا لحساسية هذه الشريحة التي تقبل على كل ماهو جديد .و قبل التطرق الى اثر الانترنت على الشباب نقوم بتخليص التاثيرات الايجابية و السلبية .

التاثيرات الايجابية و السلبية للانترنت :

1- التاثيرات الايجابية : كما هو معلوم لدى جميع ان اهم هدف دعى لانشاء شبكة الانترنت كان من اجل تبادل الاتصالات و الرسائل و البحوث العلمية .

-تبادل الثقافات بين مختلف دول العالم باختلاف أجناسهم و ثقافتهم حيث " تثري التواصل الإنساني بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات المتباعدة مكانيا و تؤدي الى تعزيز العلاقات الشخصية الكثيفة و توسيع الشبكات الاجتماعية "{52,ص526}

-يمكن من خلال البريد الالكتروني تبادل الرسائل الالكترونية بسرعة من جميع ارجاء العالم . كما يمكن الحصول على الكلمة والصوت و الافلام التعليمية و ملخصات رسائل الدكتراه و الماجيستير و الابحاث العلمية .{54,ص362}

-بالاضافة الى تطوير العملية التعليمية من خلال التفاعل بين المعلم و المتعلم و طرفة اداء كلاهما و انجازاتها =داخل الصف .{54,ص93}

2- التاثيرات السلبية :

- اصبحت الانترنت تهدد الهوية الثقافية من خلال سيطرتها على الثقافات الاخرى .و ذلك بمحولاتها للتعريف بالنموذج الامريكي للحياة اليومية و السلع و تحويل ثقافات الشعوب و الطبقات جميعا الى ثقافة امريكية و يظهر هذا التاثير بشكل كبير عند الشباب / المراهق / الذي يتاثر بكل ما يجد امامه

و هو في هذه المرحلة يستجيب لكل جديد و كل اغراء منها ينعكس في سلوكه و تصرفاته

- إحداث تحولات جذرية في ملامح الحياة اليومية التي اصبح التناقض بين ما هو عالمي و محلي . و ما هو متطور وتقليدي بدوره الى تدمير العلاقات و القيم الاجتماعية و تشكيك النشىء في عقيدتهم بعرض بعض الديانات الأخرى . و هذا ما تلاحظه في الشباب (المراهق) الذي أصبح اليوم يتخلى عن مبادئه و دينه بسبب الإغراءات و الحملات التبشيرية من خلال الشبكة .

- انتشار الكثير من المواقع الإباحية التي تغري الكثير من المستخدمين للدخول و المشاهدة و يصل الحال في العديد من الأحيان الى شراء مواد سيئة من هذه المواقع عموما ذات تأثير اجتماعي . و نفسي . حيث يصبح المستعمل لهذه الشبكة مدمنا على كل ما يشاهده على ارض الواقع . و الإدمان على الشبكة يساهم في العديد من المشاكل النفسية و الطبية .{52,ص526}

2-4-4/- اثر الانترنت على الشباب :

ان انتشار تكنولوجيا الحواسب . أدى الي ظهور قلق لدى السكان حول مصير الحقوق و الحريات الأهلية خاصة تلك المتعلقة بالملكية وحرمة الحياة الشخصية مثلما تم التطرق إليه سابقا . وولد الانتشار المذهل للحواسب الى ظهور القلق . رغم انتشارها بصفة متساوية بين السكان جغرافيا داخل و خارج البلدان . و هذا ما يؤدي الى تكريس اللامساواة بين افراد المجتمع الواحد و كذا عدم تساوي انتشار و توزيع تكنولوجيا المعلومات مما يؤدي الى تعميق الفجوة المعرفية بين

سكان الواحد . و صنفت الحواسب من وسائل الاتصال الاخرى باعتبارها منتجات للاستهلاك . و تختلف الحواسب عن وسائل الاتصال الاخرى . فمستخدم الحاسب لا يحصر نفسه بالاختيار الانفعالي لما يعرض عليه من المعلومات كما انه يمكن له تحديد زمن استقبال وبث المعلومات بصورة مستقلة لذلك فهو يعمل بصورة غير متزامنة مع مصادر مستهلكي المعلومات. أما عن ميزة مستخدمي الحواسب البيئية فلهم مستوى عالي من التعلم و الكفاءة .لان ميزات استخدام الحاسب البيني تتلاءم مع حاجات الجزء الاكثر تعلما من السكان . و تختلف مصالح و اهتمامات مشتري الحاسب البيئي لأنهم غالبا ما يبدون اهتماما اقل بالتلفزة و الرياضة . و يؤدي اقتناء الحاسب البيئي الى تغيير وسط العشرة و الجماعات الاجتماعية .

كما انه يؤثر تعزيز العزلة الاجتماعية و اختصار مدة النوم وزيادة حدوث الصدمات العائلية . الا انها وجدت استخدامه لاهداف مهنية . لاعداد و تحضير الدروس .التعلم . التسلية .كما انها تشمل مجالات النشاط المهني و التعلم والراحة ان الحاسوب البيئي ينشط اهتمام الاطفال بالتعلم و تخصيص اكبر وقت للدراسة و كذا توجيه اهتمامات الاسرة نحو الاهتمامات العلمية والتعليمية . كما انه يساعد على استبدال طرق التعلم .{45,.ص144}.

اذا كان استخدام الحواسب البيئية .يؤدي الى تغيير لمجلات الاهتمام .فان الانترنت أظهرت مفاهيم جديدة خاصة في اوساط الشباب . و ظهرت مفاهيم مثل الفردية و الاستغلال . و هي مفاهيم ازداد انتشارها في عالم تعددت فيه الثقافات و تنوعت .و هذا ما ادى الى طرح مسألة اثر الانترنت على الصعيدين النفسي و الشخصي و الاجتماعي .و تعد شيري تركل cherri turkels اساتذة سوسيولوجيا العلوم بجامعة مساشو سيتس بالولايات المتحدة الامريكية.{55,ص119}.

من المهتمين بدراسة هذا الاثر و عالجته في كتابها "الحياة على الشاشة " موضوع الهوية عبر الانترنت .من خلال مسالتين هما :

1- مسالة الفرق بين الواقعي و الافتراضي : و اثارت هنا ان الملايين من الاشخاص يقضون بصورة روتينية جزءا من حياتهم في الفضاء الافتراضي او السيبراني cyberespace .حيث تعني كلمة cyber / علم التحكم في لاعلام الالي /. فساءلت عن كيفية رسم حدود بين الواقعي و الغير واقعي .

- فتحت عرض افكاره بين الواقعي و الغير واقعي : و اثر هما على افكارنا حول العقل و الجسم و النفس و الآلة . بصفة موازية بين الاتجاهات الجارية في تكنولوجيا المعلومات وبين التفكير الاجتماعي و ما بعد

الحداثي post modernist social حيث لاحظت سرعة الحاسبات في تغيرها.

مما جعلها تقوم بعقد الموازنات و المقارانات التشبيهية بين معانات الحاسوب و مماثلته و بين نمط التفكير . التجديد .الحديث .و هو ما يؤدي الى تشكيل نظرية ما بعد الحداثة التي تعتمد على اعادة بناء الاتجاهات الجديدة و المواد المعروفة.

تعقد الباحثة المقارنة بين التصورات حول الذكاء الاصطناعي وبين التصورات ما بعد الحداثوية عن الذكاء الاصطناعي باعتباره الة نستطيع التعليم بالاعتماد و الارتكاز على التجربة .و اخيرا تعتبر علاقات الناس المعقدة بالحسوب الى اتجاه اخر هو رسم طريقة سلوك و تفاعل الناس أي رصد الطرق الجديدة التي يمكننا بها ان نتفاعل و نتاثر من خلال وسائط الاتصال عن طريق الحاسوب .

ان الانترنت اثر على الجوانب النفسية و الشخصية و الفكرية .في عالم الشخص و حياته .و ليس الانسان من مفر في ظروف كهذه إذ عليه التبصر و التفكير في مصيره الحالي و المقبل الذي يمل الى مزيد من القريب بين الواقع العالمي الذيى يعيش فيه و عليه ان يبقى على صلة و معرفة باحداث انجازات التقدم الحضاري الكلي حتى لاتهمشة الحضارة الجديدة او تحوله الى رقم مهمل في مسارتها المتشعبة .ان هذه الاراء التي تطرقت لهاالباحثة .اظهرت اهمية الانترنت وما يمكن ان تحدثه بصفة عامة من اثر على الشباب و يصنف الباحثين اثر الانترنت خاصة تلك المتعلقة بالجوانب النفسية بظهور ما يسمى ادمان الانترنت .

-التاثيرات السيكولوجية للانترنت : احدثت الانترنت امراض لم تعرفها المجتماعات من قبل .حيث .اصبح يميز عصرنا هذا مرض سيكولوجي او ما يحدده الباحثين ب computer anxiety و السيبر فوبيا او الخوف من الكمبيوتر . و هو يصيب المراهقين بصفة عامة . و هم الذين وصلوا الى حالات متقدمة من هذا المرض يعانون الغثيان و الدوار و العرق البارد .و يرجع هذا القلق الى اسباب مثل الخوف من احداث تلف بالكمبيوتر و الخوف من الفشل الشخصي .و الشعور بعدم التحكم للذين لا يتمتعون بخبرة كافية .و هذا ايضا يؤدي الى تقليل حجم التعاملات الانسانية و الوحدة و العزلة

-<u>ادمان الانترنت :</u> اصبحت الانترنت اتجاه كل فرد في وقتنا الحالي و خاصة في اوقات الفراغ .و احيانا يكون الدخول الى الشبكة مضيعة للوقت و مؤديا للادمان . واوردت التقارير عن الحالات الاد مان للانترنت ationintrernet addic حيث يقضي بعض مستخدميها 12 سا يوميا في الاتصال المباشر.{56,ص41}

و تؤدي خطوط الدردشة عبرالانترنت الى الادمان بصفة خاصة .حيث توصل بعض الدارسين الامريكين ان اغلب الذكور لا يستطيعون ان ينتزعوا انفسهم بعيدا عن اجهزة الكمبيوتر .حتى بعد مضي 12 ساعة متواصلة .و القليل منهم يواصل جلوسه دون طعام او حتى الذهاب الى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان الدردشات و المناقاشات على الخط . واعتبرت السيدات اكثر انترنت حيث كشفت دراسة بريطانية اجريت اواخر 0998 .عن تزايد ممغري في عدد السيدات المستعملات لشبكة الانترنت بشكل يفوق استخدام المراهقين . و تتراوح اعمارهم في الثلاثينات غلبا .و يتم استخدامها طول الاسبوع خاصة خلال فترت الاكتئاب و عدا الادمان الذي تحدثه شبكة الانترنت فانه لهذه التكنولوجيا اثار في العلاقات الاجتماعية .حيث اوجدت هذه الاخيرة خيارات عديدة امام ممستخدميها . فهي بالاضافة الى توفيرها لمختلف الاساليب في العمل و التفكير و الترقية . توفر بعض الخيارات و الاخلاقيات المختلفة التي تعكس بعض المعايير و تساعد في توجيه السلوك و التصرفات .و مع امتزاج اجهزة الكمبوتر و الاتصالات .فاننا نواجه الان ما يمكن ان يطلق عليه باخلاقيات العصر الالكتروني cyber e thycs .{56,ص41}

التي تقوم بتحديد الافعال الصحيحة في هذا العالم الرقمي .و بهذا فان الانترنت اكدت وجودها من خلال التغيرات التي احدثتها .فهي لها الاثر الواضح و الصريح .و يمكن ان يكون هذ ا الاثر على الفرد و الجماعة و المدجتمع باسره .اوجدت الانترنت انماطا جديدة للعيش و مفاهيم جديدة . .و امراض جديدة يشهدها الشباب دائم لانه الفئة التي تستقبل التغيير و تحضنه . و اذا كانت الانترنت هذه السبكة العالمية قد احدثت تغييرا على مختلف المجلات .فكيف لها ان تبتعد عن اثرها في الاتصال .اذاكانت قد وجدت اساسا من اجل الاتصال و اعطائه نمطا و مستوى جديد .لتخرجه من محاله المحلي الذي تفرضه وسائل الاعلام الاخرى .و ترفعه الى المجال العالمي من خلال اعتماد هذه الشبكة,وبذلك فانه لا محالة ان تكون لشبكة الانترنت اثر على الاتصال في اوساط الشباب .و ان لم تكن الاثر على محتوى المعلومة التي بفتنيها .فسيكون في الوسيلة التي يستعملها .و ان لم يكن ايضا في تحدي مجال اتصاله مع غيه من الشباب فان الانترنت توسع مجاله و تمنح له صفة العالمية . و لم يشهد العالم ادمان مواد اخرى مثل الذي شهده للانترنت .و من خلال مسح تم اجراؤه اواخر

عام 1995 .قدر عدد مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الامريكية فقط ب905 مليون مستخدم على الانترنت فقد اوضحت المسوم التي اجريت مؤخرا ان عدد هؤولاء المستخدمين قد تضاعف عدة مرات و في نهاية 1995 .اثبتت دراسات ان الامريكان و الكنديين يقضون وقتا يضاهي الوقت الذي يقضونه في مشاهدة افلام الفيديو.**{56,ص45}**

و قد يكون الدخول الى الشبكة مهما او يكون مضيعة للوقت مؤديا للادمان و اوردت بعض التقارير ايضا بتبادل الصور عن طريق عن حالات ادمان الانترنت ان هناك من يقضي 17 ساعة يوميا في الاتصال المباشر لينفقو ا مئات الفتوغرافية المخلة الدولارات مقابل فواتير الهاتف الشهرية . و تعد الاباحية الالكترونية التي يتعرض لها الشباب عبر شبكة الانترنت . من اهم المناظر التي تشكل اثرها على الشباب و تتعلق الاباحة الالكترونية الشبكة .وابح هناك نواد للإباحية في الغرب تباشر اعمالها بالاستعانة بشبكة الواب العالمية .ان الدول التي اخترعت الانترنت الانترنت و اسست هذه الوسيلة في الاتصالات .و ساهمت في نقلها من مجالها العلمي الى الجمهور العريض و تحولت من وسيلة لتبادل المعلومات الى وسيلة نقل و معالجة و بث المعاومات على مختلف اشكالها قد اثرت على مختلف المجلات و تلك المتعلقة بالثقافة تعد اكثر مساسا لاخطار الانترنت لان الانترنت اثرت على الشباب في ثقافتهم حيث شكلتها لهم وغيرت من مفاهيمهم و قيمهم و معاييرهم و ملابسهم و لغتهم و تسريحة شعرهم و موسيقتهم ....و غيرها .

الفصل 3

الثقافة و الثقافات الفرعية الشبابية

تمهيد

يتاثر الانسان .كما هو معروف بالبيئة التي تحيط به .غير انه في تاثره هذا يتفاعل او يشارك في الحقيقة في ثلاث انواع من البيئة :

بيئة الطبيعة و هي تمثل ميدان العلوم الطبيعية / كافلك و الكيمياء / و البيئة العضوية و هي تمثل ميدان العلوم البيولوجية ممثلة في الكائنات الحية /الحيوان –نبات /.ثم اخيرا بيئة الاجتماعية انسانية تمثل ميدان العلوم الاجتماعية وهي التي تعلو او تختلف عن النوعين السابيقين لتميز المجتمع الانساني عن مجتمع الحيوان لانها لانها ثمرة تفاعل الافراد و ما ينشأ عنه من لغة و انماط للسلوك و عادات و تقاليد و نظم و قوانين ...الخ و غير ذلك من مظاهر التراث الاجتماعي . ان هذه البيئة الاجتماعية تشمل بساطة كل ما خلقته اوجه نشاطه الاجتماعي .و في مقابل البيئة الطبيعية و العضوية.

يعرف هربرت سبنسر H .Spencer هذه البيئة الاخيرة /بيئة الاجتماعية / باسم البيئة البيئة فوق عضوية غير ان المصطلح الذي استخدمه هربرت للاشارة الى البيئة الاجتماعية البيئة فوق عضوية / لم يكتب له بالشيوع و استخدام بدلا عنه مصطلح الثقافة لانه يعمل نفس المعنى الذي تحمله مصطلح البيئة فوق عضوية و يكاد مفهوم الثقافة من اكثر المفاهيم المستخدمة في علم الاجتماع تعقيدا و ربما كان التعقيد مدعاه للاختلاف الواضح بين علماء الاجتماع ليس فقط في تحديد ما هية الثقافة و طبيعتها و مكونا تهابل و حت في تعريف المصطلح نفسه و لهذا السبب يجب علينا معرفة الاصول التاريخية لهذا المفهوم ثم معرفة تعاريف هذا المصطالح ليسهل علينا معرفة خصائصه وظيفته و عناصره .

3-1/- تعريفات الثقافة و الاصول التاريخية للمفهوم

3-1-1/- الاصول التاريخية للفكرة و المفهوم :

- ان الفكرة العامة حول معنى الثقافة ليست بالجديدة . فقد وجدت باشكال مختلفة و تبلورت في الاهتمام باساليب الحياة المميزة للشعوب المختلفة فنجد ان "بويتشيس boethius " يشير الى مبدا بنسبية الثقافة

relativity cultural . و اختلاف اساليب معيشة الشعوب .

" ان عرف الامم تختلف اختلافا بينا لدرجة ان السلوك الذي تعده الامم جديرا للثناء تعده امم اخرى مستحقا للعقاب " .{57,ص29}

و لقد تميز العالم الهلنسكي باستخدامها اوربيد EUripide و تعني حرفيا " الطرز"و هو اتجاه يشير الى ماتمثله الثقافة باعتبارها كسبا من مكاسب وسط معين اما مفهوم اثوس ETHOS معناها من يشتركون هنا في عاداتنا الخلاقية اما كلمة بايديا PAIDEIA فهي اقرب الكلمات الافريقية الى المفهوم الحديث للثقافة و معناها البقاء على التربية العلمية لاستهداف الطفل من حيث هو الطفل بل الانسان الراشد الكامل .

و ان هذه التربية تستمر طوال الحياة بحثا عن الكمال اما الفيلسوف **أفلاطون** فقد قام في ابراز العلاقة بين المجتمع و الثقافة اما ارسطو فقد اكد ان الانسان حيوان اجتماعي أي ان المجتمع و ثقافته هي التي تعطي الانسان انسانيته.{58,ص17} .

اما اسهام العصر الروماني لمفهوم الثقافة فلقد اقتصر المفهوم على التربية .ان الاسهام الحقيقي الذي شارك فيه الرمن انما يمثل في اللفظة ذاتها ثقافة culture المشتقة من اللفظة اللاتينية colere يعني زرع ,فالكلمة كانت تشير إلى استصلاح الأراضي , ولقد اشتق من كلمة coleve لفظة تعني عبادة الالهة و نشهد مفهوم الثقافة في العصور الوسطى المسيحية تاويلا متميزا للثقافة و الدين و طبقا للتعاليم الصحية خاصة الكاتوليكية فان الاهتمام بحياة التامل اكثر من الاهتمام بحياة العمل .// و تنفرد حياة التامل بانها وحدها كانت تتيح بلوغ ما كان بعد ثقافة في ذلك الوقت . معرفة ما وراء الحياة .مطلب مقابلة الانسان الله وجها لوجه في الصمت و الصلاة و تلاوة النصوص المقدسة و قراءة اثار المفكرين الدنيين الكبار و لم يبلغ تباين المثل الاعلى في المعرفة عن المثل الاعلى العمل مثل ما

بلغ تمه .. و بالرغم من ذلك فان الثقافة شيىء شعبي في الاسرار و في المعجزات و في تشييد الكاتدرائيات // {58,ص18}

اما التراث الاسلامي .فان كلمة "ثقافة " كلمة عربية اصيلة و لفظة قرانية .و في معناها اللغوي يقصد بها الفهم و الادراك و الخدمة و المهارة .

و في مقدمة ابن خلدون عرض ان الحيوان لاثقافة له لذلك كان عدوانيا بطبعه اما الانسان فهو صانع الثقافة و يقول " ابن خلدون " لما كان العدوان طبيعيا في الحيوان .جعل لكل واحد منها عضوا يختص بمرافقته ما يصل اليه من تادية غيره .و جعل للانسان عوضا عن ذلك كله الفكر واليد .فاليد مهيئة للصنائع بخدمة الفكر .و الصنائع عقل له الالات التي تنوب عن الجوارح المعدة في سائر الحيوانات للدفاع ..الخ.{58,ص20}

و معالجة ابن خلدون للثقافة ضمنية الا انه تناول مفهوم الحضارة باكثر اهتمام و تفضيل و الحضارة بالنسبة له هي العمران . و في العصر الحديث استخدمت صفة / مثقف / و لكن اسم / الثقافة / ظل قليل الانتشار و كان يستخدم هذا المصطلح في مجال معين مثل ثقافة الفنون او ثقافة العلوم .

"ان و في عام / 1632- 1694 / قدم صموئيل بوفيندورف s .pufendorf ففي كتابه /الدليل المضاد / 1686 تستخدم المصطلح على النحو التالي :

" إن الثقافة تتيح لكل انسان بلوغ حياة انسانية حقا بفضل معونة سائر البشر و اعمالهم و اكتشافتهم . و لكن ايضا بفضل الالهام الالهي ".{58,ص22}

و في القرن الثامن بدانا نسمع في فرنسا " بثقافة الفكر " اما كلمة ثقلفة بمعناها الاصطلاحي الفني الانترويولوجي الحديث فقد ارست دعائمها / بالانجليزية / بفضل تيلور E B..tylor b سنة 1871 في كتابه " الثقافة البدائية " حيث اخذ مفهوم الثقافة بانها " ذلك الكل المعقد الذي يشمل المفاهيم و المعلومات و العقائد و الفنون و القوانين و الاخلاق و الاعراف و جميع القدرات و العدات التي اكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع ".{58,ص24}

طبقا لهذا التعريف فان الانسان ليس معزولا عن المجتمع الذي يعيش فيه بل يتلقى تاثير انه بصورة مباشرة .بصورة شعورية او لا شعورية و بدون ان يطلب الانسان ذلك . و لا شك ان نظرية تيلور مثلت تصورا شاملا و جزئيا بل و ثوريا لمفهوم الثقافة و لقد تردد بين استخدام مصطلح الثقافة او

الحضارة ثم فضل في الاخير مصطلح الثقافة لانه اقل ارتباطا بمفهوم التقدم في دراجته العالية {31,ص57}.

كل ما يشير بوضوح الى ان مفهوم الثقافة ما يزال ينمو و لقد كان تطور مفهوم خلال اربعة و عشرين أكل ما يشير قرنا /24 قرنا / تصورا خاصا .فالمفهوم الذي اشتق من الفكر الإغريقي يطبق في المفهوم دلالة مطابقة و في العصور الوسطى حدث تمايز المعنى المجازي للكلمة عن معناها الأصلي في قرن 17

تمكن بوفندورف من فصل نظام الطبيعة عن نظام الثقافة و يأتي بأول صياغة حديثة و في أواخر القرن (19) تحتل العناصر الاجتماعية للثقافة الشخصية منزلها إلى جانب العناصر الفردية وفي القرن العشرين ظهر ما يسمى الثورات الثقافية حين حدثت طائفة من الحوادث بعد عام 1919 و أثرت في مفهوم الثقافة

تأثيرا بالغا مما جعل الباحثين ينظرون إليها على أنها "ثورات" و لقد ظهرت لقلب الثقافة ذاتها و تسهيل اكتسابها فبدت المعطيات التقليدية و زاد معدل ارتفاع هذه الثورات الثقافية في العقود الثلاثة الماضية سريعا و

احدث تأثيرا تراكميا بالمعاني الثقافية و بلغت النتائج النفسية و الفلسفية مبلغا جعل منظور الثقافة يتجدد تجددا تاما.

3-1-2 - تعريفات الثقافة:

ربما كانت أشهر تعريفات الثقافة على الإطلاق تعريف تايلور احد أقطاب علم الانتروبولوجيا و رواده الأوائل و هو أول من أعطى الثقافة مفهومها الاصطلاحي في كتابه الثاني "الثقافة البدائية " و هو أشهر أعماله فما العسير إن لم يكن من الخطأ أن نعتمد على تعريف واحد (تعريف تايلور) و التالي قد يكون ملائما إن نقدم مجموعة من التعريفات التي يكمل كل منها الأخر و ذلك بهدف التوصل إلى فهم متكامل لتعريف الثقافة و معناها و يمكن القول و دون مبالغة أن هناك أكثر من مئة تعريف للثقافة لعلماء ينتمون إلى تخصصات مختلفو منها الانتروبولوجيا و الانثولوجيا و علم الاجتماع و علم النفس و الطب العقلي و الاقتصاد و السياسة و الجغرافيا و من الطبيعي ان يركز كل عالم عن تخصصه و يعطي ثقلا لظواهر من دون أخرى حسب اهتمامه النابع من تخصصه....{34,ص59}.

و يمكننا أن نصنف تعريفات الثقافة إلى 7 أقسام أساسية:

1- تعريفات وصفية.

2- تعريفات تاريخية.

3- تعريفات معيارية.

4- تعريفات سيكولوجية.

5- تعريفات بنيوية.

6- تعريفات تطورية.

7- تعريفات شمولية.

و سنحاول أن نعرض في كل قسم من هذه الأقسام أهم التعريفات التي تصور الفكرة و الأفكار الأساسية التي تندرج تحت تصنيف معين.

1)- أولا: التعريفات الوصفية :ركزت على ما تتضمنه الثقافة من مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي و استجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها و منتجات النشاط الإنساني و هي غالبا ما تكون تايلورية الصيغة أي متأثرة بتعريف تايلور الشهير للثقافة ولذلك سندا بعرض مفهوم تايلور ثم بعض المفاهيم الوصفية الهامة .

ا)- تعريف تايلور 1871:

كما عرفناه سابقا هو ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات و المعتقدات و الفن و الأخلاق و العرف و العادات و التقاليد و جميع القدرات الأخرى التي يمكن للإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع.

ب)- تعريف ويسلر 1920:

الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة,الزواج,نسق الملكية,الصناعات الفن .....{59,ص35}.

ج)- تعريف لينتون 1936:

"الثقافة هي ذلك المجموع الكلي للأفكار و الاستجابات العاطفية المشروطة و نماذج السلوك المعهود الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة و الذي يشتركون فيه بدرجات كبيرة أو قليلة".{59,ص35}.

وكذلك ميز لينتون بين الثقافة و المجتمع بقوله "لكل مصطلح من هذه المصطلحات الثلاثة مدلوله الذي يشير إلى كيان مختلف و دور خاص متميز في الحياة الإنسانية أو الاجتماعية فالمجتمع هو جماعة منظمة من الأفراد تربطها طائفة منتظمة من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين أما الفرد فهو كائن قادر على التفكير و الفعل و الشعور بذاته و لكن استجاباته هذه تشكل إلى حد كبير في ضوء احتكاكه بالمجتمع و الثقافة{15,ص8}.

د)- تعريف مالينفسكي 1944:

"الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات و السلع و الخصائص البنائية لمختلف المجموعات الأجتماعية من الأفكار الإنسانية و الحرف و المعتقدات و الأعراف"...{59,ص36}.

يمكن أن نستخلص من التعريفات الوصفية السابقة و التي تمثل أهم التعريفات الوصفية و نلاحظ الاشتراك بينهم في سمتين أساسيتين.

أولا: النظرة إلى الثقافة باعتبارها كل شامل أو وحدة شاملة.

ثانيا: تعداد المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة.

2)- ثانيا: التعريفات التاريخية :

و تركز على التراث الاجتماعي و من أهم التعريفات التاريخية التالية:

ا)- تعريف مالينفسكي 1931:

" إن التراث الاجتماعي هو المفهوم الرئيسي في الانتروبولوجيا الثقافية و غالبا ما يطلق عليه اصطلاح الثقافة فالثقافة تضم الصناعات الموروثة و البضائع و السلع و العمليات التكنولوجية و الأفكار و العادات و القيم ".

ب)- تعريف ميد 1937:

" إن الثقافة تعني ذلك الكل المركب من السلوك التقليدي و الذي طوره الجنس البشري و الذي يتعلمه جيل بعد جيل دون توقف أما اصطلاح ثقافة فهو أكثر تحديدا لأنه يمكن أن تعني أشكالا من السلوك التقليدي الخاصة بمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات أو جنس معين أو منطقة بعينها أو زمن بعينه".

ج) تعريف بارسونز 1949:

" إن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك و بمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث بمعنى أن تنتقل من جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية."

د)- تعريف راد كليف براون 1949:

"يرى أن الحقيقة التي يتضمنها اصطلاح الثقافة من وجهة نظره تتبلور في عملية اكتساب التقاليد الثقافية و هي العملية التي تنتقل بها اللغة و المعتقدات و الأفكار و الذوق الجمالي و المعرفة و المهارات و الاستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة معينة ومن شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر".....{39,ص59}.

و هذه التعريفات الفت ضوءا على حقيقة أن البشر لهم تراث اجتماعي إلى جانب التراث البيولوجي و هو تراث يتبع من عضو يتهم في جماعة لها تاريخها و يمكننا أن نلخص التعريفات التاريخية في أنها تتضمن ستاتيكية شديدة كما أنها تجعل دور الإنسان سلبيا تماما.

3)- تعريفات معيارية:

يمكن أن نقسم التعريفات المعيارية للثقافة إلى فئتين فرعيتين :

أ)- فئة تهتم بالثقافة كقاعدة و طريقة و أسلوب .

ب)- فئة تبرز أهمية المثل و القيم .

- و يمثل الفئة الأولى من التعريفات المعيارية للثقافة و يمثل كلا من:

1)- تعريف ويسلر 1929:

"الثقافة هي أسلوب حياة تتبعه الجماعة أو القبيلة و هو يضم كل الإجراءات الاجتماعية المقننة و ثقافة القبيلة تتضمن مجموعة معتقدات و الإجراءات التي تتبعها القبيلة ".

2)- تعريف بوجاردس 1930:

"الثقافة هي المجموع الكلي لأساليب الفعل و التفكير الماضية و الحاضرة لجماعة اجتماعية و هي تمثل مجموعة التقاليد و المعتقدات و الأعراف و الإجراءات المتوارثة".

3)- تعريف توماس 1937:

" الثقافة هي القيم المادية و الاجتماعية لأي جماعة من الناس سواء كانت متوحشة أو متمدنة و هي نظمهم و أعرافهم و اتجاهاتهم و ردود أفعالهم ".

3)- تعريف بدني:

" الثقافة تتكون من السلوك المكتسب و من الأفكار التي يكسبها الأفراد من خلال المجتمع هذا إلى جانب المثل الفكرية و الفنية و الاجتماعية التي يؤمن بها و يقرها أفراد المجتمع و يكافحون من اجل إطاعتها".....{59,ص40}.

4)-التعريفات السيكولوجية :

ا- تعريفات تنظر للثقافة كعملية تكيف و توافق وأداة لحل المشكلات و يمثلها كل من:

1)- تعريف سمنر وكلر 1927:

" الثقافة هي مجموع أساليب تكيف الناس لظروف حياتهم و هذا التكييف لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال أفعال تجمع ما بين التنوع و الانتقاء و الانتقال".

2)- تعريف يونغ 1934:

"هذه الأساليب الشعبية المستمرة لمعالجة المشكلات و النظم الاجتماعية تطلق عليها الثقافة ان الثقافة تتكون من ذلك الكل من السلوك المتعلم أو نماذج السلوك أي الجماعة التي تتسلمها من جماعة سابقة او جيل سابق عليها ثم تسلمها بدورها بعد أن تصنف إلى جماعات لاحقة أو جيل لاحق".{59,ص41}

- هناك تعريفات تهتم بعنصر التعلم الإنساني في الثقافة و يمثلها هؤلاء العلماء.

1)- تعريف بندكت 1947:

" الثقافة هي الاصطلاح السوسيولوجي للسلوك المكتسب ذلك السلوك الذي لا يكتسبه الإنسان بالميلاد و الذي لا تحدده الوراثية مثلما الحال عند الدبابير أو النمل لكنه سلوك لا بد أن يتعلمه من جديد الجيل الجديد من الجيل الأكبر منه".

2)- تعريف روهيم :

" إن الثقافة تعني مجموع عمليات الإعلاء و الإبدال أو تكوين الرداند أنها اختبار كل ما يؤدي في المجتمعات إلى كف الدوافع دون إشباعها إلا بعد تحريفها".

5)-التعريفات البنيوية :

تنفرد التعريفات البنيوية للثقافة بوضوح فكرة النموذج او التنظيم فيها و يتجلى ذلك من تعريفات هؤلاء:

ا)- تعريف دولار1939:

الثقافة اسم يطلق على العادات المجردة و المرتبطة ببعضها البعض لمجموعه اجتماعية.

ب)- تعريف اوجبرن ونيمكوف 1940:

"تتكون الثقافة من المخترعات أو السمات الثقافية المتكاملة في نسق بدرجات مختلفة من الارتباط بين أجزاءه و تنتظم السمات المادية و غير المادية على السواء حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية و ذلك لنقدنا للنظم الاجتماعية التي هي قلب الثقافة و تتصل النظم الاجتماعية التي هي قلب الثقافة و تتصل النظم الاجتماعية فيما بينها لتكون نموذجا فريدا في كل مجتمع".....{59,ص44}.

6)- سادسا: التعريفات التطورية:

يقصد بالتعريفات التطورية تلك التعريفات التي تفسر أصل الثقافة أو التي تحاول الإجابة عن سؤالين هامين: كيف نشأت الثقافة ؟ما هي العوامل التي أدت إلى نشأتها؟

و تنطوي تحت تعريفات التطورية ثلاث اتجاهات هامة:

- اتجاه ينظر إلى الثقافة باعتبارها نتاج.
- اتجاه ينظر إلى الثقافة كونها أفكار.
- اتجاه ينظر إلى الثقافة بوصفها رموز.

ومن بين من يمثل الاتجاه الأول هو:

ا)- تعريف جروف 1928:الثقافة هي نتاج التفاعل الإنساني

ب)- تعريف هيرسكوفيتز 1948:"الثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان".ومن بين من يمثل الاتجاه الثاني هو الذي ينظر للثقافة كأفكار

أ)- تعريف وسلر 1916:

"الثقافة هي رابطة محددة و مركبة من الأفكار"

ب)- تعريف فورد 1949:

"يمكن تعريف الثقافة بأنها نهر من الأفكار الذي يمر من فرد لآخر بوسائل من الرموز و الالفاظ و المحاكاة"

- أما الاتجاه الثالث الذي ينظر الى الثقافة كمجموعة رموز:

أ)- تعريف بين 1942:

" الثقافة هي كل أنواع السلوك التي تنتقل بواسطة الرموز"

ب)- تعريف لينزى هوايت 1949:

" الثقافة هي تنظيم خاص من الرموز"....{59,ص50}.

7)- التعريفات الشمولية:

تتميز التعريفات الشمولية للثقافة بأنها لا تركز على جانب واحد فقط من جوانب الثقافة كما رأينا في الأقسام الماضية من تعريفات الثقافة بل أنها تحاول قدر الإمكان أن تتناول الثقافة من أكثر زاوية كما أنها تحاول أن تفسر الثقافة من وجهات نظر مختلفة و أهم ما يمثل هذه التعريفات ما يلي :

- تعريفات الماركسي للثقافة :"كل القيم المادية و الروحية ووسائل خلقها و استخدامها و نقلها ,التي خلقها المجتمع من خلال سير التاريخ".....{59,ص53}.

- و يمكن أن نقول في نهاية حديثنا عن تعريفات الثقافة فإننا نعتقد بان الثقافة نتاج إنساني و أنها تاريخية مكتسبة كما أنها تصغر الأفكار و النماذج و القيم و أنها مبنية على الرموز،و نستطيع القول أن التعريف الجديد للثقافة هو الذي يهتم بوصف الثقافة و تحليلها و تفسيرها و قد نجحت التعريفات الشمولية في تقديم تعريفات جيدة للثقافة لأنها استطاعت أن تقدم إجابات شافية تتعلق بالوصف و التحليل و التفسير أكثر من أي من التعريفات السابقة.

3-1-3/خصائص الثقافة:

يمكننا أن نميز بعض الخصائص العامة في الثقافة بأنها:

ا)- أي ثقافة تنشا في مجتمع ما و يظهر هذا جليا في أفعال أعضاء التي تتأثر بذلك.

ب)- ان الثقافة بالرغم من استمراريتها ,إلا أنها تتغير في الشكل و المحتوى رغم الاتفاقات الخاصة بالحاجات العضوية و الاجتماعية .

ج)- إن الثقافة تمثل مقاومة تختلف شدتها من مجتمع لآخر إلا أنها في عمومها تواجه تيار التغير الذي يواجه المجتمع....{60,ص123}.

و في التحليل للخصائص الأساسية للثقافة يذهب جورج ميردوك إلى أن الدراسات المقارنة تكشف حقيقة هامة و هي الثقافات الإنسانية رغم تنوعها إلا أنها تشترك في خصائص مشتركة التي يمكن إخضاعها للتحليل العلمي و من أهم الخصائص يذكر ميردوك ما يلي:

1)- خاصية القابلية للتعلم :فالثقافة ليست أمرا غريزيا أو فطريا أو موضوعيا ينتقل من خلال عملية الوراثة البيولوجية بل إن عناصرها و مظاهرها أمور يكسبها كل فرد خلال تجربته و خبرته في الحياة الاجتماعية عن طريق التعلم وما هو جدير بالذكر أن هذه الخاصية تثير الكثير من الجدل و يدور هذا الجدل حول إذ كانت الثقافة أمر يمكن تعلمه فإنها يجب أن تخضع لقوانين التعلم التي أوضحها علماء النفس و بعد النظر عن هذا الجدل فان خاصية قابلية التعلم تؤدي في نظر ميدروك إلى أن نتوقع أن كل الثقافات سوف تكشف عن بعض التماثلات أو التشابهات التي تؤكد ما للثقافة من عنصر عام و مشترك.

2)- خاصية القابلية للتناقل: بالرغم من أن الكل لديه قابلية للتعلم إلا أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينقل ما اكتسبه من عادات او طرق للفكر و السلوك إلى أقرانه و بني جنسه وتدعم اللغة هذه الخاصية حيث تعتبر المفصل الرئيسي و الوحيد الذي يستطيع الإنسان عن طريقها نقل ما تعلمه من معرفة و عقيدة و فكر و سلوك من جيل لجيل إلا أن هناك افتراضات من حيث انه إذا كانت الثقافة قابلة للتناقل فان هذا يعني أن كل الثقافات يجب أن تظهر بعض التأثيرات العامة لعملية التناقل نفسها فعملية التناقل لا تتضمن فقد الإجراءات و المعرفة بل تتضمن تهذيب الدوافع الغريزية خلال السنوات الأولى من عمره..{15,ص11}.

3)- الثقافة شيء اجتماعي :

و يتمثل ذلك في أن عناصرها تكون عامة و مشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات و إن نقلها و الامتثال و التطابق لها يكون مدعما في كثير من الأحيان بضغوط اجتماعية و لذلك فهي تمثل في مجموعها عادات جمعية تنبثق عن التفاعل الإنساني و الاجتماعي.

4)- الثقافة شيء مثالي :

يمكن تصور عناصر الثقافة على أنها معايير نموذجية و أنماط مثالية للسلوك خاصة و إن أفراد المجتمع يكشفون دائما عن درجة ما من الوعي بمعايير ثقافتهم و عن قدرة عالية على تمييز هذه المعايير من العادات الفردية و من ثم يبدو من المفيد أن نتصور الثقافة أنها "مثالية أو رمزية" و إن تنظر إلى أي عنصر ثقافيعلى انه فكرة مقبولة بطريقة تقليدية في أعضاء الجماعة و على أي حال يقرر ميردوك أن بالدرجة التي نتصور فيها الثقافة على إنها شيء مثالي فإننا نخلص إلى أن كل الثقافات سوف تكشف عن قدر من التماثلات أو التشابهات التي تنبثق من القوانين العامة التي تخضع لها العمليات العقلية الرمزية .{15,ص12}.

5)- خاصية القدرة على الإشباع :

الثقافة دائما و بالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية و الحاجات الثانوية المنبثقة عنها فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي بالطبيعة أو إقرانه و يستمد هذا الافتراض قوته من دراسات علم النفس حول البواعث و الاستجابات فقد أبان علم النفس أن الثقافة تتكون من مجموعة من العادات و إن هذه العادات لا تستمر في البقاء إلا إذا جلبت إشباعا و الإشباع يدعم العادات و يقويها و تستمر عناصر الثقافة فقط عندما يتضمن إفراد المجتمع حدا أدنى من الإشباع أو توازن معقول بين اللذة و الألم و بالرغم من قبول البعض لهذا الافتراض فان الانتقاد الذي يوجه له هو انه طالما أن الثقافة يتميز بخاصية الإشباع فإننا نتوقع تشابهات على نطاق واسع في كل الثقافات و ذلك لتشابه الدوافع الإنسانية الأساسية .

6)- خاصية التوافق:

الثقافة شانها شان البيئة العضوية لا بد أن تتغير إلا أنها اختلافا من هذه البيئة يلاحظ أن التغيرات التي تحدث فيها تجعل طابع التوافق ,حيث نجد أن الثقافة على مر العصور كانت تميل إلى التوافق مع البيئة الجغرافية رغم أن تأثيرات البيئة كانت إلى حد كبير و في نظر الكثير من علماء

الانتروبولوجيا إحدى محددات التطور الثقافي و كذلك تقوم قدرتها على التوافق مع الحاجات السيكولوجية و البيولوجية للكائنات الإنسانية..{58,ص127}.

7)- خاصية التكامل: كنتيجة للعمليات التوافقية تميل عناصر الثقافة إلى أن تشكل كلا متكاملا و مترابطا و قد تستغرق عملية التكامل هذه فترات طويلة من الزمن فلحدوث التكامل الثقافي لا بد من أن يحدث ترابط بين السمات الثقافية المتشابهة بطريقة تكرارية في الثقافات غير المترابطة و هذا ما أشار إليه روبرت لوي في كتابه المجتمع البدائي..{15,ص14}.

3-1-4- عناصر الثقافة:

نحاول فيما يلي أن نعرض على نحو أكثر ايظاحا لبعض عناصر الثقافة .

أولا:الطرائق أو العادات الشعبية :تمثل الحياة الاجتماعية في أي مكان بالعديد من المشكلات اليومية التي يحاول الإنسان جاهدا و بأي طريقة مواجهتها و التغلب عليها و في هذا الصدد تختلف المجتمعات اختلافا فيما يتعلق بأنماط السلوك الذي يتبع لمواجهة ما قد يتمخض عن الحياة اليومية من مشاكل أو صعوبات ة ذلك انه من خلال عمليات المحاولة و الخطأ قد يصل الفرد إلى بعض الطرق لمواجهة أو إشباع حاجة معينة ثم من خلال تكرار هذه الطرق و نقلها تصبح طرقا أو وسائل مألوفة و عادية بالنسبة لهم لتناقل خلال أجيال مختلفة لتصبح في نهاية الأمر "طرائق و عادات شعبية".وفي ضوء ما تقدم تعتبر الطرائق أو العادات الشعبية ببساطة الطرق و الوسائل المألوفة و العادية و المعتادة للأفعال الجماعية في الجماعة أو المجتمع المحلي و هي المعتقدات النموذجية أو المعتادة و الاتجاهات و أنماط السلوك التي يمكن ملاحظتها داخل الجماعة ,و تتشرب الأجيال الجديدة الطرائق أو العادات الشعبية من خلال عملية التعليم المقصودة و من خلال المشاركة الفعلية في حياة الجماعة.

ثانيا:العرف: يشير هذا المصطلح إلى مجموعة من الآراء و الأفكار و المعتقدات التي تنشا في جو الجماعة و تنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال و ما يلجؤون أليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي و يظطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة و عقائدها حيث نجد الفرد يتعلم قواعد العرف لا على أنها وسائل علمية بل على أنها مجموعة من المقدسات المطلقة ولذلك فقد انتشر عرف في جماعة تجد الامتثال له أو طاعته عملية أوتوماتيكية أو آلية .ومن مميزات العرف أيضا انه كما يعطي وثوقا للفرد بفرض عقاب صارم في حالة الاعتداء عليه لان

المجتمع ينظر إلى هذا الاعتداء على انه مصدر خطر على الآخرين لما من حدس للضمير الجمعي على حد تعبير دوركايم و تزداد قوة العرف على حد تعبيره (في المجتمعات البسيطة و البدائية)التي يسودها ما اسماه الضمير الجمعي غير أن تطور المجتمع و انتقاله في حالة البساطة و التجانس و الجمعية إلى التعقيد و التغاير الناجم عن تقسيم العمل و التأكيد على الفردية الناتجة عن تمايز الأدوار و المراكز و بالتالي تضعف القوة التقليدية للعرف و يفقد ماله من عمومية في المجتمعات البسيطة خاصة و إن ثقافة المجتمع الحديث تنقسم إلى مجموعة من الثقافات الفرعية التي تحمل كل منها خصائص مميزة مختلفة تؤدي إلى تعدد أنماط السلوك المقبولة و يصبح القانون و ليس العرف هو الرابطة الوحيدة التي تحمل طابع العمومية بين هذه الثقافات الفرعية .{15,ص16}.

ثالثا: النظم الاجتماعية:

تمثل النظم الاجتماعية في جوهرها مجموعة منظمة من العادات و الطرائق الشعبية و العرف فيما بينها لإشباع أو مواجهة حاجة إنسانية عامة غير أنها تختلف عن العرف و العادات الشعبية في أنها أكثر شعبية و إلزاما في المجتمع و للإنسان الميل الفطري و الغريزي للعيش مع بني جنسه و ذلك حتى يتمكن من إشباع حاجته الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية كما اشرنا إلى أن تجمع الكائنات البشرية ينتج عنه نوع من المعيشة الجمعية التي تختلف عن سائر تجمعات الكائنات الحية الأخرى بما يسودها من تفاعل اجتماعي دائم ومنظم و أنماط من العلاقات تحدد التفاعل بين الأفراد بين المحافظة على بقاء الجماعة الإنسانية و استمرارها و على الرغم من شيوع مصطلح النظام الاجتماعي إلا أن علماء الاجتماع يختلفون في تعريفهم له اختلافا كبيرا المر الذي يجعلنا أمام عدد هائل من التعريفات و من بين أكثر التعريفات أهمية يعرفها جيلين أنها:"الأنساق المنظمة الدائمة لسبيل للتصرف و الاتجاهات و الأغراض و الأشياء المادية و الرموز و المثل التي توجه اغلب نواحي الحياة الاجتماعية ".{15,ص21}.

و لهذه النظم عدد من الخصائص العامة و البارزة و التي يمكن إجمالها فيما يلي :

1-يتميز النظام الاجتماعي بأنه تنظيم لنماذج التفكير و السلوك.

2- يتميز النظام الاجتماعي بدرجة نسبية من الاستمرار و الدوام .

3- له عدد من الأهداف الظاهرة .

4- تتميز بجهودها نتيجة لما تتميز به من استقرار و دوام لفترة طويلة من الزمن.

5- تتميز النظم الاجتماعية بالتعقيد و التشابك فالنظام ليس مجرد ظاهرة بسيطة في تكوينها بل تدخل في تركيبه عناصر متداخلة فهو شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية .

رابعا: القوانين.

إن القانون يقوم بوظيفة مهمة تتمثل في دعم قواعد العرف المقبولة في المجتمع و في معظم المجتمعات المعقدة يصبح القانون معيارا هاما للضبط حيث تسرع القوانين لتدعم حقوق وواجبات و حريات أفراد المجتمع و هي من وجهة النظر السوسيولوجية تمثل أكثر المعايير الاجتماعية أهمية و يختلف القانون عن العادات و الأعراف في إن الأخيرة تمثل معايير طورت بطريقة تلقائية كنتيجة للمعيشة المشتركة بين أفرادالمجتمع ,بينما يمثل القانون نوعا من المعايير شرعت بطريقة رسمية و مقصودة تدعمه و تنفذه أجهزة متخصصة كالبوليس و المحاكم .

و كثيرا ما تكون الخطوط الفاصلة بين القانون و الطرائق الشعبية و العرف و غير واضحة في نظر كثير من أفراد المجتمع نرى البعض يعتبرون القانون كما لو كان يمثل نفس مجالات التنظيم الاجتماعي التي يمثلها العرف طالما أن الأفراد لا يتحملون أعباء التقاضي ما لم تكن قواعد العرف كافية لحل مشاكلهم أو خلافاتهم و هنا يصبح القانون كما لو كان الملاذ الأخير لتدعيم المعايير الاجتماعية التي قد تفقد قوتها و أهميتها في شعور الأفراد و ضمائرهم.

خامسا : الجزاءات :

ترتبط بالقانون و الضبط الاجتماعي و بالثقافة بوجه عام خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن تطبيق الجزاء يضمن امتثال أفراد الجماعة و لمعاييرها و بوجه عام يشير مصطلح "الجزاء " في علم الاجتماع إلى نظام المكافآت و العقوبات التي يستخدمها أفراد الجماعة لتدعيم معاييرهم و تشجيع السلوك المتمثل لهذه المعايير و يتمثل الهدف الأساسي من تطبيق الجزاءات في تحقيق المسايرة و الامتثال و تأكيد تضامن وتكامل واستمرار في الجماعة أو المجتمع المحلي أم المجتمع الكبير لذلك تعتبر الجزاءات من العقوبات الأساسية للثقافة خاصة و أنها لان شانها شان الثقافة تتوارث عبر الأجيال و قد تكون الجزاءات غير رسمية و هي تحددها العادات و قواعد العرف و الرأي العام و تنقسم الجزاءات الأساسية متمثلة في الحس ..... و الايجابية متمثلة في مكافأة الأعضاء.{15,ص23}.

3-2- وظيفة الثقافة و نظرياتها

3-2-1/وظيفة الثقافة :

هناك مجموعة من الوظائف التي تقوم بها الثقافة و التي يتفق عليها علماء الاجتماع فيما يلي:

1)- الثقافة تحدد المواقف :

و هذا معناه أن الثقافة تزود الفرد بمعاني الأشياء و الأحداث بحيث تمكنه من أن يستفيد منها مفهوما ته فيستطيع من خلالها أن يحدد ما هو طبيعي و غير طبيعي و ما هو منطقي أو غير منطقي أو ما هو أخلاقي أو غير أخلاقي ليزود في النهاية بالقيم و الأهداف ومن هنا تتسم المواقف المختلفة بالنسبة للثقافة و لتوضيح ذلك نضرب المثال التالي :

نفترض أن شخصا اقترب منك باسطا يديه اليمنى فماذا يعني هذا الموقف؟ قد تقول انه يريد مصافحتي و قد تكون طبيعة هذا الموقف بالنسبة لك تماما كما هي بالنسبة لغيرك ممن ينتمون إلى نفس ثقافتك إلا أن نفس الموقف قد يبدو غريبا و شاذا بالنسبة لآخر لا يعرف التصافح و على هذا الأساس فان الثقافة تحدد للأفراد مختلف المواقف و بالتالي تحدد لهم أنماط السلوك الواجب إتباعها في كل موقف.

2)- الثقافة تحدد الاتجاهات و القيم :

فالفرد يتعلم من ثقافته حدود الحق و الخير و الجمال لذلك تتحدد لديه الاتجاهات و الأهداف و القيم عن طريق الثقافة لأنه يتعلمها في العادة بطريقة لا شعورية تماما كما يتعلم اللغة أما الاتجاهات فهي ميول للشعور أو الإحساس و الفعل أو السلوك بطرق مختلفة أما القيم فهي كما قدمنا لكل ما هو حسن أو مفضل أو مرغوب فيه بينما تمثل الانجازات التي تحددها القيم على أنها أمور مشروعة و كما اشرنا من قبل يعتبر الارتباط الوظيفي بين الاتجاهات و القيم و الأهداف من أكثر مقومات التكامل الثقافي .

و على هذا يمكن القول بان أفراد أي مجتمع هي انعكاسات حقيقية لثقافتهم لان الثقافة عندما تحدد الاتجاهات و القيم و الأهداف ...{15,ص62}.

3)- الثقافة تزود الفرد و المجتمع بأنماط السلوك:

فمن العبث أن يكون الإنسان مرتجلا في حياته بحيث يتعلم من خلال أساليب للمحاولة و الخطأ ,لذلك يجد الفرد في انتظاره منذ لحظة الميلاد مجموعة من أنماط السلوك تنظم له حياته عليه فقط أن يتعلمها و يتبعها و لولاها لما استطاع إلا أن يحيا اقرب بحياة الحيوان و على هذا فالفرد سجين ثقافة محتملة فهي التي تحدد له أنماط سلوكه و أهدافه و هي التي تقيم تصرفاته فهي في النهاية تشكل ضمير الفرد و شخصيته.{60,ص186}.

3-2-2- نظريات الثقافة :

1)- **نظرية لنتن :** يرى أن الدعامة التي تقوم عليها دراسة الثقافة و الشخصية هي "الفرد" فعلى الرغم من وثاقة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين الفرد و الثقافة و المجتمع فانه يرى ضرورة الفصل و التفرقة بينها لغرض الدراسة و البحث, و ينتقل لنتن إلى الاهتمام بدراسة البيئة مؤكدا ضرورة فهمها فهما جيدا حتى يستطيع فهم شخصية الفرد.

و في ذلك يقول أن تميل عادة إلى التفكير في البيئة بمعنى الظواهر الطبيعية كدرجة الحرارة أو نوع التربة أو المواد الغذائية الممكن الحصول عليها و كلها عوامل لا بد لن تتغير بتغير الزمان و المكان و على الرغم من أن كل هذه العوامل تنعكس في خبرات الفرد و بالتالي تنعكس في شخصيته,فإنها في الحقيقة اقل أهمية في تكوين الشخصية و بين بيئة الطبيعة الفرد توجد دائما بيئة إنسانية تفوق البيئة الطبيعية في الأهمية وفي تفسير الظواهر الاجتماعية للثقافة و هذه البيئة الإنسانية تتكون من مجموعة منظمة من الأفراد الآخرين.

و تعرف بالمجتمع و لها أسلوب خاص و مميز في الحياة و يعرف هذا الأسلوب بالثقافة و تفاعل الفرد مع كل هذا المسؤول عن تكوين معظم أنماط سلوكه و عن ثقافته و حتى عن استجاباته العاطفية العميقة الجذور{15,ص63}.

2)- **نظرية مالينفسكي :**في نظره نظرية الثقافة قائمة على الحاجات الأساسية و الاحتمالات المختلفة لإرضائها و هي في ذلك تتفق تمام الاتفاق مع نظرية "لنتن" غير أنها تبرز المفهوم الوظيفي ففي رأيه إننا إذا تعرضنا لدراسة أي ثقافة بدائية كانت أو متقدمة معقدة فإننا سنجد أنفسنا أمام مجموعة واسعة من الوسائل بعضها مادي و آخر إنساني و بعضها روحي و هذه الوسائل هي التي تعين

الشخص على معالجة المشاكل و من الواضح أن التقاليد الثقافية لا بد أن تورث من جيل إلى جيل و معنى هذا انه لا بد من وجود طرق ووسائل للتربية أيا كانت كما لا بد أن يكون هناك نظم و قوانين و بما أن التعاون هو جوهر كل ثقافة فلا بد أن يكون هناك نظام معين للمعيشة و قوانين معينة تحكمها و تنظمها.

و نظرية "مالينفسكي " في الثقافة تحاول أن تبين أن الحاجات الأساسية للفرد و إشباعها الثقافي يرتبط ارتباطا وثيقا باستنشاق حاجات ثقافة جديدة و إن هذه الحاجات تفرض على الفرد و المجتمع نوعا من الإلزام و يرى أن العلاقة بين أي نشاط ثقافي و أي حاجة إنسانية أساسية كانت أو مشتقة و يمكن أن نقول عنها علاقة وظيفية .**{15,ص64}**.

3)- نظرية سمنر : يرجع النشأة الأولى للطرق الشعبية أو العادات الاجتماعية التي تقترب في معناها كثيرا من الثقافة بل إنها لتكون المحتوى الأساسي للثقافة و يقول إن الطرق الشعبية بكل فروعها من عرف و تقاليد و آداب و سلوك ستمد أصولها و تشتق وجودها من التجربة الاجتماعية للناس من تفاعلهم و تعاملهم مع بعضهم البعض في حياتهم المشتركة

و في هذا يقول الدكتور "حسن الساعاتي"إن ما يفعله الإنسان مرة و يستحسنه يميل إلى فعله مرة أخرى و إذا ما تكرر فعله و كان لا يزال يستحسنه و سيسهله فانه يود لو إن غيره بفعله أيضا و لا سيما إذا كان هذا الميل من جيل لأخر قويت العادة كثيرا

و يمكننا أن نقول :" إن العادات و التقاليد كالدرب الذي كلما طرقه المارة تمهد و تسهل السير فيه حتى أنهم لا يستطيعون في أواخر الأمر العدول عنه إلى درب آخر مطروق ".**{59,ص66}**.

و يرى "سمنر" أن العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية ملزمة و جبرية أي أن لها سلطانا على الأفراد يضغط عليهم و يشعر كل واحد منهم انه مضطر للخضوع لها و يقول أنها (تنظم كل أعمال الإنسان من آكل أو شرب أو صوم أو إفطار أو استحمام أو غسل أو تزيين.....الخ
و يلاحظ أن سمنر قد ألقى بنظريته في الطرق الشعبية التي تترادف إلى حد كبير من الثقافة كثيرا من الضوء على نشأة الثقافة و على مميزاتها و خصائصها أيضا .

4)- نظرية عبد الرحمن ابن خلدون: يعتبر أن السابقون في آراءهم في الأسس الخاصة بالثقافة فقد أوضح في مقدمته كيف أن دوافع الإنسان الفطرية هي أساس الظواهر الاجتماعية بل أساس الثقافة بمعناها الكامل .

فابن خلدون يرى أن الاجتماع الإنساني ضروري للتعاون من اجل الحصول على الغذاء من جهة و لدفع عدوان الحيوان المفترس من جهة أخرى و الواضح عند ابن خلدون أن الثقافة مكتسبة أي أن الفرد لا يولد مزودا بها بل هو يصل إلى اختراعها بالعقل او كسبها من المجتمع الذي يعيش فيه ثم يحور فيها كما يتضح أيضا أن الثقافة تميز الإنسان عن الحيوان فنماذج معيشة الحيوان ثابتة لا تتغير إلا أنها تعتمد على مجرد السلوك الغريزي الذي يولد مجردا به أما الإنسان فنماذج معيشته قائمة على التفكير و ما يتميز به من مرونة و تجديد و إبداع و لذلك فإنها تتغير من عصر لآخر وفق الحياة الاجتماعية و ما يحيط بالمجتمع من عوامل اجتماعية و طبيعية و عبقرية النوع الإنساني تقوم على ثقافة من صنعه و ثقافة تبدأ من الفترة التي بدا فيها الإنسان يستخدم عقله في سبيل الوصول إلى حياة أفضل.

أي أن الثقافة تنشا نتيجة مباشرة لصراع العقل الإنساني ضد الطبيعة و محاولة التحكم في الظروف المحيطة به فالموارد الطبيعية من معادن و انهار او غابات لا قيمة لها إلا إذا فكر فيها الإنسان و ادخلها في وعيه ثم بدا يتعامل معها ليرضي حاجاته الأساسية و يحقق إغراضه و مطالبه الاجتماعية فالثقافة أمر متصل و متفاعل مع الإنسان و تعتبر حصيلة للنشاط البشري و يؤكد العالمان "ووردن" "ولوب" إن الثقافة انبثقت فجأة يوم ظهر الإنسان على وجه الأرض فوجودها رهن بوجوده.

3-2-3/ التغير الاجتماعي و علاقته بالتغير الثقافي:

يعتبر التغير الثقافي موضوعا للملاحظة العامة و التجربة الشخصية و هو يعتبر موضوعا هاما للنقاش بين الناس في العديد من مناطق العالم و يمكن أن نعرفه على ما يلي "عبارة عن عملية اضطرارية و مستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ على انساق العلاقات الاجتماعية ".{60,ص225}.

و هذا التعريف يلقى قبولا و شيوعا في نظر الكثيرين إلا أن هناك بعض الاعتبارات التي نراها ضرورية لكل محاولة جادة للفهم المتعمق لطبيعة التغير الاجتماعي و علاقته بالتغير الثقافي منها :

ا)- إن التغير الاجتماعي يمثل الجانب المعياري للحياة الاجتماعية ,و ذلك أن كل المجتمعات و الثقافات تتغير دائما و باستمرار.

ب)- يميل بعض علماء الاجتماع إلى التغير الثقافي على اعتبار أن التغير الاجتماعي يشمل على كل التغيرات التي تطرأ على الجوانب أو الظواهر البنائية للمجتمع في الوقت الذي يقتصر فيه التغير الثقافي على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع.

ج)- إن عمليات التغير الاجتماعي كان أو الثقافي لا يمكن أن تفسر في حدود عامل واحد بعينه و هنا نشير إلى إن علم الاجتماع اليوم و يحاول جاهدا تجنب المحاولات الحتمية للتفسير ليتخذ من جانب العوامل المتعددة أساسا منهجيا لمل يقدمه من تحليل و فهم الظواهر لما تتميز به الظواهر الاجتماعية من تعقيد و تشابك.

د)- انه ليست هناك نظرية واحدة استطاعت أن تجنب و بطريقة منظمة عن كل التساؤلات المرتبطة بمظاهر التغير.

- والواقع أننا حينما نتحدث عن التغير الاجتماعي إنما نعني بشكل أوضح التغير الثقافي بمعنى أن التغير الثقافي أوسع نطاقا من التغيرات في البناء و الوظيفة و التنظيم الاجتماعي و نقصد بتلك التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة في المجتمع و يتضمن الأسرة- الدين-الفن- الترويج- التكنولوجيا.**{59,ص25}.**

و هناك عدة مصادر تسبب في التغير الاجتماعي و ليس من الحقيقي أن التطورات التكنولوجية هي المصدر الأساسي للتغير فان العوامل الاجتماعية و الثقافية أحيانا تعمل على أحداث التغير بشكل مباشر و لا تحتاج للتعبير عن نفسها من خلال التكنولوجيا و تلعب العديد من العناصر مثل القيم الاجتماعية و الايديولوجيات و الحروب و الضغوط و التوترات و هذا ليس معناه محاولة إنكار الدور الرئيسي الذي تلعبه التطورات التكنولوجية في التغير الاجتماعي..**{61,ص57}.**

3-3- الثقافة الفرعية و علاقتها بالشباب :

3-3-1- مفهوم الثقافات الفرعية :

ظهر هذا المفهوم لأول مرة في مجال العلوم الاجتماعية خلال البحث الذي أجراه "فريدريك تراشر" حول عصابات مدينة شيكاغو الأمريكية في عام 1928 حيث يرى تراشر أن هذه الجماعات الجانحة لها تقاليدها و قيمها من خلال تأثيرات البيئة التي تنشا فيها انفراد و أعضاء تلك العصابات و التي جعلتهم أفراد منعلزلين و منفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي.

ثم اتجه علماء الاجتماع بعد ذلك نحو دراسة و تطوير فكرة الثقافة الفرعية حيث ظهرت في عام 1929 لدى كل من" سزرلاند وهولينديشيجد" و ذلك من خلال مناقشتها لفكرة انساق السلوك أي اهتم بتوضيحها سزرلاند و فكرة الأنماط العامة للسلوك بين الجماعات الاجتماعية الخاصة.

و على الرغم من الاستخدام المبكر لإصلاح الثقافة الفرعية ظل مبهما و غير واضح في النظرية الاجتماعية إلا إن مفهوم النظرية الفرعية ظل مبهما و غير واضح و عموما يقصد بالثقافة الفرعية إن هناك جماعة من الناس يشتركون في أنماط متميزة من القيم والمعتقدات و تتميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسودالمجتمع في بعض الأنماط السلوكية الخاصة بهم و استخدام و استخدام الثقافة الفرعية لم يكن بالأمر المستحدث في البحوث الانتروبولجية و الاجتماعية حيث استخدم في اغلب الدراسات التي أجريت على جماعات المراهقين تحت مفهوم "الثقافة الفرعية للمراهقين" كجماعة متميزة لها طريقة حياتها و أنماط سلوكها و استجاباتها التي تختص بها دون غيرها من الجماعات الأخرى,كما ان دراسات أجريت حول الثقافة الفرعية للضواحي الحضرية و الثقافة الفرعية للجماعات الفقيرة و غيرها..{62,ص117}.

و لهذا فان الثقافة الفرعية هي نمط من المعيشة يختلف عن الثقافة الكلية أو بمعنى آخر هي نمط من السلوك تتميز به الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر و قد يختلف سلوك أفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي و لكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على عناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية .

كما تحتفظ لنفسها بعناصر أخرى تميزها عن غيرها من الثقافات و لكن تبين عند استخدام مفهوم الثقافة الفرعية ان هناك الكثير من المشكلات النظرية و المنهجية حول تفسير الأنماط السلوكية التي تختلف عن السلوك العام داخل النسق الاجتماعي فنجد ان "ميلتون ينجر" يميز بين استخدامين لمفهوم الثقافة الفرعية أن هناك كثير من المشكلات النظرية و المنهجية حول تفسير الأنماط السلوكية التي تختلف عن السلوك العام داخل النسق الاجتماعي فنجد أن "نيلتون ينجر" يميز بين استخدامين لمفهوم الثقافة الفرعية فيشير الاستخدام الأول إلى الأنساق المعيارية للجماعات التي تختلف عن المجتمع الأكبر و إن هذا الاستخدام هو الشائع لمفهوم الثقافة الفرعية بينما يشير الاستخدام الثاني إلى وجود فكرة الصراع بين الجماعة و المجتمع الأكبر و ذلك في إطار مفهوم الثقافة المضادة و يرى "ينجر"أن الثقافة الفرعية في الاستخدام الأول تتصف بالشمول لأنها تقوم على أساس علاقات

الجماعة من النسق الثقافي الاجتماعي الرئيسي بينما يكون الصراع هو العنصر الرئيسي في الثقافة المضادة .

و على هذا الأساس يستخدم مصطلح الثقافة الفرعية طبقا لوجهة النظر هذه ليشير إلى جماعات داخل المجتمع الأكبر ذات أنماط سلوكية خاصة و نعترف بها هذه الجماعات و أن كانت تشارك في الثقافة الكلية و العامة للمجتمع إلا أنها تنفرد بسمات ثقافية خاصة بالدرجة التي تميزها عن باقي أعضاء المجتمع الكلي .

أما في قاموس الانتروبولوجيا فقد ورد هذا الاصطلاح ليشير إلى أنها مجموعة من الخصائص الثقافية و الأنماط السلوكية التي تتميز بها جماعة معينة أو مجتمع فردي معين لكنها لا تتعارض في أدائها و تحقيق أهدافها مع الثقافة الكلية للمجتمع الأكبر و إنها تضفي على أعضائها سمات ثقافية و خصائص مميزة لا يتميز بها سوى الأعضاء في تلك الثقافة الفرعية **{62,ص119}**.

3-3-2- خصائص الثقافة الفرعية :

1)- تعالج باستمرار على أنها مرادف للمكونات السكانية للمجتمع الفرعي.

2)- جرت العادة عند الباحثين على أن تفحص الثقافة الفرعية دون الاهتمام بالترابط المتبادل فيما يتعلق بتحديد جماعة الإفراد التي تكون بمثابة الإطار المرجعي لها .

3)- توصف الثقافة الفرعية أنها ذات مكونات متكاملة فيما يتعلق بالفهم و المعايير و الاهتمامات المحورية **{62,ص123}**.

إن الثقافات الفرعية تتميز ببعض القيم و المعايير الداخلية التي تحدد مستوى قبول الأعضاء في تلك الثقافة و هذا الجانب الرمزي هو بمثابة الإطار المرجعي لتلك الثقافة الفرعية و قد أجرى "فاين "و "كلينمان" دراسة أدت بهما إلى النتائج التالية:

حيث لاحظ كل منهما أن اغلب الاتجاهات النظرية السابقة أنما عالجت الثقافات الفرعية على إنها نسق ثابت و ذات اتجاهات محددة أو قيم أو أهداف محورية إلا أن دراستهما الراهنة كشفت عن اصطلاح الثقافة الفرعية من خلال إطار التفاعلية الرمزية و يمكن القول أن الثقافة الفرعية تشمل على مستويات من "الفهم و أنماط السلوك " وكذلك الأساليب الفنية و المهارات التي تستخدم بواسطة الجماعات و يستند هذا التصور عندهما إلى ضرورة مراعاة ما يلي:

1)- لا بد من معرفة الطريقة أو الكيفية التي من خلالها تستطيع عناصر الثقافة الفرعية من الانتشار بين أعضاء الجماعة السكانية الواحدة.

2)- ضرورة مراعاة الاختلافات و الفوارق البيئية و المحلية الخاصة بتوجيه المحتوى الثقافي من خلال عمليات التفاعل الرمزي التي تتم بين أعضاء الجماعة الفرعية **{62,ص124}**.

3)- الاهتمام بجوانب ومستويات الفهم الخاص بديناميات تغير الثقافة الفرعية **{62,ص124}**.

- على هذا فقد وجد الباحثان أن فكرة الذاتية أو الاستقلالية الخاصة بالثقافة الفرعية يمكن أن تتجدد باستمرار من خلال حركة التنشئة الاجتماعية التي تربط بعناصر ثقافية معينة لها القدرة على إعادة بناء التصورات و الأبعاد الخاصة بتلك الجماعة في أذهان النشئ و بذلك تكون الثقافة ذات إسهامات متصلة ومستمرة هذا أيضا بالإضافة إلى امتداد و اتساع نطاق تلك الثقافة الفرعية من خلال التزايد المستمر في عضوية أعضاءها ة التي تتزايد معها عوامل و متضمنات الخلق و الابتكار المرتبطة بممارسة الثقافة و تداولها و انتشارها في ضوء إطارها الخاص المحدد لمعاييرها و اتجاهاتها و قيمها المتميزة.

و يرى "جاي كورزين"أن تأخذ في الاعتبار عمليات إدراك مستوى الفهم الداخلي لتلك الجماعات و خاصة تلك الناجمة عن التفاعلات التي تتم أثناء قضاءهم لأوقات الفراغ و نوعية الأنشطة التي تؤدى من خلاله كما يجب البحث عن أسس و قواعد الاتصالات الجمعية التي تتم بين الأعضاء ,و خصوصا من داخل الإطار المحوري المحدد لحركة النشاطات الممارسات في ضوء قواعد و ضوابط الثقافة الفرعية **{62,ص125}**.

3-3-3-1)- الثقافات الفرعية والجماعة العرقية :

و من منطلق ارتباط الثقافة الفرعية ببعض الجماعات الخاصة يرى فريدريك بارث أستاذ الانتروبولوجيا بجامعة اوسلو انه يمكن اصطلاح الثقافات الفرعية من خلال الجماعة العرقية حسب رأيه جماعة من السكان يمكن تحديدها في ضوء الخصائص التالية:

1)- تتحدد الجماعة العرقية بأنها ذات وضع سلالي خاص يميزها من غيرها

2)- تتحدد الجماعة العرقية بأنها ذات وضع سلالي خاص يميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى.

3)- أن يكون لتلك الجماعة العرقية بناء خاص من وسائل الاتصال و التفاعل الداخلي بين الأعضاء.

4)- يتميز أفراد تلك الجماعة بشخصيات ذاتية مستقلة من خلال عضويتهم و انتماءهم لها, كما يتميزون في نفس الوقت بعضويتهم لبعض المنظمات الأخرى داخل المجتمع الكبير..{62,ص120}

و لهذا نجد ان النموذج المثالي الذي وضعه بارث لتحديد الجماعة العرقية إنما يشير إلى المحددات التقليدية فيما يتعلق بالجماعات الخاصة أو ذات الاتجاهات أو الاهتمامات المتميزة و هذه المحددات تتمثل في نواحي معينة مثل السلالة و الثقافة و اللغة ثم المجتمع.كما يرى أن هناك بعض المحددات الأخرى التي يخضع لها النمط التنظيمي لتنظيم تلك الجماعات و من هذه المحددات أيضا الايكولوجية الثقافية و درجة التغاير الطبقي و الذاتية الاثنية المستقلة و الأبعاد أو المحتويات الثقافية بالإضافة إلى عوامل التغير الداخلية و مدى شدة الروابط الاجتماعية التي تدعم مستوى القيم الثقافية الخاصة بتلك الجماعات.

3-3-3-2)- الثقافات الفرعية و الجماعات المجتمعية الفرعية :

أما على المستوى المنهجي و التطبيقي عند مناقشة اصطلاح الثقافات الفرعية و ارتباط هذا المفهوم بدراسة الجماعات المجتمعية الفرعية فيرى كل من فاين و كلينمان بجامعة مينسوتا الأمريكية انه يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بعض القضايا الهامة التالية :

1)- ضرورة مراعاة عدم الخلط بين الثقافة الفرعية و المجتمع الفرعي.

2)- الأخذ بعين الاعتبار النقص الواضح في حجم المعلومات التي تشير إلى معنى موحد و متطابق للثقافات الفرعية .

3)- الانتباه إلى ضرورة التمييز بين فكرة مشاركة الأعضاء أو مجرد الانتساب الاجتماعي التي تحيط بهذا الاصطلاح.

4)- التأكيد على أن فكرة الثقافات الفرعية المحددة يمكن توضيحها من خلال مصطلحات القيم و المعايير و قواعد السلوك المحورية لمن يشاركون فيها أو ينتمون لها..{62,ص121}.

- و على هذا الأساس فانه من المفيد أن تتبع دراسة الثقافة في ضوء الكشف عن عمليات التفاعل المرتبط بالاحتياجات أو المطالب أو الأهداف الخاصة و التي تسعى الجماعات إلى تحقيقها من خلال عمليات التفاعل الداخلية فيما بينها كما يجب النظر و الاهتمام بالخصائص الداخلية التي تتميز بها تلك الجماعات و التي تمدنا بالفهم و تعمل على نشر المعلومات بين الأعضاء مع وجود وسائل الاتصال

الخاصة بها و على المستوى التطبيقي يمكن أن نعرض من خلال الثقافات الفرعية للشباب و التي سنتطرق إليها في المطلب الرابع .

3-3-4/ الثقافة الفرعية و علاقتها بالشباب :

يرى "ستيوارد"انه إذا ما تعرضت تلك الثقافات الفرعية لعمليتي التغير و الاكتساب الثقافية نتيجة لاحتكاكها بثقافات أخرى أكثر تقدما ,فإنها تكون في هذه الحالة في وضع اختبار بالنسبة لوضعها المستقل كثقافة محلية أو فرعية و هنا تظهر عمليات التأثير الثقافي بما يطلق عليه عمليات الإحلال في السلوك التقليدي للأفراد ,أو بمعنى آخر نمط الثقافة الفرعية و ليس بالضرورة من وجهة نظر" ستيوارد " انه يحمل الأفراد و الجماعات النمط الثقافي الجديد و لكن يشاركون على الأقل في بعض الممارسات الجزئية الخاصة داخل تلك الثقافة الكلية و لهذا فقد أصبح مدخل فهم الثقافات الفرعية يمثل اتجاها نظريا ز تطبيقيا على درجة بالغة الأهمية و خصوصا عندما يقوم الباحثون بدراسة و تحليل حياة المدينة التي تحوى عديدا من الثقافات ذات الاختلافات البنائية أو بمعنى أخر فان كل منطقة من مناطق المدينة تضم مجموعات من الناس ذات ثقافات معينة .

و عادة ما ترجع الاختلافات الثقافية الى عوامل متعددة منها الاختلافات الانثولوجية و السلالية ,أو الانتماءات الإقليمية و غيرها و ينتج عن ذلك تباين معايير الجماعات المرجعية و النظرة للحياة و إدراك الواقع الاجتماعي و الثقافي {62,ص130}.

و تشكل حاجات الشريحة الشبابية المصدر الرابع لظهور عناصر قيمية جديدة لها فاعليتها في نطاق الشباب و هو الأمر الذي جعل القيم الغربية حاضرة في ثقافتنا و تؤدي دورها في توجيه سلوكيات البشر و تعتبر الثقافة الشبابية امتزاج عناصر قيمية جاءت من التاريخ أو نتجت عن التفاعل الاجتماعي المعاصر حيث تزاوجت هذه المنظومات القيمة المحلية مع قيم عالمية انتقلت إلى مجتمعنا عبر تكنولوجيا الاتصال إضافة إلى عنصر يتصل بخصوصية الشريحة العمرية..{63,ص19}.

و تظهر لما ملاحظتين حول هذه المنظومة القيمية و تتمثل

الأولى : في عدم التآزر أو التكامل التام بين عناصر المنظومة القيمية الأمر الذي يجعلها غير متماسكة عضويا بل إننا نتوقع أن هذه العناصر تأكيدات متناقضة فيما يتعلق بموضوعات محددة و

الثانية : تتحدد بأنه نظرا لان العنصر العالمي في المنظومة هو العنصر الذي أصبحت الغلبة في نطاق الشباب فان ذلك قد تحقق نظرا لان الشباب هم الأكثر تعرضا و ارتباطا بالعلام و تكنولوجيا

المعلومات إضافة إلى كونها ثقافة متجددة و متسارعة التغير و هي في ذلك تعكس الخصائص الشبابية.

ذلك يعني أن الثقافة تشكل عقل المجتمع أو حسبما يؤكد ايميل دوركايم جوهر الضمير أو العقل الجمعي فإذا كان العقل قويا و متماسكا كان قادرا على ضبط إيقاع التفاعل الاجتماعي بما يساعد على تحقيق أهداف المجتمع فإذا تعرضت ثقافة المجتمع للانهيار أو الاختراق.

فان ذلك سوف يعني إن المجتمع يصبح عشوائيا في حركته مفتقدا ليوصله التوجيه ,إضافة إلى انه يطلق عقال غرائز و هي القاعدة الحيوانية في الإنسان من غير ضابط يتولى السيطرة عليها ,حيث تصبح سلوكيات الإنسان موجهة بمنطق غريزي ,عارية من أية قيم أو معايير مثلما هي خالية من أي رشد أو منطق **{63,ص20}** .

حيث تأسس التحول في العالم العربي سواء على مستو ى الصفوة السياسية لو الثقافية للوحدة العربية ,حيث أصبح الخطاب الاجتماعي و السياسي حينئذ خطابا و حدوديا قوميا,في هذه المرحلة نجد أن العربي تقابل مع الخطاب الإسلامي و لكل ما أيدوه حيث ساد حوار خلال هذه الفترة حول الخطاب الأولي بالاهتمام و الرعاية ,هل هو الخطاب العربي أم الإسلامي ؟ و قد كان

من الطبيعي أن ينعكس تعدد الخطاب إلى تباين التأكيد على المنظومات القيمية الكامنة وراء كل خطاب,الأمر الذي أدى في النهاية إلى تفكيك بنية الثقافة و القيم**{63,ص21}**.

الفصل الرابع:

تمهيد :

يحتل الشباب مكانة هامة بسبب المرتبة التي يتبوءونها داخل الأسرة و المدرسة و المجتمع و هم أيضا أهمية بالغة عند علماء الاجتماع و علم النفس و السياسيين نظرا لما يمثلونه من طاقة و حركية و فعالية و رأسمال بشري ثابت.

وفي ذلك الوقت فهم يمثلون تحديا حقيقيا لجميع الامم بسبب تطلعاتهم الجامحة و أمالهم العريضة و ميلهم نحو كل ما هو جديد مما يلجؤون إلى التمرد عن الوضع القائم و التقاليد و العادات و يجسد الشباب أيضا حاضر الأمة و مستقبلها و التاريخ يشهد على الدور الذي لعبوه في الحروب و الثورات و النهوض ضد الظلم و الطغيان و خير دليل على ذلك دور الشباب في الثورة التحريرية الجزائرية و في انتفاضة الطلاب عام 1968 لفرنسا و مناهضة الحرب في الفيتنام.

و من جهة أخرى فان الشباب اليوم هم أبناء العصر الذين يعيشون فيه ,إيقاعات حياة يتجاوز فيه الواقع حدود الخيال و هم يواجهون في إطار تلك التحديات الثقافية الجديدة يطرحها التطور العلمي و التكنولوجي المتقدم ,إن العصر الذي يعيشه شباب اليوم عصر تحصل فيه الثورات و الانقلابات العلمية بالدقائق و الثواني أجيال الحاسبات الالكترونية ,أجيال التكنولوجيا في مجال الاتصال و المعلوماتية ,اجيال الثورات البيولوجية (الحموض و الشيفرات الوراثية و الاستنساخ البشري) و أصبحوا يصفوه بالجيل الرقمي نظرا لإقبالهم على تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تحكمهم فيها .لكن تكنولوجيات الاتصال الحديثة هذه أصبحت تحمل قيما و معايير و نماذج سلوكية تعكس في الغالب الثقافة ألتي أنتجت فيها و ربما تكون منافية لقيم الشباب الجزائري و ثقافته و في هذا السياق سنحاول دراسة الشباب من خلال التعرض إلى هذه النقاط :تحديد مرحلة الشباب,تحديد مفهوم الشباب ,خصائصه ،مشكلته و دراسة ثقافة الشباب .

4-1/تحديد مفهوم الشباب و خصائصه و مشاكله:

4-1-1- تحديد مرحلة الشباب:

تجدر الإشارة أولا إلى أن معظم الأدبيات حول الشباب تشير إلى غياب الاتفاق بخصوص مرحلة الشباب و عليه يكيف التحديد في اغلب الأحيان حسب طبيعة المشكل المدروس او وفق لهداف المؤسسة المعنية بقضايا الشباب و علاوة على هذا فان تحديد ماهو طفل و ما هو شاب يختلف باختلاف المجتمعات و الثقافات لكن من المؤكد أن موضوع الشباب يحظى بالإجماع الشبه عام من حيث الأهمية البالغة في حياة الشعوب و لهذا خصص عام 1985 عام دولي للشباب و لعل من ابرز المحاولات و التي يمكن أن تنال القبول من طرف الباحثين تتمثل في التحديد الذي قدمته الأمم المتحدة فيما يتعلق بمرحلة الشباب و في هذا الصدد يشير احد الباحثين إلى أن الأمم المتحدة و لأغراض إحصائية تحدد من هم بين عمري 15 و 24 سنة بأنها شباب دول الإحلال بتحديد الدول الأعضاء لهم .**{69,ص121}**.

إلا أن هناك بعض الدول التي تحصر أعمار الشباب بين 12 و 35 سنة وفقا لتشريعاتهم أو انطلاقا من مسؤولية الشباب الاقتصادية و الاجتماعية و في رأي باحثين آخرين فان مرحلة الشباب تبدأ من سن البلوغ برغم عدم وجود سن محدد يتم فيه البلوغ الجنسي .و هناك من يحدد بدايتها من ين الثالثة عشر (13) و حتى سن الحادية و العشرين (21) و ثمة من يبدؤون بها عند الخامسة عشر (15)و يصلون بنهايتها سن الثلاثين (30) كما يرى آخرون أنها تعطي الفترة من السن السابع عشر (17) حتى السابعة و العشرين(27) **{67,ص67}**.

و يرى عبد الله بوجلال أن مرحلة الشباب تمتد من الخامسة عشر(15) إلى السادسة و العشرين(26) ,إلا انه و عند الضرورة الجزائية يمكن أن تقسم هذه المرحلة إلى مراحل متدرجة كالتقسيم الذي ورد في الدراسة على النحو التالي :

- مرحلة الشباب الأولي:و تقع بين الخامسة عشر (15) و الثامنة عشر (18).
- مرحلة الشباب الثانية: تقع بين التاسعة عشر (19) و الثانية و العشرين (22).
- مرحلة الشباب الثالثة : و تقع بين الثالثة و العشرين (23) إلى السادسة و العشرين (23)**{64,ص150}**.

- أما (نصير ابو علي) فيقول انه في الغالب يتم تحديد من الخامسة عشر إلى الرابعة و العشرون (15-24) لان الشباب يكونوا فيها ناضجين أما في مرحلة ما قبل الخامسة عشر(15)فيكونون في

مرحلة المراهقة و بعد مراحله الرابعة و العشرين يكونون قد بدؤوا يبتعدون عن الديناميكية و الحركية التي تميز الشباب **{65,ص15}**.

و بالنسبة لباحث آخر فان مرحلة الشباب تبدأ من السادسة عشر (16) حتى الخامسة و العشرون (25)و هي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي و العقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة **{66,ص6}**.

و البعض من الباحثين يعتبرون بداية من مرحلة الشباب هي بداية فترة المراهقة (سن البلوغ) و التي تصاحبها التوترات و المشاكل و تنتهي فترة الشباب ببلوغ الفرد الثلاثين عاما (30)على أساس أن الفرد في هذه السن يكون قد أنهى تحصيله الأكاديمي و استقر وظيفيا و حقق بعض طموحاته.**{67,ص68}**.

و لقد بينت الدراسات التي أعدت من قبل الأمانة العامة لليونسكو وذلك من اجل التحضير للمؤتمر الإقليمي إعداد نظام المؤشرات الشبابية في كولومبو 1983 انه لا يوجد حد أدنى من التوافق الدولي حول مفهوم الشبيبة و تعود المشكلة بالدرجة الأولى إلى مسالة تحديد الفئة العمرية التي تتغاير من بلد لأخر في العالم ففي سبيل المثال ينتسب إلى الشباب جميع الأفراد الذين يقعون في الفئة العمرية من سنة حتى الخامسة و العشرين سنة في تايلاندا و من الخامسة عشر إلى الخامسة و العشرين في الباكستان

- و مع ذلك فان اغلب الباحثين بما فيهم خبراء اليونسكو يميلون إلى الاعتقاد أن الفئة العمرية الشابة هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة و الرابعة و العشرين من العمر و ذلك من شانه أن يمهد لعملية جمع المعطيات الإحصائية الثقافية الخاصة بالشباب و احتياجاتهم و مشكلاتهم**{68}**.

إذا من خلال هذه العينة من الآراء حول تحديد مرحلة الشباب و تبايناتها و عدم الاتفاق حول فترة معينة ,يتضح لنا ان تحوم الطفولة و الشباب من جهة و الشباب و الكهول من جهة أخرى .

و من الجهة الثانية قد تتداخل و بالتالي يصعب التحديد بدقة لأنه يمكن أن نجد أطفالا بحيوية الشباب و نضجهم الفكري كما قد نجد أطفالا بحيوية الشباب و نضجهم الفكري كما قد نجد شبابا بعقلية أطفال

أو كهولا بعقلية شباب و عليه تبقى مسالة تحديد مرحلة الشباب مسالة تخضع لاعتبارات الباحث و المؤسسة و طبيعة المشكل المدروس.

و بدورنا نحدد مرحلة الشباب في هذه الدراسة من الخامسة عشر (15) و الخامسة و العشرون (25) لانتا نفترض أن سن الخامسة عشر سنة هو بدايات النضوج البدني و العقلي و النفسي و العقلي و الاجتماعي ,و أن فترة الخمسة و العشرين سنة هي السن التي تحدث عنها تحولات هامة في حياة الفرد فعندما يكون قد أكمل مشواره الدراسي و التحق بعمل دائم و تزوج أو يسعى إلى تحقيق ذلك و من ثن فهو يترك فترة الطلب إلى فترة العطاء و يبدأ حياة الراشدين .

و قد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول بجامعة الدول العربية بالقاهرة عام 1969 من خلال الاتجاهات المتفق عليها في العالم حدد تلك المرحلة بمن تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشر (15) و الخامسة و العشرين (25) انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه ..**{61,ص6}**.

4-1-2- مفهوم الشباب:

يربط العديد من الناس مرحلة الشباب بمرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة أزمة, يشهد فيها الشباب المراهق الشقاء نتيجة لعوامل عديدة كان يشعر بمشاعر نقص الكفاءة و المكانة و نقص إشباع الحاجات و الضغوط الاجتماعية و الصراع بين الطفولة و الرجولة حيث يجتاز الفرد مرحلة ليس هو فيها بالطفل ولا بالرجل و كذا إحساسه بالصراع بين شعوره الشديد بالانتماء إلى الجماعة و بين ميله إلى الاستقلال و رغبته في الاعتماد على والديه ,و بين ميله إلى التحرر من القيود الأسرية و من سلطتها بالإضافة إلى إحساسه بالصراع الثقافي بين جيله و الجيل الأخر أو الجيل الماضي إن مجمل هذه الصراعات تؤثر على سلوكه و شعوره و تفكيره ,مما يؤدي به إلى تقلبات مزاجية .

و يعرف هول المراهقة "أنها فترة من العمل تتميز فيها التصرفات السلوكية للأفراد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة الشديدة".**{70,ص32}**.

اما صلاح مخيمر يقول :"إن المراهقة هي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية".**71,ص35}**.

رغم أن العديد من الناس يربط الشباب بالمراهقة إلا أن هناك اختلاف بين الباحثين حول مفهوم الشباب و هذا يعود إلى الاختلاف في تحديد مرحلة الشباب كما وضحناه سابقا من جهة ,و من الجهة

الثانية إلا أن دلالة المفهوم تختلف باختلاف مجال تخصص الباحثين و عليه سنحاول استعراض العناصر التي تعتمد عليها كل مجال تخصص في تعريفه للشباب.

و في هذا السياق يشير باحثون أن علماء السكان هم أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب.{67,ص7}.

و يعتمدون في تحديدهم لمفهوم الشباب إلى العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي ,إلا أنهم يختلفون أنفسهم بخصوص نقطة البداية و النهاية لهذا العمر الشبابي .

فالبعض يقول إن الشباب هم من تحت سن العشرين و البعض الآخر يؤكد على من هم تحت سن الخامسة و العشرون و هذا الاختلاف يعكس طبيعة السياق بالنسبة لعالم السكان الشباب على حد سواء.

- أما بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعيين فان بداية مرحلة الشباب و نهايتها مرتبطتان بمدى اكتفاء البناء الدافعي, وامتلاك الشخص للبناء الدافعي يتم عن طريق مؤسسات التنشئة المختلفة التي تمكنه من استيعاب التوجيهات القيمة الموجودة في النسيج الاجتماعي.

و هذا ما يمكنه من التفاعل السوي في مجتمعه ,إذا تحديد مفهوم الشباب من وجهة نظر علماء النفس الاجتماعي يتم على أساس بيولوجي و نفسي و ثقافي ,و فترة الشباب تبدأ من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة حتى الرجولة المبكرة كذلك حيث يكتمل معه نمو الانا و تحقيق الذات .{67,ص8}.

- و من وجهة نظر علماء الاجتماع فان فترة الشباب تبدأ حين يحاول بناء المجتمع و تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية و يؤدي دورا أو أدوارا في بناءه و تنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته و دوره في السياق الاجتماعي على إن الشخصية تبقى شابة طالما إن صياغتها النسقية لم تكتمل بعد و بالتالي فهم يعتمدون في تحليلهم لفئة الشباب على الطبيعة و مدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة .{67,ص8}.

- أما علماء البيولوجيا يؤكدون أن نقطة البداية في فترة البداية ,الشباب هي تلك التي تحدث فيها تحولات واسعة و عميقة و سريعة في ملامح جسم الشباب إذا يتلاشى عندها الرهافة و الدقة المميزة للطفولة و تحل محلها الفظاظة النسبية الناتجة من اختلاف نسب أعضاء الجسم و أطرافه و كل هذا يكون لها تأثير على جوانب فيزيولوجية عديدة في جسم الشباب {67,ص9}.

إذ يتجلى من خلال ما سبق أن كل تخصص معرفي يتجاهل العناصر التي تأخذ بها التخصص المعرفي الآخر. البلوغ هو مجرد فترة فيزيولوجية و هي الفترة التي يصبح فيها الميل الجنسي موجه للجنس الآخر{72,ص245}.

-هناك تعريفات عديدة لمفهوم الشباب فمثلا:

- يقول (محمد علي محمد) إن الشباب هم ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلو المراهقة و تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي و النفسي و البيولوجي واضحة {66,ص20}.

" في نفس الاتجاه يشير (محمد مصطفى زيدان) إلى أن الشباب فترة يسودها الكثير من القلق الانفعالي و هذا القلق هو ناتج عن التغيرات النفسية و الجسمية التي تحدث في هذه الفترة فهو الشباب لم يعد ذلك الطفل الذي لا يهتم به الناس بل أصبح رجلا في طريقه إلى الرجولة و النمو المتكامل "{73,ص53}.

- و يعتبر عبد الله بوجلال أن "الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزاتها و خصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى و يأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن ,الجرأة الدينامكية و حب الاطلاع و الرغبة في التغير و القلق على المستقبل و حب الظهور و رفض الواقع و الإقبال على العديد من الأفكار و القيم و أنماط السلوك..... ...و غيرها"{64,ص150}.

و هناك من لا يحدد مفهوم الشباب على أساس عدد سنوات مرحلة معينة من حياة الفرد و إنما يعتبرها حالة نفسية ليس لها علاقة بالعمر الزمني و من هذا المنظور يحدد "مورتون" مفهوم الشباب على أساس انه "مقدار ما يشعر الفرد بأنه يتمتع بالحيوية و الشباب و بمقدار ما تستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في الحياة يكون شابا و حين يحقق في ذلك يشعر باليأس و الإحباط و الرغبة في الهروب من الحياة و هذه بدايات مرحلة الشيخوخة".{74,ص17}.

ينضح من خلال ما سبق انه برغم أهمية الشباب على أكثر من صعيد و الاهتمام بهم كظاهرة اجتماعية و اقتصادية و ثقافية ,إلا أن هناك صعوبة في تحديد مفهوم الشباب أو بالأحرى غياب الاتفاق حول تعريف الشباب و سوف نتطرق إلى خصائص الشباب رغبة منا في تحديد مفهوم واضح

بعضها و قد يصل الأمر ببعضهم الى تكوين أفكار و أراء عن الكون و التقاليد قد يتعارض مع ما تقدمها لهم المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية {75,ص87}.

4)- علم الاستقرار الانفعالي:

يصبح الشاب غير متزن و غير مستقر و لا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته فهو غير قابل للانصياع متمرد على طلبات الأسرة يرفض تحريماتها غير متأكد من حقيقة ذاته يتعامل الكبار بشيء من الحساسية و قدر واضح من العناد{61,ص13}.

و يشير (خليل معوض)إلى أن هذه الظاهرة معقدة (عدم الاستقرار الانفعالي) و لا يمكن إرجاعها إلى عامل واجد فقط ,و إنما يدخل ضمنها التغيرات الجسمية والفسيولوجية و نمو القدرات العقلية و نوزع من العلاقات الأسرية القائمة بين الأبوين و الإخوة و الأقارب و الإخوة فيما البعض{76,ص306}.
و في نهاية المرحلة يتجه الشباب نحو الثبات الانفعالي و القدرة على الأخذ و العطاء و التسامح و تقبل تأجيل الإشباع من اجل تحقيق أهداف أهم في المستقبل ,و كذا التحكم في المشاعر و السلوك بما يتفق مع كل ظرف على حدة و مطابقة السلوك بما يتفق مع كل ظرف على جدة و مطابقة السلوك الفردي مع المعايير الاجتماعية {76,ص306}.

5)- النزعة إلى الاستقلال :

رغبة الشاب في الاستقلال عن الأسرة و ميله في الاعتماد على نفسه نتيجة التغيرات الجسمية التي تطرأ عليه و تجعله يشعر انه لم يعد طفلا قاصرا,ة لا يجب محاسبته على كل كبيرة و صغيرة أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها إلا انه في الوقت ذاته لا يكاد يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية في توفير الأمن و الطمأنينة ,و لتفادي المشاكل مع الأسرة و من الأحسن تشجيع الاستقلال التدريجي و الاعتماد على النفس مع ضرورة الاستفادة من خبرة الأسرة ,فهو في هذه المرحلة يريد اعتناق القيم و المبادئ التي يقتنع بها و ليست تلك التي تلقنها الأسرة ,كما انه يقوم بالفحص فيما تلقاه و يتساءل عن مدى صحتها و فوائدها.
نلاحظ من خلال الخصائص المذكورة أعلاه أن موحلة الشباب و برغم من مدتها (10 سنوات) ,إلا أنها ظاهرة بيولوجية و نفسية و اجتماعية معقدة و تتميز بكونها عملية ذات ديناميكية مستمرة و تنجم على هذه المرحلة كذلك عدة مشاكل يؤثر فيهم من جميع الجوانب.

4-1-1/ مشاكل الشباب:

لا يمكن أن تمر أية مرحلة من حياة الإنسان دون أن يتعرض لمشاكل معينة ,وتعتبر مرحلة الشباب أهم مرحلة من المراحل العمرية حيث يواجه الشاب الذي يعيش في المجتمعات الكثيرة التغير الكثير من المشكلات .

حيث يقول :جميل صليب" إن شبابنا يعيشون في عصر سريع التغير تصارعت فيه القيم و اختل فيه التوازن بين الوسائل و الغايات و انتشر فيه الاضطراب السياسي و القلق النفسي و فقدان الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي".{77}.

تواجه الشباب مشاكل عديدة منها ما يتصل بصحته و نفسيته و ما يتصل بموقفه في أسرته أو بيئيه و منها مشكلاته الاجتماعية و الثقافية و المادية و منها ما يتعلق بظروف تحصيله و عمله أو وقته الحر,و منها مشكلات قيادية و توجيهه و النقص في ذلك كما و كيفا أو غير ذلك ,من المشاكل التي تؤثر في حياة الناشئين و تحدد موقفهم من المجتمع كما تحدد المستقبل الذي ينتظرونه أو ينتظرهم . و هناك العديد من الرؤى لتحديد أبعاد و مظاهر و نتائج هذه المشكلات بعضها استند إلى التفسيرات الدينية و خاصة في بلدان العالم الغربي و في هذا الإطار سوف نذكر أهم مشاكل الشباب في العالم العربي و المتمثلة في الآتي:

1)- التناقض بين القيم و المجتمع أي بين ما يجب أن يكون و بين الممارسة الفعلية.

2)- افتقاد الهوية الذاتية و سبب ذلك البعد عن ثقافة الأمة و تراثها و تقاليدها و عقائدها.

3)- مشكلة الجنس : صعوبة يكيف الشباب مع هذه المشكلة و عدم مجود التربية الجنسية الصحيحة و ترجع هذه المشكلة إلى الغزو المرتبط بالاحتلال و المفهومات المغلطة عن الجنس ووظيفته في الحياة و المثيرات الخارجية و العقبات التي توضع أمام الشباب في الزواج المبكر و الفراغ الفكري و العقلي و العاطفي و الرياضي و توفر أسباب الانحراف لدى الشباب عن أداء دورها.

4)- ضعف التعليم و الثقافة و التخلف العلمي: من ناحية أخرى تعتبر مشكلة المخدرات من المشاكل الخطيرة نظرا لارتباطها بالشباب و من ثم الآثار السلبية الخطيرة في كافة المجالات{61,ص18}.

5)- مشكلة التغير الاجتماعي السريع:

يعتبر التغير الاجتماعي موضوعا هاما للنقاش بين الناس في العديد من مناطق العالم و تعد فترة الشباب أكثر مراحل العمر تأثرا بالتغيرات الاجتماعية السريعة التي تطرح اختبارات عديدة فيما يتعلق بالالتزام بالحاضر و المستقبل كما أن هذه التغيرات تعمل على وضع الشباب في موقع يشعرهم بان المجتمع لا يضعهم في المكان الملائم للاختبار السليم و ذلك نتاج لتغير البناء المعياري و غموض الأدوار الجديدة و ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي و الجغرافي و التحولات التي تطرأ على سلطة الكبار بعد أن أصبحت خبرتهم غير ملائمة للمواقف الجديدة إلى جانب المكانة التي أصبح يشغلها الشباب في المجتمع المتغير{83,ص30}.

هذا على الرغم من تعاظم المكانة التي أصبح يشغلها الشباب في المجتمع الحديث فان الفرص التي يضعها في هذا المجتمع للشباب كي يثبتوا دواتهم و يؤكدوا نضجهم الاجتماعي محدودة بشكل ملحوظ و من اللافت للنظر أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة و خاصة العلاقة بين الأجيال فهذه التغيرات تخاف تناقضا بين الأجيال المختلفة فهي عادة ما تكمن بين الصراعات بين جيل الشباب من جهة و جيل الكبار من جهة أخرى الذي غالبا ما يتجه إلى المحافظة على الأوضاع القائمة و هو يرفض ة يعارض كل ما هو جديد في حين يشجع جيل الشباب النائج النتائج المصاحبة للتغيرات الاجتماعية{83,ص31}.

و تعتبر التغيرات التكنولوجية و الإعلام و التحضر من أهم أسباب التغير الاجتماعي السريع ,و تعمل العوامل الثقافية و الاجتماعية على أحداث التغير بشكل مباشر على الشباب.

6)-الغزو الثقافي:

يتعرض الشباب العربي إلى غزو أجنبي في كل فرع من فروع الثقافة التي تنقل مداخلاتها إلى عقولهم فيظهر مفعولها في سلوكهم و أسلوب معيشتهم ,ليس في مرحلة الشباب فحسب .بل أيضا في المراحل السابقة عليها فملابسهم و كثير من الأدوات و الأجهزة التي يستعملونها في بيوتهم ووسائل اتصالهم و نقلهم حتى أدوات كتابتهم و أجهزة تصويرها و تسجيلها كلها مصنوعة في الدول الأجنبية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا ة اليابان و فرنسا و ألمانيا و هذه الظاهرة لفتت نظر الشباب العربي حيث أصبح الشباب أكثر تأثرا بالغزو الأجنبي المادي بحيث يصرون إن لم يشعروا ا دعاة لاستخدام مصنوعاته و يتضخم هذا الغزو المادي في عقول الشباب بانتشاره في كل المجالات التي ينشط فيها الشباب .

و في كل شكل من أشكال التجمعات التي ينتمون لها و يندمجون مع أفرادها من الأسرة إلى المدرسة إلى المادي إلى الجامعة إلى مكان العمل,إذ فيها كلها مستخدم و أدوات و أجهزة مستوردة من الدول الأجنبية و تصبح هذه العبارة من ابرز المتدخلات الثقافية المادية في عقول الشباب الذي ينبهر بالصناعة الأجنبية و يقوى هذا الانبهار ما يرونه على الانترنت و الشاشة الصغيرة في بيوتهم مما يعرضونه من موضوعات و أفلام و موضوعات و صور و دعايات و اتصالات الكترونية ,و ليس بالغريب أن يتوق الشباب إلى الاقتداء بالدول الغربية و تقليد تصرفاتهم و استعمال أدواتهم و التفنن في استعمالها استعمالا سيئا لإشباع شهواتهم الملتهبة .

لكن اخطر شيء في الغزو الثقافي يكمن في الجالب غير المادي أي المعنوي (الثقافة) الذي يشمل الأفكار و الآراء و المعتقدات و المعايير و القيم التي تملا على الشباب ألوانا من السلوك إذ تكرر بانتظام أصبح لهم عادات و أعراف و تقاليد و بدعا يتمسكون فيها باستمرار.و إلى درجة التعصب في كثير من الأحيان و ذلك لانبهارهم الشديد بها و إعجابهم البالغ بقانليها و كاتبيها و مصوريها ,و هكذا يصبحون بدون ادني تفكير إتباعا لهم يأخذون عنهم و ينقلون من كتبهم و يدعون لأفكارهم بصرف النظر عما ان كانت متطرفة و هدامو أو شكاكة و ملحدة أو منحرفة أو إباحية و فاجرة **{83,ص61}**

و يزيد الأمر خطورة عندما يصبح إلى المداخلات الغزو الأجنبي غير المادي (المعنوي) قيمة كبيرة بين الشباب حيث يصبح معتز بها و متأثر بها ,و هذا أقصى ما يتمناه الأجنبي إذ يجد إن ثقافته ترسخ و تتوطن على يد الشباب الوطني العربي جيلا اثر جيل .

و هكذا تحول الاستعمار في الوطن العربي من احتلال عسكري إلى احتلال ثقافي لا يكلف الدول الأجنبية أعباء مالية و إنما يسهم في تراثها عن طريق ترويج إنتاجها المادي و المعنوي على أيدي فئات غافلة و متطرفة من أبناء الوطن العربي ذاته.

7)- أزمة الاغتراب:

إن الشباب العربي يعيش أزمة الاغتراب الحقيقي و قد أكدت الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية و بين مختلف الطبقات الاجتماعية هذه النتيجة .إن مواجهة الشباب بالأنظمة الديمقراطية لا تبعية خارجها فقط لكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها و الالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز و عدم القدرة على تحقيق الذات و الاغتراب هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من هذا الواقع ,و أما الخضوع إليه في الوقت الذي يعاني فيه النفور و أما التمرد على هذا المجتمع و محاولة تعبيره و لو كان ذلك بقوة السلاح.**{78}**.

لها الشباب ينتج عن ذلك وجود ثقافة خاصة بالشباب تميزهم عن غيرهم من الجهات العمرية الأخرى ,بل و قد يترتب عليها الكثير من مظاهر الصراع بينهم و بين غيرهم ,و مفهوم الثقافة الفرعية الشبابية هو مصطلح واسع الانتشار في أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة خصائص الشباب و مقتنياتهم و قيمهم و اتجاهاتهم و توقعاتهم و أنماط تصرفاتهم {77}.

كما يشير إلى أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار سواء كان معهم أو بعيدا عنهم لا يخضع لمعاييرهم و قيمهم و معتقداتهم و أساليب سلوكهم بل يقوم على نسق من القيم و المعايير و الأفكار و أساليب السلوك غير الملتزمة بما ينادي به الكبار ,و من ثم فان الثقافة هي نوع من اللغة والقيم الخاصة و التصرفات المتميزة التي تغلب عليها روح العناد و التمرد و الفطرية و الغطرسة تجاه الكبار و لذلك تسميها بعض كتابات الثقافة المضادة أو المعادية{61,ص14}.

و يعرفها السيد عبد العاطي ثقافة الشباب بقوله "ان ثقافة الشباب هيكل من القيم و المعتقدات و معايير و أنماط السلوك التي يصفها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية {79,ص124}.

و لكننا نعتقد بان ثقافة الشباب منظومة من المعايير و القيم و الاتجاهات التي تستجيب لحاجاتهم النفسية ة الاجتماعية و هي بذلك ليست بالضرورة في موقع التناقض مع ثقافة الراشدين ,إذ قد توجه ثقافة الشباب دون متعارضات أو مفارقات فردية مع الثقافة السائدة في المجتمع .
و يرى "كلارك" إن الثقافة الفرعية الشبابية هي محاولة لأحياء ثقافة متغيرة تدخل في مفاوضات جديدة مع الثقافات السائدة أو المسيطرة كاستجابة لموقفها البنائي المتغير{79,ص55}.

و ثقافة الشباب في هذا السياق هي منظومة قيم مترابطة و متكاملة و هي بذلك تمثل ذهنية الشباب التي تتفرع أيضا إلى منظومة من الاتجاهات و كل اتجاه إلى منظومة من الاتجاهات و مل اتجاه إلى منظومة من الآراء و المواقف و لقد أدت الحاجات المتنامية لجيل الشباب و التي تأتي استجابة للتطورات الاجتماعية و التكنولوجية المسارعة إلى ولادة قيم و أنماط سلوكية شبابية لم تكن معروفة سابقا.

إن الوظيفة التي تؤديها ثقافة الشباب كما يعتقد الوظيفيون تتمثل في تخفيف حدة التوتر المصاحبة لعملية الانتقال من الطفولة إلى الرشد و إلى البلوغ ,و من هذا المنطلق فان الثقافة الفرعية تقدم حلولا

لها الشباب ينتج عن ذلك وجود ثقافة خاصة بالشباب تميزهم عن غيرهم من الجهات العمرية الأخرى ,بل و قد يترتب عليها الكثير من مظاهر الصراع بينهم و بين غيرهم ,و مفهوم الثقافة الفرعية الشبابية هو مصطلح واسع الانتشار في أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة خصائص الشباب و مقتنياتهم و قيمهم و اتجاهاتهم و توقعاتهم و أنماط تصرفاتهم {77}.

كما يشير إلى أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار سواء كان معهم أو بعيدا عنهم لا يخضع لمعاييرهم و قيمهم و معتقداتهم و أساليب سلوكهم بل يقوم على نسق من القيم و المعايير و الأفكار و أساليب السلوك غير الملتزمة بما ينادي به الكبار ,و من ثم فان الثقافة هي نوع من اللغة والقيم الخاصة و التصرفات المتميزة التي تغلب عليها روح العناد و التمرد و الفطرية و الغطرسة تجاه الكبار و لذلك تسميها بعض كتابات الثقافة المضادة أو المعادية{61,ص14}.

و يعرفها السيد عبد العاطي ثقافة الشباب بقوله "ان ثقافة الشباب هيكل من القيم و المعتقدات و معايير و أنماط السلوك التي يصنفها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية {79,ص124}.

و لكننا نعتقد بان ثقافة الشباب منظومة من المعايير و القيم و الاتجاهات التي تستجيب لحاجاتهم النفسية ة الاجتماعية و هي بذلك ليست بالضرورة في موقع التناقض مع ثقافة الراشدين ,إذ قد توجه ثقافة الشباب دون متعارضات أو مفارقات فردية مع الثقافة السائدة في المجتمع .
و يرى "كلارك" إن الثقافة الفرعية الشبابية هي محاولة لأحياء ثقافة متغيرة تدخل في مفاوضات جديدة مع الثقافات السائدة أو المسيطرة كاستجابة لموقفها البنائي المتغير{79,ص55}.

و ثقافة الشباب في هذا السياق هي منظومة قيم مترابطة و متكاملة و هي بذلك تمثل ذهنية الشباب التي تتفرع أيضا إلى منظومة من الاتجاهات و كل اتجاه إلى منظومة من الاتجاهات و مل اتجاه إلى منظومة من الآراء و المواقف و لقد أدت الحاجات المتنامية لجيل الشباب و التي تأتي استجابة للتطورات الاجتماعية و التكنولوجية المسارعة إلى ولادة قيم و أنماط سلوكية شبابية لم تكن معروفة سابقا.

إن الوظيفة التي تؤديها ثقافة الشباب كما يعتقد الوظيفيون تتمثل في تخفيف حدة التوتر المصاحبة لعملية الانتقال من الطفولة إلى الرشد و إلى البلوغ ,و من هذا المنطلق فان الثقافة الفرعية تقدم حلولا

سريعة للتناقضات الكامنة في النسق الاجتماعي و يصف "مايك براد" الوظائف الأساسية للثقافة الفرعية على النحو التالي:

1)- تقدم الثقافة الفرعية حلولا لبعض المشكلات الناتجة عن التناقضات الداخلية للبناء الاجتماعي و غالبا ما تكون هذه المشكلات مرتبطة بالأوضاع الطبقية للأجيال المختلفة

2)- تشكل الثقافة الفرعية نظاما ثقافيا يستخلص عناصر ثقافية دون أخرى و تستخدم هذه العناصر لتطوير أو اكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي تحددت في إطار الأسرة أو مجال العمل{77}.

3)- تقدم الثقافة الفرعية طريقة للحياة .

4)- تقدم حلولا للتناقضات الوجودية الثقافية .

5)- لما كانت فترة المراهقة هي مرحلة إعادة تشكيل فالثقافة فرعية .

- تشكل المصدر لإعادة التنشئة الاجتماعية أو لما يسعى بالتنشئة الاجتماعية الثانوية و تعمل ثقافة الشباب كما "كوهين " من جانبه على إيجاد الحلول للتناقضات التي لا توجد في ثقافة الأباء و خاصة التناقضات الخفية و المستعصية حتى و إن كان ذلك يتم على نحو سحري{77}.

و هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ظهور ثقافة الشباب و هي:

1)- كثرة المال : يعتبر الشباب أكثر امتلاكا و انفعالا للمال مثل الملابس و التسجيلات و السيارات و هذا أدى إلى الاهتمام بأذواق الشباب كقوة شرائية

2)- نمو التعليم العالي و زيادته : و هناك عشرات الجامعات ومئات الكليات في مختلف التخصصات و معظم هؤلاء الطلاب لديهم نفس الاهتمامات و السمات و الطموحات و القيم و الأذواق .

3)- طرق التنشئة الاجتماعية : فأساليب التربية الحديثة يعتبر سببا مباشرا لنشأة و تكوين جماعات المراهقين الساخطين على قيم المجتمع.

4)- متاعب و مشاكل المجتمع : حسبما يراها الشباب حيث ينتقدون المجتمع بكل نظمه بقائمة من الانتقادات الحادة و مهما تكن الاختلافات بين الشباب فهم يشتركون في نقطتين:

ا- الاهتمام بعالم الكبار و هو عالم يرون أنفسهم غير مسئولون عنه .

ب- انتقادهم لكل المجتمعات في كيفية عملية التكيف السيكولوجي الشائعة {61,ص17}.

و يميل اغلب الباحثين إلى النظر إلى ثقافة الشباب على أنها تمثل مدخلا لدراسة الشباب المعاصر و قضاياه و مشكلاته و اتجاهاته و في هذا المطلب سوف نتكلم عن المداخل النظرية لثقافة الشباب.

4-2-2/المداخل النظرية لدراسة ثقافة الشباب:

نستطيع التمييز بين عدد من المداخل النظرية لدراسة ثقافات الشباب:

1)- المدخل السيكولوجي الحديث.

2)- مدخل الحركة الجيلية و صراع الأجيال .

3)- المدخل الوظيفي.

4)- مدخل الثقافة الفرعية.

1)- المدخل السيكولوجي الحديث في دراسة الشباب : يقوم على تصور أساسي مادام لن الشباب مرحلة من مراحل الحياة و يعتبرها انتقالية و يهتم أصحاب هذا المدخل بتحديد ووصف التحولات و التغيرات النوعية في الفكر (الوعي السلوك)و لعل أهم المسائل التي ترتبط بالوعي خلال مرحلة الشباب ذلك التوتر بين الذات و المجتمع حيث يبدأ الشباب في الإحساس بمن يكون و بالتالي في ادراك احتمال وقوع الصراع و التناقض بين تصوره لذاته و بين النظام الاجتماعي من حوله و الشائع ان هذا التناقض الوجداني تجاه الذات و المجتمع يكون قاعدة في مرحلة الشباب و ثمة خاصية تنفرد بها مرحلة الشباب هي ذلك الرفض الواضح لعمليات التنشئة الاجتماعية و الاكتساب الثقافي حيث يبدأ الإنسان في الإحساس بالوعي بعمق التأثير الذي يمارسه المجتمع و الثقافة على شخصيته و بما أن الشباب أكثر حيوية و حركة و تحولا فقد يميلون و يلجئون إلى التجمع مع بعضهم البعض في تطوير ما يسمى "الثقافة المضادة للشباب"و ذلك النمط الثقافي الذي يتميز بابتعاده المتعمد و المقصود ثقافيا عن النظام الاجتماعي القائم{15,ص237}.

2)- مدخل الحركة الجيلية و صراع الأجيال :

يعتبر كارل منها يم أول من أشار إلى فكرة الوحدات الجيلية التي كانت تمثل حجر الزاوية في رؤيته لمشكلات الفجوة بين الأجيال إن وحدة الجيل عند منها يم "عبارة عن جماعة عمر بيولوجية تتميز بعدد من الخصائص"{15,ص238}.

ثم يأتي "بارسونز"ليوضح أن الثقافة جماعة الأقران كانت في حقيقتها تعبيرات محلية عم وعي الجيل الذي تمركز حول ثقافة شبابية متميزة ارتكزت على استهلاك المتعة و اللهو .إن ثقافة الشباب عند بارسونز عبارة عن "ثقافة جيل يستهلك دون أن ينتج جيل كانت إقامته الطويلة في المؤسسات

التعليمية للأعمار المختلفة بمثابة إزاحة له ليس فقط من النسق الإنتاجي بل و أيضا من علاقات الطبقة الراسخة في هذا النسق".{15,ص241}.

أما شارلزريس يذكر في كتابه أن الشباب يشعرون دائما بأنفسهم مرتبطين بمواقفهم المباشرة أكثر من ارتباطهم بجيل و لكن اليوم بذات الثقافة بما فيها الموسيقى و الملابس و العقاقير تميز الشباب و سارت معهم على طول الخط{15,ص242}.

و توصل بعض المعلقين من قيمة وأهمية الطبقة و النظرة إلى الثقافة المضادة على أنها الروح السائدة والمسيطرة على الجيل الجديد .

3)- المدخل الوظيفي لدراسة ثقافة الشباب :

حاول علماء الاجتماع مهمة تحديد ووصف الوظيفة التي تقوم بها ثقافة الشباب في محاولة المحافظة على النظام الاجتماعي و توضيح الكيفية التي تنجز بها هذه الوظيفة و لقد درج الوظيفيون على تحديد و شرح الوظائف التي تقوم بها النظم بالنسبة للمجتمع و لكنهم سرعان ما أدركوا أنهم يحاجه إلى معرفة الوظيفة التي يقوم بها الأفراد و من ثم لا يحصر أصحاب المدخل الوظيفي أهدافهم في دراسة ثقافة الشباب على حدود ما تؤديه هذه الثقافة من وظيفة المجتمع ككل . بل يحاولون التعرف على ما تقوم به من وظيفة بالنسبة للشباب أنفسهم و يعتبر "بارسنور" أول من وضع الخطوط الأولى للمدخل الوظيفي لدراسة الشباب و يميل الوظيفيون إلى تفسير النظم الاجتماعية في ضوء المشكلات و الحلول الثقافية كما يميلون إلى تفسير المشكلة بالرجوع إلى الضغوط و التوترات التي تصاحبها داخل البناء الاجتماعي بينما يفسرون حل المشكلة في ضوء تحديد حدة الضغوط أو التوترات و تكمن مشكلة الشباب في نظرهم في المكانة الهامشية التي يشغلونها و من ثن تحاول ثقافاتهم أم تخفف إلى أدنى درجة ممكنة من حدة التوترات الناجمة و تتمثل الأهمية السوسيولوجية لثقافة الشباب فيما تتضمنه من قواعد السلوك و المظهر و الزى.....{15,ص253}..

4)- مدخل الثقافة الفرعية :

و تطلق عليها اسم ثقافة الشباب على هذا النحو يثير تصورا بان هذا النمط من الثقافة الفرعية يمثل وحدة بنائية يندرج تحتها كل من هم دون الثلاثين سنة في جميع الطبقات في الوقت الذي نجد فيه العديد من الثقافات الفرعية للمراهقين و الشباب من كل الأعمار و الشرائح الطبقية تشمل على أساليب حياة مختلفة .

وعلى تصورات الذات المتنوعة و انساق القيم و انماط السلوك الاكثر تمايزا و اختلافا و ترتبط في الوقت نفسه بثقافات الطبقة الأم {15,ص257}.

و من ابرز ممثلي هذا الاتجاه كل من (ماكلاغلي- جوردن و ريمورت فيرت).

4-2-3- الثقافة و التنشئة الاجتماعية للشباب:

الثقافة في كل مداخلات عقول الأفراد في المجتمع بما فيه من ماديات ذات إشكال مختلفة و استعمالات محددة ووسائل و معدات و أساليب معينة لإنتاجها فالثقافة هي كل الأفكار و الآراء و القيم و المعايير و المعتقدات و العادات الاجتماعية و البدع و الممارسات فضلا عن وسائل الاتصال و غير ذلك من المداخلات الدينية و الخلقية التي تشكل مع المداخلات الأخرى شخصية الفرد و لا يمكن للثقافة إن تشكل شخصية و تصوغها وتتبلور فيها إلا عن طريق عملية الصياغة الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية فكلما كانت عملية التنشئة ناجحة تسهل اندماج الشاب في مجتمعه و بقدر ما تكون أفعال هذه المؤسسات متعارضة أو متناقضة بتعرض الشباب إلى اضطرابات نفسية و إلى احباطات تدفع به إلى السلوكيات غير السوية فالتنشئة الاجتماعية حماية تربية و تعليم ترتكز على ضبط سلوك الشباب بالثواب و العقاب و كفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع و تشجيعه على ما يرضاه منه حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها و في هذا يقول :"مارجريت مبد"التنشئة الاجتماعية أنها العملية الثقافية و الطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين".{57,ص225}.

و يعرفها البعض على أنها "العملية الاجتماعية التي يصبح الفرد بفضلها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها و معرفة دوره فيها و هي عملية مستمرة على مدى الحياة".{80,ص114}.

و عرفها روشي "أنها ذات المسار الذي يتعلم الفرد من خلاله عمره و طوال حياته و العناصر الاجتماعية و الثقافية لوسطه الذي يعيش فيه و يدمجها في بنية شخصية تحت تأثير التجارب و العوامل الاجتماعية المفسرة لها,و من هنا يتكيف مع محيطه الاجتماعي".{81,ص42}.

كما يعرفها بيارون بأنها "الاندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه أين تمنح له وسائله أين تمنح له وسائل إيصال الكلام ,و أنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة و العادات و أنماط التفكير و المعتقدات و الأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه{82,ص42}.

و نظرا للأهمية البالغة لعملية التنشئة الاجتماعية ,فان كل مجتمع ينظمها او يجعلها تنشط و تصير لها فعالية في إطار محدد باعتبارها نظاما اجتماعيا و هناك مجريان رئيسيان تسير فيها عملية التنشئة الاجتماعية :

1)- الأول عن طريق السلطة في الفرد.

2)- الثاني عن طريق المساواة مع الفرد.

أما المجرى الأول لعملية التنشئة الاجتماعية فيشمل في الأسرة و المدرسة و المؤسسات الدينية ,و تمارس كل منها سلطة على سلوك الطفل و تعد مسؤولة و تهذيبه و انضباطه{59,ص226}.

و هي كالتالي:

1)- الأسرة: و تعتبر السياق الاجتماعي المباشر الذي يحيط بالطفل ليوفر له ما يشبع حاجاته و تحميه من البيئة المحيطة به و ما تحمله من مخاطر و هي التي تكون معالم شخصية بما تغرسه فيه من سلوكيات و قيم تدعم الذات الاجتماعية فيه ,يرى الانتروبولوجيون المحدثون في الأسرة أنها الوسيط الذي من خلاله يتحقق دور الحضارة في تشكيل الشخصية الإنسانية بينما ينظر علماء الاجتماع إلى الأسرة كحد الوسائط الاجتماعية في تشكيل الشخصية{67,ص91}.

و تتجلى خصائص التنشئة بالنسبة للأسرة في المجتمعات العربية كالأسرة الجزائرية ,في إن عملية التنشئة تكتسي أبعادا محددة ,فالشباب العربي ينشئون في اسر تحيطهم تحيطهم برعاية اكبر و حمام أكثر و لا تتخلى عنهم مهما كبروا و حتى حينما يروجون و ينجبون و يصبحون بدورهم أرباب اسر و تلقى الشابات بصفه خاصة اهتماما اعظم و عناية كبرى و مستديمة و الشباب العربي يربون منذ نعومة أظافرهم على الإيمان بالله و يبرز ذلك في سلوكهم بدرجات متفاوتة و احترامهم للكبار{83,ص56}.

وبالتالي يمكن القول إن عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للاسرة الجزائرية في معظمها هي عملية مستمرة و متواصلة

2)- المدرسة : هي الخلية الأولى التي تندمج فيها شخصية الطفل الفكرية و الثقافية و الاجتماعية ,لان المدرسة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية و يقضي الطفل وقتا معتبرا في المدرسة و تتلقى المعرفة و التربية اللائقة و يتأثر لكونه قدوة ,و هنا نستطيع القول أن المدرسة يمكن أن تكون طريقا للنجاح ,كما يمكن أن تكون بوابة للانحراف و يأتي هذا السلوك الانحرافي كعملية تكيفية

لمواجهة الفشل الدراسة الذي أدى إلى الإحباط مما يدفع بالتلميذ الفاشل إلى تشكيل اتجاهات سلبية تجاه المدرسة و تجاه كل ما ترمز إليه و من تبنى سلوكا بديلا يخدم هذه الاتجاهات{84,ص34}.

و عليه فان أهمية المدرسة أو بالأحرى النظام التعليمي لا تحتاج إلى تأكيد لان الأهمية التي تظهر كذلك من خلال عملية إعداد الشباب و تنشئتهم عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية و مساعدتهم على تحسين فهمهم للقضايا المعاصرة و مسؤولياتهم الاجتماعية اتجاهها و تنمية قدراتهم و مفاهيمهم لتأصيل ثقة اكبر و اتصال اشمل بحالة العمل في المستقبل و مستجداته و تطوراته{69,ص121}.
أما المجرى الثاني لعملية التنشئة الاجتماعية فيتمثل في شلة الأقران و من خلال تفاعله مع هؤلاء الأقران يتعلم الفرد كيف يتوافق معهم ,و تظل عملية التوافق عملية مستمرة طوال الحياة و تكون في العمل و الشارع ووسائل الإعلام .

1)- العمل: تظهر أهمية العمل كمؤسسة تنشئة اجتماعية من خلال ما يوفره من فرص الاندماج في المجتمع فهو يكتسي قيمة اجتماعية رمزية بالإضافة إلى كونه وسيلة لتحمل المسؤولية و القيام بدور في المجتمع ,فالعمل يحقق للشباب الاستقلال المادي و الاستقرار النفسي و هو فرصة لإثبات الذات على المستوى ألعلائقي من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية و تتكون لديه فضاءات متنوعة كفضاء العمل الاجتماعي و تتكون لديه فضاءات متنوعة كفضاء العمل و الفضاء الزمني الشخصي مما يؤدي الى شكل جديد للانتماء أي هوية مهنية مختلفة عن الهوية الأسرية{85,ص159}.

2)- الشارع: عندما تفشل بقية مؤسسات التنشئة الرسمية تبرز أهمية الشارع في هذا المجال ,فالشارع يشكل جماعته عندما يلتقي أطفال من اسر مختلفة في مكان معين فجماعة الرفاق تنشا بجماعة تلقائية بمعنى أنها لا تتكون على أساس التخطيط الشعوري و بسبب الميول و الحاجات العامة و غيرها قد تتحول هذه الجماعة إلى عصابات تكون خطرا على المجتمع ككل ,اذ تمارس جماعة الرفاق ضغطا على أفرادها ليسلكوا سلوكا يتماشى مع معاييرها{85,ص99}.

3)- وسائل الإعلام : إلى جانب الأسرة و المدرسة ة العمل و الشارع فان وسائل الإعلام هي الأخرى تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية لأنها مصدر معلومات و آراء و أفكار و صور و اتجاهات بالنسبة للكثير من الأطفال و الشباب الذين يستهلكون منتجاتها فهي أداة قوية للضبط الاجتماعي ,و تحافظ على الوضع القائم و تتحداه و أصبح معظم الشباب في وقتنا الحالي و في ظل

عولمة الاتصال يقبل على الرسائل الإعلامية الأجنبية التي هي في الواقع تحمل قيما و اتجاهات و آراء و سلوكيات تعكس معظمها السياق الذي أنتجت فيه.

و برغم بعض القيم العالمية التي تحملها إلا أن أغلبيتها هي قيم استهلاكية أساسا و تتوجه إلى الغرائز أكثر مما تتوجه إلى العقل و من بين علامات هذه النزعة الاستهلاكية و أثرها على الشباب العربي بصفة عامة و الجزائري بصفة خاصة و العلامة هي تقليد بعض الشباب لكل ما هو غربي أساسا من ملبس و مأكل و ذوق و العلامة الأخرى تتمثل في إن وسائل الإعلام في البلدان النامية ذاتها أصبحت مقلدة للإعلام الغربي و بالتالي فان دورها في التنشئة الاجتماعية ربما أصبح مكملا لدور وسائل الإعلام الغربية .

كما أن وسائل الإعلام يمكن أن تساهم في خلق ثقافة بديلة او ثقافة مضادة لدى الشباب تجعلهم يثورون و يتمردون على ما هو قائم من علاقات اجتماعية و قيم و معايير خاصة و إن الشباب يعرف أنهم في جميع المجتمعات يميلون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم عبر عنه مفهوم ثقافة الشباب أي تلك العناصر الثقافية التي انبثقت تاريخيا و التي تعبر في المحل الأول عن مصالح الشباب و احتياجاتهم و رغبتهم في التغيير و التجديد و رفض كل ما هو تقليدي**{66,ص30}**.

3-4. أهمية مجتمع الإعلام في تشكيل ثقافة الشباب:

الواقع إن موضوع الثقافة الفرعية الشبابية من المواضيع المفضلة في علم الاجتماع وقد أكد "**تالكوت بارسونز**" منذ الخمسينات من القرن العشرين على أهمية هذه الثقافات الفرعية كظاهرة اجتماعية من ناحية، وكمرحلة في التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى فهي ترتبط من هذا المنظور بالقطيعة التب تحدث بين الشباب وعائلته وفي ضوء هذه الميكانيزمات التي يقوم عليها مجتمع الأحلام كيف تتحدد وتتشكل ثقافة الشباب اليوم؟

للإجابة على هذا السؤال يمكن أن نتبين جملة من الخصائص الأساسية التي تعكس نوعية القيم والمعايير التي تعمل الوسائط الثقافية التجارية الحديثة على ترسيخها في البنى العقلية والسلوكية للشباب... وهي على النحو التالي**{19,ص213}**:

[1]- **الراهنية:** تقدم وسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية المعلومات سواء في الأخبار أو الإعلانات في إيقاع سريع ومكثف يعزلها في أغلب الأحيان عن سياقها التاريخي وذلك باعتماد أسلوب الموضة مما جعل أحد أساتذة التاريخ الأمريكيين يقول:" ثمة ما يغري بالقول إن وظيفة وسائل الأخبار بالذات

ليست سوى دفع الوقائع الحاضرة في الماضي بأسرع وقت ممكن" هنالك إذن يسعى إلى "الآنية والراهنية" أي أن المشاهد لا يعيش سوى اللحظة التي تدفع ما قبلها كي يدفعها ما بعدها. وبالتالي فلا وقت للتفكير والاستيعاب واتخاذ المواقف. إن المشاهد يعيش حاضرا مشحونا سرعان ما يصبح ماضيا وهو "يبدو وكمن يسافر في قطار فائق السرعة لا يكون عن المشهد الخارجي سوى انطباعات عامة جدا"{19,ص214}.

ونرسخ هذه الآنية والراهنية بواسطة صناعة الترفيه والتسلية التي تدعو إلى الركون إلى الراحة والاستسلام للأحاسيس السارة والمتعة الراهنة وتقدم نمط وجود شباني نموذجي غير الوعي بالواقع وتحدياته ومتحرر من كل التزام، لاهث وراء اللذة الحسية.

2- نهاية الإيديولوجية ونفي الفكر: كثيرا ما يقع الترويج للفكرة القائلة بأن من خاصيات العولمة التي طبعت العشرية الأخيرة من القرن 20 نهاية الإيديولوجيات وسقوط الطوباويات الكبرى... ويبدو الأمر وكأنه حدث جديد يرمز له خصوصا بسقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق. والواقع أن للمسألة جذرا تمتد إلى الخمسينات كما أن الاتفاقيات "الجات" جذورا ترجع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية{19,ص214}.

لقد شرع عدد من المفكرين في إعلان نهاية الإيديولوجيات في اجتماع عقدته في سبتمبر 1955 في ميلانو منظمة "المؤتمر من أجل الحرية والثقافة" وهي منظمة أسست في برلين سنة 1950 وكان من بين هؤلاء المفكرين أسماء بارزة مثل عالم الاقتصاد "Frudrich A.von" والمفكر الفرنسي "Raymond Aron" صاحب كتاب "أفيون المثقفين" وعالم الاجتماع الأمريكي "Daniel Bell"{86}.

تقدم الانترنت أنماط من العنف الرمزي عبر برامج العنف والدماء والحس وحوادث المجتمع، وهي برامج ترمي إلى صرف الاهتمام عن القضايا الجوهرية. هناك قاعدة لدى محترفي الألعاب السحرية هي توجيه الانتباه نحو شيء غير الذي يقومون به... كذلك التلفزيون على مستوى الإعلام فهو يعمل على لفت النظر إلى نوعية من الأحداث تهم جميع الناس. إنها أحداث من دون رهانات لا تحدث انقساما بل تخفف إجماعا. تهم كل الناس على نحو لا يمس شيئا ذا أهمية ومن هذه الوجهة تلعب هذه التقنيات دورا محددا في تكوين ذهنية جانب كبير من المواطنين فهو حين يركز على

حوادث المجتمع ويملأ الوقت بالفراغ وباللاشيء فهو يبعد المعلومات المهمة التي يجب أن يمتلكها المواطن ليمارس حقوقه الديمقراطية.

ويلخص "عبد الإله بلقزيز" مجمل هذه الأفكار بفقرة ذات دلالة يقول فيها "تشبه ثقافة هذا النظام الثقافي" سائر مواد الاستهلاك... لا وقت للتفكير والتمحيص والتردد النقدي وسائر ما يمكن أن يحمي الوعي من السقوط في إغراء الخداع... وإذا ما أخذنا في الحسبان أن هجوم ثقافة الصور على الوعي يجري في امتداد التراجع المروع لمعدلات القراءة في العالم. تبينت لنا معالم النفق المظلم الذي تدخل فيه الثقافة والوعي في عصر الصورة. ضمور متزايد لجسم المعرفة وضيق شديد في جغرافيا التكوين بها حيث من معلومات ستعرف ثقافة العولمة على الجسد ما سيفيض على حاجته من الإشباع. تماما مثل جدتها العولمة الاقتصادية غير أنها ستقتل الروح وتذهب المحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الناس، أيس مرعبا أن يصبح التلفزيون المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي تقوم وظيفيا مقام الأسرة والمدرسة**{19,ص217}**.

3- الحس المالي: تركز كل وسائل الاتصال الحديثة تقريبا على أخبار المال والأعمال والأسهم والبورصات. إن الوتيرة التي تعرض بها أخبار سوق المال أكثر هدوءا وتركيزا من كيفية عرض الأخبار الأخرى، وبالتالي فهي تركز على استيعاب المشاهد بغرض إحلال الحس المالي في المنزلة الأولى والأساسية من اهتمامه.

4- التلاعب بالواقع: يوهم الإعلام العالمي ذو الطابع التجاري شباب "الأرض العطشى إعلاميا" بمصداقية لا متناهية تنشد تصديقا بلا حدود ويسعى عبر "صراحة" برامجه ومباشرتها وطبيعتها إلى خلق نوع من الثقافة في المعلومة المقدمة وبالتالي يخلف تقبلا مقتنعا بصورة الواقع الماثلة على الشاشة. إن تطور تكنولوجيا الاتصال أدى إلى _تحول جذري "إننا نعيش في عالم متناقض، فمن ناحية يقال لنا أن تطور وسائل الاتصال يربط شعوب الأرض بعضها البعض في قرية شاملة. ومن ناحية أرخى نحن نلاحظ كيف ينحسر الحديث عن المواضيع العالمية لنركز على إعلام محلي وعلى عناوين الإثارة... وكل أوجه إعلام البضاعة".

5- وهم الترفيه المحايد: يكتسب مجتمع الإعلام قدرته الفائقة على التأثير في تشكيل ثقافة الشباب من خلال تركيزه على صناعة الترفيه والتسلية التي تقدم إلى الناشئة على أنها مواد وبرامج محايدة تهدف إلى الهروب من أعباء الواقع بإحداث حالة من الاسترخاء والانتشاء المؤقت. وهو ما

يؤرخه أحد مؤرخي التلفزيون الأمريكي بقوله:" إن مفهوم الترفيه في تصوره هو مفهوم شديد الخطورة. إذ تتمثل الفكرة الأساسية للترفيه في أنه لا يتصل من بعيد أو قريب بالقضايا الجادة للعالم. وإنما هو مجرد ملء ساعة من الفراغ. والحقيقة هي أن هناك أيديولوجيا مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية الواقعي في تشكيل آراء الناس.{19,ص217}.

إن تأكيد صناعة الترفيه على طابعها المحايد هو في الأصل ادعاء يخفي حقيقة مضامينها الموجهة والمحملة بالمواقف والقيم المبطنة التي ترمي إلى إعادة تشكيل الواقع وتصويره بالصيغة التي تناسبها وتخدم مصالحها التجارية_ويبين "هربرت. أ. شيللر" في كتابه **المتلاعبون بالعقول** كيف أن مجلة واسعة الانتشار مثل **ناشيونال جيوغرافيك** لها تأثير كبير في أواسط الشباب بتركيزها على المادة التعليمية التي تبدو محايدة هي في الأصل خاضعة لسلطة النظام السائد ومقتضيات مصلحة مالكيها. كما يتحلى وهم الحياة في مثال الإنتاجات الفنية لـ **والت ديزني** التي تدعي أن شخصياتها لا تعرف السياسة ولكنها مع ذلك كسبت تعاطف الشباب أيا كان لون انتمائه السياسي أو الإيديولوجي وكثيرا ما اعتبر ديزني معلما.

6- التنميط الاستهلاكي: أصبح الإعلام التجاري عبر الفضائيات والانترنت التي لا تقف أمامها حدود قادرة على الوصول إلى الشباب في كل أرجاء المعمورة وهو شديد التأثير في هذه الفئة لأنه يستهدفها بدرجة أولى ولأن له القدرة الخارقة على الإبهار، تضاف إلى ذلك خاصية المصداقية التي تميز بها الإعلام الأجنبي مقابل تردي الإعلام المحلي وارتباطه بالجهات الرسمية... ما يجعل منه مصدرا للمعلومة موثوقا به، فمن خلال الإبهار والثقة تصبح المادة الإعلامية المقدمة عبر الانترنت مادة صعبة ومثالية وغير قابلة للنقد. ولا مجال للتفكير فيها أصلا. الحرية الغربية التي تصل إلى حد البذاءة أمام اللغة الخشبية المحلية وصورة الانطلاق والرفاهة والسعادة في المجتمعات المتقدمة أما الواقع المحلي المحبط والبائس{19,ص218}.

من هنا تعمل آلة الإعلام التجاري على تنميط الاستهلاك الشبابي على مستوى كوني عبر عبقرية الإشهار المرئي الذي ينجح في تحقيق أهدافه في كل البلاد خصوصا إذا كانت في الأرض العطشى إعلاميا وهو مصطلح أطلقته الخطة الشاملة للثقافة الغربية فتصبح البضائع الشبابية موضة ونماذج ولا يكون الشاب شابا حيا معاصرا إلا بامتلاكها واستهلاكها واتباعها (اللباس – قصات الشعر – الأكلات السريعة – المشروبات الغازية مثل كوكاكولا وبيبسي ...)

يصف "مصطفى الحجازي" علاقة مشروب البيبسي بالشباب فيقول "البيبسي يركز مثلا إضافة إلى جمال الصورة واللون والإيقاع الذي يفتح الشهية ويثير الإحساس بالعطش والدافع إلى

الشرب لإرواء هذا العطش. إضافة إلى هذا البعد الفسيولوجي يركز أساسا على الشباب ومرح الشباب. ومن هنا أصبح يعتبر مشروب الشباب. وبرزت منه تسمية الشباب الراهن عالميا باسم جيل البيبسي"{19,ص219}.

من هذه الوجهة يمثل الشباب هدفا سهلا للسياسات الاقتصادية للشركات التجارية، وذلك لأن التهافت على البضائع الاستهلاكية لا يتطلب مستوى ثقافي عاليا. ثم لأن الشباب هو ضحية ما نسميه "بورديو" التفاخر المتناقص حيث تتحول المواد الرخيصة والشعبية إلى علامات أناقة فكثير من الشباب الذين يتباهون بسراويل Baagy Pant لا يعلمون أن هذا اللباس الذين يعتقدون أنه الأكثر أناقة ومعاصرة هو في الأصل لباس المساجين في السجون الأمريكية. وهذا يعني أن ثقافة الجينز والكوكاكولا تكتسب نفوذا اقتصاديا وكذلك نفوذا رمزية في استهداف الأطفال والشباب.

7- استيعاب الثقافة المضادة وتسويق التحرر: يسود في الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية أن الثقافة الشبابية المضادة تملك قوة معارضة اجتماعية كامنة. وبأن الصراع الطويل بين "الهيبي" وعشاق "الديسكو" ورجال الدين والمحافظين له الأهمية نفسها التي اكتسبها صراع الطرقات. ويقول الكاتب الأمريكي Thomay Frane :"عندما نستمع في الولايات المتحدة الأمريكية للبرامج التلفزيونية في ساعات الذروة فإنك تستمع للتجار يستغلون الإشهار وهم يدعون للثورة"{19,ص219}.

وتستغل كبريات الشركات التجارية العملاقة الثقافة المضادة كمضمون تروج من خلاله لبضاعاتها المخصصة للشباب.

8- الاختراق الثقافي والأوهام الخمسة: إن مجتمع الإعلام وهو يسعى إلى الترويج لثقافة الحياد وموت الإيديولوجيا يعمل في الحقيقة على إفراغ الثقافة من كل محتوى وطني وتحرري. إنه يرمي إلى إلغاء العقل وملكة النقد وكل موقف رافض. لقد حل اليوم الاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي وهو اختراق يقوم على نشر جملة أوهام وهي نفسها مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة التالية (وهم الفردية -وهم الخيار الشخصي - وهم الحياد – وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير وهم غياب الصراع الاجتماعي) وإذا نحن أردنا أن نوجز في عبارة واحدة مضمون هذه المسلمات الخمس. أمكن القول إن "الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية هذه تكرس إيديولوجيا الفردية المسلمة وهي إيديولوجيا تضرب في صميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة (الفردية والجهوية والوطنية القومية)"{19,ص220}

4-4-1. الشباب العربي بين سطوة مجتمع الإعلام وثقافة الانترنت وهشاشة بنية الثقافة الوطنية:

إن شباب العالم كله تقريبا معنيا بتحديات العولمة وبالاختراق الثقافي الذي أصبح سمة أساسية من سماتها. فإن الشباب العربي يبدو مهددا أكثر من غيره بمخاطر هذا الاختراق على النحو الذي يبرزه "محمد عابر الجابري" حين يؤكد خصوصية العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية عندما يتعلق الأمر بالوطن العربي: "فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة لا يقف عند حدود تكريس الإشباع الحضاري بوجه عام بل إنه سلاح خطير يكرس الثنائية والانشطار في الهوية الوطنية القومية ليس الآن فقط. بل وعلى مدى الأجيال الصاعدة والقادمة، ذلك أن الوسائل السمعية البصرية المرئية واللامرئية التي تحمل هذا الاختراق وتكرسه إنما تملكها وتستفيد منها فئة معينة هي النخبة العصرية وحواشيها فهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغتها الأجنبية. بحكم التعليم "العصري" الذي يتلقاه إما عموم الشعب وعلى رأسه النخبة التقليدية فهو شبه عزلة يحز بصورة أو بأخرى ثقافة الجمود على التقليد والنتيجة استمرار إعادة إنتاج متواصلة ومتعاظمة للثنائية نفسها. ثنائية التقليدي والعصري، ثنائية الأصالة والمعاصرة في الثقافة والفكر والسلوك"**{19,ص221}**.

أ- العجز عن صناعة المحتوى: لا شك في أن مواجهة تحديات مجتمع الإعلام لا تنجز فقط بامتلاك التجهيزات وإحداث البنى الأساسية والإشادة بسياسات نشر المعلوماتية والثقافة الافتراضية بقدر ما هي مرتبطة بالقدرة على صناعة المحتوى والمضامين هو هدف يبدو بعيد المنال في الوقت الراهن في ضوء الموقع المتأخر الذي تحتله البلاد العربية في مجال الصناعات الثقافية في العالم

فالإحصائيات تشير إلى محدودية الإنتاج التلفزيوني والسينمائي العربي فما هو متوافر من إنتاج محلي لا يفي بالحاجة وقد لا يلبي أكثر من ربع الاحتياجات، هذا العجز المحلي عن الإنتاج الأصيل والظريف والقادر فعلا على شد انتباه الشباب يدفع معظم القنوات العربية إلى استيراد قسم كبير من برامجها فنجد نفسها أمام مواد وأشرطة وحصص مفروضة عليها قد لا تتوافق مع أولوياتها وخصوصياتها... وبالتالي تتحول هذه القنوات إلى أداة لخدمة الثقافة الوافدة والمهيمنة**{19,ص223}** وبالتالي يلجأ الشباب إلى الانترنت التي يعتبرونها عصر السماء المفتوحة أمام الصور الجذابة وأسرة لا تقف أمامها حدود أو حواجز.

ب- إدمان الشاشة أو الانترنت وضمور الممارسة الثقافية: أصبحت الانترنت والتلفزيون الأداتين الأساسيتين التي تقدم الثقافة والمعرفة للأجيال الصاعدة. فهما يختزن مجمل المعارف والأحداث البشرية المصورة والمرئية. وتعمل عبر ما اكتسبه من بلاغة إلكترونية وقدرة على النفاذ كمخدر أسر على النحو الذي حللته "ماري وين" في كتابها "الإدمان التلفزيوني" وأفضى ذلك إلى ما يسمى بإدمان الشاشة الذي نجد في مقابلة تقلصا وضمورا مفزعا للممارسات الثقافية الأخرى وهذا الإدمان على الشاشة [التلفزيون والانترنت] يهيأ الأجيال الصاعدة لنوع من التقبل السلبي والتأثر بالمضامين التي تروج لها القنوات التجارية.

وهو تأثير عميق بما أنه لا يجد أمامه حصنا واقيا من التكوين الثقافي الوطني.

جـ- تقلص دور الأسرة والمدرسة: إن صناعة الإعلام اليوم ليست فقط مجرد صناعة للبرامج الترفيهية والإخبارية والاشهارية إنها صناعة تروج لقيم جديدة هي بالأساس قيم الثقافة الأمريكية التي تريد أن تفرض نفسها، وبالمقابل هناك تضاؤل دور مؤسستين أساسيتين تلعبان دورا مركزيا في التنشئة الاجتماعية والثقافية... وهما الأسرة والمدرسة. فقد شهدت هاتان المؤسستان تغيرات جذرية أفقدتها سلطتها ودورها الذي كانت تلعبه في الضبط والإدماج الاجتماعي وفي المحافظة على الهوية الثقافية.

فانهيار السلطة الأبوية كما يشير إلى ذلك "عبد الإله بلقزيز" لم يترافق مع صعود نظام القيم الاجتماعية بل انهياره. مما أدى إلى تراجع القيم التقليدية وبالمقابل سيادة نوع من التسيب القيمي. وبالتالي ضعف الحصانة الثقافية المكتسبة أي أن الدخول إلى الحداثة كان دخولا مرتبكا يتجلى في اضمحلال المرجعيات وفقدان البدائل الملائمة لها.

ويظهر ذلك في تفكك البنية الأسرية على نحو مغلق "فالمظهر المثير لهذا التفكك هو فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها على استمرار مرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها في مقدمتها الإعلام المرئي"**{19,ص225}**.

أما المدرسة التي ظلت منذ قرنين حلما من أحلام النهضة فإنها أيضا تعاني من مظاهر الإخفاق على مستوى قدرتها على استيعاب جميع الفئات الاجتماعية الشابة والناشئة إلى جانب قصورها عن توفير زاد معرفي وعلمي أصيل ومتوازن قادر على تأهيل الأجيال الصاعدة للتحكم في تكنولوجيا العصر ومعارفه وعلومه.

ويقول بلقزيز:" يبدو اليوم كما لو أن الإعياء دب في أداء هاتين المؤسستين ونال من وظائفهما التربوية والتكوينية ومن قدرتهما على الاستمرار في ممارسة أدوارهما التقليدية الفعالة في إنتاج وإعادة إنتاج منظومات القيم الاجتماعية ورصيد الوعي المدني الذين يؤسسان البنى التحتية للثقافة الوطنية والسيادة الثقافية"

إن تضاؤل دور كل من مؤسسة الأسرة والمدرسة المسؤولين عن تكوين رأس المال الثقافي على نحو ما نظر له "بورديو" مؤشر خطير على تهاوي كل الحصون أمام سطوة الصورة وإيديولوجيتها الخفية والمعلنة. وإذا كان الشباب العربي لا يجد في مبيته ما يشد أزره ويقوي عوده في مواجهة رياح التغيير فإنه يتحول إلى كائن مطيع تشكله آلة البث الثقافي الإعلامي الترفيهي الغربي على النحو الذي يسلبه مقوماته ويفقده مرتكزاته... فتنمو لديه الخبرة ويزداد شعوره بالإحباط

الفصل الخامس

تمهيد

كلما تطورت البشرية وتعقدت أساليب الحياة تراكمت المعلومات واتسع نطاق استعمالها، وبالتالي تزداد حاجتنا إلى المزيد من المعلومات التي تساعدنا في اتخاذ القرارات السليمة، فالمعلومات مورد لا ينضب وعنصر لا غنى عنه لأي مجتمع ولأي فرد.

وقد شهدت السنوات الماضية تفجرا هائلا في حجم المعلومات المتدفقة من مصادر عديدة، وصاحب ذلك حاجة متزايدة إلى تنظيم هذه المعلومات وتخزينها بأساليب تتيح استرجاعها بأقصى سرعة وفي أي مكان.

وسنعرض في هذا الفصل أهمية المعلومات وتقنية المعلومات وطريق المعلومات السريع ومشكلة تفجر المعلومات وتكلمنا عن مجتمع المعلومات والمسيطرون عليه.

1-5. ثورة المعلومات وتقنياتها وخصائصها:

1-1-5. معنى المعلومات:

إلى جانب التعريفات التي ذكرها الباحثون في البداية نذكر بعض التعريفات الأخرى:

أ- المعنى اللغوي: هي إحدى المفردات المشتقة من مادة لغوية ثرية وهي مادة (ع ل م) وتدو معنى مشتقات هذه الكلمة في فلك الفعل ووظائفه فمن معنى هذه المشتقات ما يتصل بالعلم، أي إدراك وطبيعة الأمور والمعرفة والتعليم والدراية.

ب- تعريفات أخرى: ولقد اهتم العلماء بتعريفات متعددة للمعلومات كل منها في مجاله حسب تخصصه فهذا هو ميدوز يقدم لنا تعريفا موجزا حيث بأنها:" كلمات أو أرقام أو رموز مقروءة أو مكتوبة أو مسموعة تم التعبير عنها بعلاقات متتالية لنقل فكرة ما".

ويذكر أكسفورد أن المعلومات هي الأخبار عن شيء نقوله أو مشتقات المعرفة والإعلام والحقائق والبيانات والتي تأتي من القارئ أو تجميع البيانات بأي طريقة.

كذلك هناك ثلاث معاني للمعلومات هي:

1. الحقائق الموصلة.
2. رسالة تستخدم لتوصيل حقيقة أو مفهوم.
3. عملية توصيل الحقائق أو المفاهيم.

ويلاحظ الباحثون: أنه مهما اختلفت التعريفات السابقة إلا أنها تدور في فلك والتي تفيد بأن المعلومات تمر بخطوات متتالية.{87,ص115}.

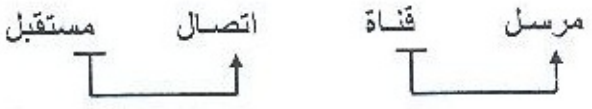

والمرسل والمستقبل هو بطبيعة الحال (الإنسان) أما قناة الاتصال فقد تكون مسموعة أو مقروءة أو مكتوبة (وسيلة الاتصال).

5-1-2. خصائص المعلومات:

لقد ذكر "نبيل علي" عدد من الخصائص التي تتميز بها المعلومات وهي:

- أن المعلومات لها القدرة على التشكل أي أنها تتميز بالتمييع والسهولة.
- أن المعلومات تنتقل عبر مسارات متعددة.
- تتميز المعلومات بالوفرة والثراء.
- أن المعلومات لا تقل بالاستهلاك بل على العكس تنمو وتزداد.
- أن المعلومات تمتاز بسهولة النسخ{87,ص116}.

5-1-3- اهمية المعلومات

تشكل المعلومات دورا حيويا في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي عنصر لا غنى عنه في أي نشاط نمارسه، فهي المادة الخام للبحوث العلمية والمحك الرئيسي لاتخاذ القرارات الصحيحة، ومن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند على العلم في كل شيء ولا يسمح بالارتجال والعشوائية، حيث نحيا في الوقت الحاضر تجليات ثورة التقنية العالية High tehnology revolution، نحيا عصر التغيير الجذري في نشاطنا وعلمنا وفي تفكيرنا وقد تمايزت وتباينت رؤية الدراسات والمؤلفات منذ أواسط السبعنيات في وصف واقع ومحددات ومستقبل هذا التغيير الجذري (بثورة التقنية العالية. عصر تقنية المعلومات –مجتمع المعلومات-، ثورة الحاسوب، انفجار المعلومات، مجتمع الاتصال دون حدود، الانفجار التقني، الثورة ما بعد الصناعية) وغيرها من الأوصاف والتغييرات الدالة عليه ومعظم هذه الدراسات تأكد على أن العصر الذي نعيش قد دخل مرحلة جديدة أبرز ملامحها السيل المتدفق من المعلومات العصية عن الإدراك لحجمها وتنوعها وكثافة بثها. وهو ما استتبع الاتساع والنماء العريض لوسائل التقنية (التكنولوجيا) العالية المتصلة بتقنية المعلومات ووسائل الاتصال{88,ص2}.

لقد ثابر الجنس البشري على قياس مدى ما أحرزه من تقدم من زاوية التكنولوجيا، ومنذ فجر التاريخ كان كل عصر يأخذنا قدما على نحو أكثر سرعة من العصر الذي سبقه، فالعصر الحجري ظل قائما لملايين السنين إلا أن عصور المعادن التي تلته قد دامت لفترة لا تزيد عن خمسة آلاف

سنة، وقد قامت الثورة الصناعية بين أوائل القرن الثامن عشر وأواخر القرن التاسع عشر، أي أنها استغرقت 200 عام على التقريب واحتل عصر الكهرباء 40 عام. أما العصر الالكتروني (عصر الكمبيوتر) فلم يدم سوى 25 عاما بالكاد في حين بلغ عصر المعلومات 20 عاما من عمره مع نهاية السبعينات، وفي عالمنا اليوم ترتبط المعلومات information بمختلف جوانب حياتنا، وتمثل ركيزة نشاط الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، تهيأ المعرفة بالواقع ومشكلاته وأبعاد هذه المشاكل وتتيح مكنة اتخاذ القرارات في كل ما يتطلب الوقوف عليه أو مواجهته رد فعل إنساني واتخاذ موقف بشأنه{88,ص3}.

ويذهب البعض عند تقييمه للمقومات الأساسية للإنتاج القومي وهي المادة والطاقة والمعلومات إلا أن الأخيرة أصبحت تتبوأ المكانة الأولى من حيث الأهمية، بل ذهب إلى أبعد من ذلك معلنا أن معدلات نمو الاقتصاد القومي ترتبط ارتباطا طرديا بكمية المعلومات التي يتم الإلمام بها. وليست المعلومات مفيدة في خدمة الإنتاج والاقتصاد القومي فحسب، وإنما هي مفيدة كذلك في الشؤون الاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية، وهكذا تساعدنا المعلومات على نقل خبرات للآخرين، وعلى حل المشكلات التي تواجهنا وعلى الاستفادة من المعرفة المتاحة بالفعل، وعلى تحسين الأنشطة التي نقوم بها، وعلى اتخاذ القرارات بطريقة أفضل في كل قطاعات وعلى كل المستويات.{89,ص28}.

وللمعلومات تعريفات متعددة بل وكثيرة تتباين فيما بينها تبعا لزاوية الرؤيا ومعيار التعريف وموضوع العلم الذي نعرف في نطاقه لهذا وجد للمعلومات تعريفات (فلسفية ومعرفية ودلالية وإجرائية ورياضية وإدارية). فالمعلومات كما يرى العالم البريطاني John Naybitt هي "المورد الاستراتيجي في مجتمع اليوم لا رأس المال فقط وإنتاج المعرفة قد أصبح مفتاح الإنتاجية والمنافسة والإنجاز الاقتصادي"{88,ص3}.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن السنوات العشر الأخيرة شهدت كما من المعلومات يعادل كافة المعلومات التي أنتجتها البشرية على مدى القرون المنصرمة، والمحرك الرئيسي لوجود وتطور وسائل تقنية المعلومات للقيام بهذه المهمات ولمواجهة التسارع الهائل في زيادة مصادر المعلومات المكتوبة الذي يدلل ارتفاع أعداد الدوريات المطبوعة من (10000) في عام 1900 إلى عشرة مليون عام 1985 وقد اتخذت الجهود العلمية في التغلب على مشكلة التزايد اللا محدود في حجم وصعوبات تقصي المعلومات خلال الأعوام الأربعين المنصرمة مسارين رئيسيين"

أولهما: في تركيز العديد من دراسات علم المعلومات على التحسين والتطوير في عملية فهم طبيعة المعلومات ومكوناتها وكيفية حصرها وتبويبها وتصنيفها وتحليلها بهدف الاستفادة منها بفعالية عظمى.

ثانيهما:في ظهور ورواج مستحدثات تقنية متقدمة للتعلم في المعلومات وتجميعها ومعالجتها واختزالها واسترجاع وتحسين الانتفاع به كالحسابات وتقنيات المصغرات الفلمية والأقراص الليزرية ووسائل الاتصال التي تشكل تزاوجها واندماجها ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات{88,ص4}.

إن المعلومات هي موضوع التقنية العالية، أو على نحو أدق البيانات الخام والمعلومات الناتجة عن معالجة البيانات، والتي توصف في نطاق الحوسبة بالمعلومات DATA وهو وصف أكثر دقة باعتبارها بيانات مدخلة (تعطى) للحاسوب لمعالجتها وتقديمها لمتلقيها كمعلومات مخرجة ومعلومات لها قيمة بذاتــها كتعليمات برامج الحاسوب أو البيانات والمعلومات الشخصية أو المحمية أو السرية لقيمتها الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية، ولها قيمة بما تجسده من أصول وأموال كالبيانات المالية.

لم تعد المعلومات قاصرة على مجتمع البحث العلمي، بل تعدته إلى المجتمع الإنساني الرحب، وأصبحت المعلومات بالنسبة لكل أفراد المجتمع كما هي بالنسبة للبحث العلمي تتبوأ مكانا لم يسبق لها أن وصلته من قبل وذلك نتيجة حتمية لازدياد متطلبات الحياة تعقيدا ولضرورة إمداد المجتمع أفرادا وجماعات بكل المعلومات{90,ص20}.

فلا عجب أن تصبح الانترنت في أيامنا هذه مخازن لمليارات من المعلومات والوثائق السياسية والتاريخية والتجارية والثقافية والعلمية والعسكرية والجغرافية والسياحية والقانونية وغير ذلك...وبيئة لملايين المواقع الخدمية والتجارية والثقافية والعلمية والعسكرية والجغرافية وغير الربحية والحكومية والشخصية، ولا عجب أن يتسابق القاضي والداني إلى احتلال موقع ضمن هذه الشبكة من الإنسان الفرد إلى أعظم مؤسسات علوم الفضاء، ومن المؤسسات الأهلية إلى الحكومات والبرلمانات والمنظمات الدولية.

وهذا الكم الهائل من المعلومات عصى من الإدراك دون وسائل الحفظ والاسترجاع والمعالجة والخزن ومن هنا كانت ولادة وسائل الحوسبة ووسائل الاتصالات ليخلق دمجها في مرحلة لاحقة تقنية المعلومات أو التقنية العالية التي لم تزل فتوحها العجيبة مجرد افتتاحية لما سيأتي{88,ص5}.

5-1-4. تقنية المعلومات واجنحتها:

التقنية العالية أو تقنية المعلومات هي النظم الآلية والالكترونية للتعامل مع المعلومات، إدخالا ومعالجة واسترجاعا ونقلا وتبادلا وتفاعلا وتشمل وسائل الحوسبة والاتصال وما نتج عن اندماجها من وسائط تقنية عالية ولتصل عمليات الدمج مداها في تركيز كل الانجازات في جهاز واحد وهذا جهاز نظام الكمبيوتر Computer System، إذن موضوعات التقنية العالية في الحقيقة موضوعان، الحوسبة والاتصال ثم ميلادها ونماء كل منهما في خط مستقل، ففرضت الحاجة إدماجهما لتحقيق عمليات معالجة البيانات من جهة وتبادلها من جهة أخرى، وأفرز هذا الدمج المفهوم الجديد لتقنية المعلومات information technology وعصر الاتصال، عصر التشبيك (دلالة على تشابك نظم الحوسبة غير شبكات المعلومات) جميعها تعبيرات لعصر الاعتماد على المعلومات كمحدد استراتيجي للأعمال والانتاج والقرار في الدولة الحديثة وليس المراد المعلومات بذاتها، إنما القدرة على توفيرها ومعالجتها وتخزينها وتبويبها واستعادتها ونقلها وتبادلها، والتوثق الشامل من دقتها والاستفادة منها{88,ص6}.

وإنجاز ذلك كله لا يتحقق دون اعتماد نظم الحوسبة (الكومبيوتر) بمكوناته المادية والمعنوية فهو يتيح إدخال البيانات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها لكن هذا الجناح من جناحي التقنية العالية لا يحقق سائر متطلبات عصر المعلومات، وتحديدا نقلها وتبادلها وإتاحة الوصول إليها في كل وقت خاصة بالنسبة لقواعد المعلومات من هنا تدخلت نظم الاتصال لتحقيق ذلك فمثلت الاتصالات الجناح الثاني للتقنية العالية حيث أتاحت الربط بين نظم الكمبيوتر المختلفة وقواعد البيانات والانتقال من عهد الحوسبة المغلقة إلى الحوسبة المفتوحة أو اللامركزية.

لقد كانت الثمرة الحقيقية للدمج بين الحوسبة والاتصالات ما يعرف بشبكات المعلومات والتي تقع الانترنت في مقدمتها لما تتميز به من شمول واسعة لا في المحتوى فقط، بل بعدد مشتركيها وبروتوكولات تبادل النصوص والمعلومات المعتمدة في بيئتها. وما تحققه يوما بعد يوم من الدمج الرهيب بين الوسائل المرئية والسمعية ووسائل الصوت والصورة والأداء والحركة (الوسائط المتعددة){88,ص6}.

إن وسائل الحصول على على المعلومة تتجه نحو المطلق في المدى اللامتناهي في الخيارات لإتاحة توفير المعلومة للراغب بها في كل وقت وفي أي مكان. إن مفاتيح إدراك المعلومة في عصر

المعلومات والتعامل المجمع والواعي من عناصر التقنية العالية: الحوسبة والاتصالات والشبكات والوسائط المتعددة.

1- الحوسبة:

فهي النظم الآلية لتجميع البيانات ومعالجتها وخف الغرض المقصود من جمعها وتخزينها وإتاحة استرجاعها، وترجع بداياتها الفعلية كأجهزة إلكترونية إلى ثلاثينيات القرن القرن العشرين حيث انطلقت مشاريع تصميم واختراع الحواسيب ضمن غطار المجهود الحربي والسعي للتفوق، وضمن المشاريع العلمية البحثية الإستراتيجية لجهة توفير أجهزة آلية تكون قادرة على جمع أكبر قدر من المعلومات وتوفيرها لمتخذ القرار. والحاسوب أو الكومبيوتر بمفهومه هو الأجهزة العادية والكيانات المنطقية (البرمجيات) وفي الحقيقة أصبحنا أمام صناعتين متميزتين في حقل الكمبيوتر، صناعة الأجهزة Hardware، وصناعة البرمجيات Software.

فمن حيث أجهزة الكمبيوتر Hardware (المادية) فإنها تشمل الأجهزة ذات الكائن المادي التي نشاهدها وهي أجهزة إدخال البيانات (كلوح المفاتيح) وأجهزة معالجة البيانات وتتضمن وحدة المعالجة المركزية والروابط الداخلية التي توضع داخل صندوق الكومبيوتر وأجهزة إخراج المعطيات (الطابعـــة) وعلى مدى الأعوام الستين المنصرمة تطورت أجهزة الحوسبة تطورا هائلا لا يقابله أي تطور أو تسارع في أي إنجاز علمي أو حضاري آخر.

حتى أصبحت الدقيقة الواحدة في وقتنا تشهد العديد من المنجزات فالحواسيب تحولت من أجهزة معقدة كبيرة الحجم غالية الكلفة إلى حواسيب عالية التقنية وأمكن حمل الحاسوب في الجيب وحتى تصميمه على أداة بالغة الدقة كالقلم الالكتروني، وتنامت سرعاتها وقدرتها التخزينية ومقدار إنجازها من حيث عدد العمليات في الثانية الواحدة بشكل مذهل يتزايد يوميا بما يتطلب المتبعة الحثيثة لتطوير نظم الحواسيب لمواكبة العصر{91}.

أما البرمجيات Software فإنها الأوامر المركبة التي تتيح للأجهزة المادية للكمبيوتر القيام بمهامها، وبدون البرمجيات تصبح الأجهزة المادية مجرد كتل حديدية وبلاستيكية دون فائدة وتنقسم البرمجيات بوجه عام إلى قسمين:

الأول: البرمجيات التشغيلية أو برمجيات النظام System programs وهي التي تتيح لأجزاء الكومبيوتر العمل معا، وتتيح عمليات التشغيل وإغلاق النظام وأشهرها في وقتنا الحاضر برامج (ويندوز) ونظام التشغيل.

الثاني: فيمثل بالبرمجيات التطبيقية Applications programs وهي التي يقوم كل منها بمهام محددة في إنجاز الأعمال المطلوبة (كبرمجيات تحرير النصوص، ومعالجة الكلمات مثل برنامج Word أو برمجيات الجداول الحسابية مثل Excel وبرنامج التصميم(ولم يتوقف التطور في حقل الكمبيوتر عند الكيانات المادية للحواسيب، بل شهدت الكيانات المنطقية (البرامج) تطورا مذهلا، ربما هو الأوسع والأسرع نقلها من أداء المهام الحسابية إلى مهام الإدارة والتحكم، وينقلها في وقتنا الحاضر إلى مهام اتخاذ القرار كما هو الحال في تقنية برامج الذكاء الاصطناعي التي تحقق إنجازها في أكثر من حقل ولا تزال تخضع للتطوير تمهيدا لاستخدامها التجاري{88,ص8}.

إن البرمجيات هي الكمبيوتر في وقتنا الحاضر وهي موضوع إبداعات العقا الفكري في حقل الكمبيوتر.

2- الاتصالات Télécommunication:

تمثل الاتصالات الجناح الثاني للتقنية العالية، وهي في وجودها أقدم من الحوسبة انطلقت مع اختراع التلغراف ومن ثم الهاتف فالطابعات البعدية التي تطورت إلى التلكس ومرت ضمن مسيرة تطور هائلة انتقلت فيها من الاعتماد على الربط السلكي إلى الربط اللاسلكي وتطورت إلى اعتماد تقنيات **** عن بعد واستغلال الأقمار الصناعية وفي ميدان الربط السلكي ذاته انتقلت من الاعتماد على أسلاك النحاس إلى الكوابل الضوئية ذات القدرة العالية على التبادل الثنائي للبيانات ونقل كميات هائلة منها في أجزاء من الثانية{93}.

ويشهد وقتنا الحاضر فتوحا جديدة في حقا الاتصالات وأبرزها الاعتماد على الشبكات الكهربائية لنقل البيانات وأهمها الربط بين الحواسيب وبناء شبكات المعلومات المحلية والإقليمية ومن ثم العالمية التي تمثل الانترنت أبرزها وأوسعها على الإطلاق.

3- الشبكات والوسائط المتعددة:

إذن الحوسبة إدخال للبيانات ومعالجتها وتخزينها وإعادة استرجاعها والاتصال توفير البيانات بواسطة نقلها وتبادلها، ولينجز ذلك لابد من شبكات. هذه الأخيرة بدأت من مفهوم الشبكة السلكية

أحادية النقل في عصر التلغراف، لتمر عبر تطور هائل استثمر في بناء شبكات الهاتف العامة والشبكات الخاصة والشبكات المنطقية وشبكات المدن والشبكات العالمية، وليتفق العقل عن قواعد تتيح نقل البيانات عبر هذه الشبكات، فنشأت علوم البروتوكولات الاتصالية التي لولاها لما أمكننا أن نجلب نصوصا وصورا عبر الانترنت، والحاجة إلى إدراك النص المكتوب فكان لابد من إدراك ملفات الحركة والصور والصوت والفيديو وغيرها{94}

لتبدأ مسيرة الوسائط المتعددة التي هي في أحدث تجلياتها ليست مجرد وسائط للوصول إلى الصوت والصورة والحركة بل هي وسائل تفاعلية ما بين المعلومة والإنسان، فتحت الطريق أمام تقنيات ظنها البشر سحرا، إذا أتاحت مثلا الافتراض التخيلي أو الحقيقة الوهمية أو التخيلية أو الافتراضية والتي من خلالها ينتقل الإنسان إلى الوسط الذي يشاهده ويتفاعل مع عناصره وأشخاصه ولم يعد تبادل المعلومة في عصر الوسائط المتعددة مقتصرا على إيصال واستقبال المعلومة ذاتها، بل تواصل الأفراد معا بالصوت والصورة وحتى بالوجود الافتراضي معا في ذات البيئة، ولهذا أصبح من المستحيل في التحكم في الإنتاج المتزايد للمعلومات ومن ثم أصبح تفجر المعلومات مشكلة حقيقية تواجه البشري

5-1-5. مشكلة تفجر المعلومات:

يشير مصطلح "تفجر المعلومات" Information Explosion إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة أصبح لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن أسواق البترول أو الذهب. وقد يزيد ما يتفق على إنتاج المعلومات على المستوى الدولي. ونتخذ مشكلة تفجر المعلومات مظاهر عديدة أهمها:

أولا: النمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري: هناك من يرى أن معدل النمو السنوي للإنتاج الفكري يتراوح ما بين 4% و8% وحتى يمكننا أن نقدم صورة سريعة لخلفية هذه الأزمة نعرض مثلا لدورية واحدة في فروع الكيمياء وهي Chemical abstracts التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وتغطي هذه الدورية معظم ما ينشر من الدوريات العلمية الهامة في مجال الكيمياء فقط{89.ص29}.

فقد صدرت هذه الدورة عام 1907، واستكملت المليون بحث الأولى بعد واحد وثلاثين سنة، ثم رصدت المليون بحث الثانية في ثمانية عشر سنة، ورصدت المليون بحث الثالثة في سبع سنوات أم

مليون بحث الرابعة فقد رصدتها خلال أربع سنوات فقط.وبصورة عامة فإن كمية المعلومات تتضاعف كل أثنتا عشر سنة وقد تطور حجم الإنتاج الفكري المنشور في الدوريات، وهي واحدة فقط من أشكال عديدة للنشر من حوالي مائة دورية في عام 1800 إلى أكثر من 80 ألف دورية في عقد الثمانينات.

ثانيا: تشتت الإنتاج الفكري

كان للتخصص الزائد في الموضوعات العلمية أثره الواضح في بزوغ فروع جديدة أخذت أصولها من أفرع مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك الهندسة الطبية والكيمياء الحيوية وهناك ملاحظة أخرى مؤادها أن الباحثين يميلون إلى دراسة موضوعات ضيقة غاية الضيق. والنتيجة هي أنه كلما ازداد الباحثون تخصصا وكبر حجم الإنتاج الفكري المنشور قلت فاعلية الدوريات التي تعمل على تغطية قطاعات عريضة أو مجالات واسعة، وبالتالي يكون من الصعب على الباحث متابعة كل هذا الإنتاج الفكري والإلمام به من مصادره الأولية

ثالثا: تنوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها

هناك مصادر عديدة للمعلومات منها الدوريات والكتب والتقارير والبحوث والبيانات والأوراق المقدمة إلى الندوات والمؤتمرات والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع والمعايير الموحدة والمواصفات القياسية، وكذلك النشر المصغر وهو ما يعني إما إعادة تسجيل النصوص المكتوبة على هيئة كتب ودوريات في شكل مصغر أو تسجيل معلومات جديدة في شكل مصغر مباشرة مثل: الأفلام والشرائح والأشرطة والأقراص وغيرها، علاوة على ذلك الكم الهائل من المعلومات التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيري **{89,ص32}**.

رابعا :الحواجز اللغوية:

ظلت بضع لغات معدودة على الأصابع هي المسيطرة على التفكير العلمي لمدة طويلة، بحيث كان لابد للباحث أن يكون من المتحدثين بها أو الملمين بها على الأقل، فحتى قبل الحرب العالمية الثانية كان معظم العلماء يكتبون (بالانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية)، حيث صار البحث العلمي لمدة طويلة من الزمن حكرا على أهل تلك اللغات، وقد تغير الموقف الآن تغييرا كبيرا، إذ أحدثت دول كثيرة تعمل بكل جهدها على تشجيع البحث العلمي وإنشاء المراكز الخاصة بها، وكانت عمل على نشر المعلومات بلغتها القومية **{90,ص41}**.

خامسا:التأخر في توصيل المعلومات:

لا جدال في أم المعلومات التي نطلع عليها في المجلات أو الكتب تصلنا متأخرة لبعض الوقت وأن تفاوت التأخر من مجلة لأخرى ومجلة للكتاب وأسباب التأخر كثرة المقالات المقدمة للنشر، والإجراءات الطويلة التي تتبع لقبولها للنشر{90,ص49}.

وفي وقتنا الحالي أصبح من السهل الحصول على المعلومة حيث وفرت الانترنت السرية والدقة والوقت.

2-5. مصادر المعلومات والمسيطرون عليها:

1-2-5. مصادر المعلومات:يوجد عدد كبير من الأدوات الأساسية التي ينبغي أن يعتمد عليها كل راغب في التعرف على علم المعلومات والإنتاج الفكري فيه ونتناول أهم هذه الأدوات فيما يلي:

أ- الأدوات الببليوجرافية: وتغطي هذه الأدوات الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات وتعطي هذه الببليوجرافية حوالي 4000 مادة العدد الأكبر فيها دراسات ومقالات نشرت في الدوريات وبحوث وتقارير المؤتمرات والكتب والنشرات والرسائل الجامعية... تلك التي صدرت بالعربية أو بغيرها من اللغات في البلاد العربية، كما أن التغطية تمتد لتشمل ما أله العرب وأصدروه في بلاد أخرى خارج العالم العربي..

ب- الدوريات: وهي مجلات دولية تعمل على تغطية كل الموضوعات ذات الأهمية، فهي تتناول كل أوجه علم المعلومات بما في ذلك المعرفة وإيصالها، مصادر المعلومات، تنظيم المعلومة واسترجاعها وبثها وإدارتها {90,ص296}.

ج- موقع مصادر المعلومات في عملية الاتصال: يمكن تقسيم عملية الاتصال إلى أربعة عناصر هي: 1. **المصدر:** Source أو الموصل أو الناقل ويمكن أن يكون متحدثا أو كاتبا ...الخ.

2. **المصدر:** message وهي ما يهدف المتحدث أو الكاتب إلى إيصاله، وتعرف الرسالة من وجهة النظر المكتبية بأنها هي المعلومات.

3. **الوسط أو الوسيلة لنقل المعلومات أو قناة الاتصال:** وهذه يمكن أن تجمع بين كل من المصدر والرسالة في شكل كتاب أو مقال في مجلة، أو حديث إذاعي أو عرض تلفزيوني...الخ وبعبارة أخرى أي شيء وكل شيء يوصل المصدر بالمستقبل حتى يتم بينهما الاتصال **{95}**.

4. **المستقبل أو المتلقي:** وهو المستمع والقارئ والمشاهد، أو أي فرد يتلقى أو يستقبل الرسالة التي أارد المصدر أو الموصل أو الناقل بثها والتي يمكن أن تصله عبر طرق متعددة

وهناك من يضيف عنصرا خامسا وهو التغذية المرتدة Feed back وهناك من يرى أن أي عملية اتصال بدون تغذية مرتدة تعتبر عملية ناقصة لأن المصدر لا يكون لديه أي دليل على أن المستقبل قد تلقى الرسالة أصلا وإن كان قد تلقاها فإنه بدون التغذية المرتدة المناسبة لا يكون لدى المصدر أي فكرة عن أن رسالته قد أحدثت التأثير المطلوب في المستقبل.**{92}**.

وتتم عملية نقل المعلومات من باحث إلى باحث أو من دارس إلى دارس أو بوجه عام من المصدر إلى المتلقي خلال وسط قد يأخذ أشكالا مختلفة وصورا متباينة يمكن أن تكون ورقية (تقليدية - شبه تقليدية) ويمكن أن تكون سمعية وبصرية ومصغرات ويمكن تلخيص مصادر المعلومات على النحو التالي:

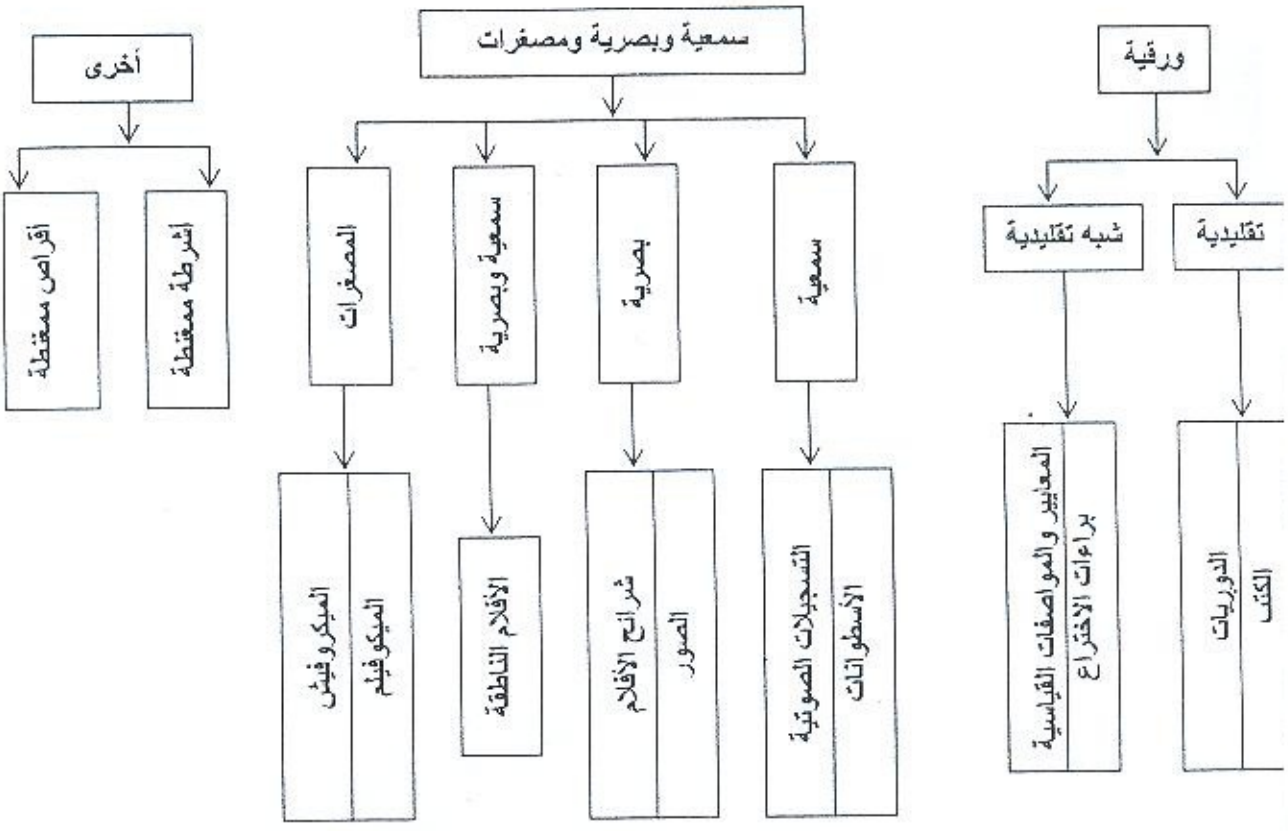

لا تمثل هذه الرسمة كل الأشكال تحت الفئات الفئات الثلاثة وإنما تقتصر على نماذج فقط **{90,ص82}**.

5-2-2. طريق المعلومات السريع (العالم الالكتروني):

الهاتف المعززة التلفزيون التفاعلي Interactive TV (ITV) والتعلم عن بعد والتشغيل عن بعد وشبكة المعلومات بأنواعها والشبكة الدولية (الانترنت) وما هو أكثر بكثير وطريق المعلومات فائق السرعة في جوهره هو الألياف عالية القدرة أو توصيلات الكيبل المحوري إلى المنازل وأماكن العمل.ولقد كانت الألياف هي وسيلة التغيير في صناعات الإتصالات طوال السنوات العشر الماضية تقريبا والألياف مع الكيبلات المحورية هي البنية الأساسية لطريق المعلومات وتقوم وصلة الألياف بنقل الوسائط الإعلامية بأشكالها المختلفة إلى المنازل وأماكن العمل. وقد اتخذت خدمات لا حصر لها مثل الدفع لقاء المشاهدة أو اللعب والتسوق عن بعد وإنهاء الأعمال المصرفية وإدارتها من بعد وغيرها، وسيؤدي بناء الطريق فائق السرعة وربطه بأجهزة حوسبة ذكية داخل المنزل ومكان العمل إلى وفرة في الخدمات الجديدة والفرص.

إن الثورة التقنية ستلقي بظلالها على كل المشاريع وقد احتلت أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات موقفا رئيسا وسط العمليات اليومية بل يمكن القول أنها أصبحت سلاح التنافس الرئيسي في معرفة السيادة {88,ص26}.

وستؤدي الوسائط الإعلامية إلى تعميم النشر الالكتروني بكل صيغة الكتب والموسوعات والأفلام والموسيقى والصور وعلى نحو سيخلق تحديا أمام جهات الإنتاج في هذه الحقول لجهة التفكير بالتوائم مع الوسائط التفاعلية وما أتاحته من سهولة ويسر في الوصول إلى المعلومات.

إن العصر الرقمي يدفع صناع التكنولوجيا ومستخدميها قطاعات الإنتاج والخدمات إلى إعادة اكتشاف أنفسهم وربما إعادة خلق أنفسهم وسيكون أحد أهم عناصر النجاح.فهم طبيعة التغيير التكنولوجي واتجاهات المستقبل بشأن وسائط تبادل المعلومات إلى جانب إعادة النظر في النماذج الشاملة للمشاريع وتقييم عمليات المؤسسات وأدائها والبيئة التحتية والتنظيمية والتركيز على إرضاء احتياجات العميل.

إن محاولة حصر محتوى العالم الالكتروني من المسائل الأكثر صعوبة ربما لأن كل يوم يشهد مزيدا من التوظيف الجديد للتقنية في ميادين النشاط الإنساني وتبعا لذلك تنشأ وسائل جديدة ومفاهيم جديدة وسنحدد ابرز محتويات هذا العالم المتغير ونلفت النظر أننا لا نقدم في هذا المقام تحديدا تفصيليا للمفاهيم الواردة.

1- **اتصالات رقمية وفردية تفاعلية:** الهاتف الخلوي أصبح مألوفا وهو ليس مجرد جهاز اتصال، إنه صندوق بريد ووسيلة تصفح للانترنت ووسيلة وصول إلى المعلومات وجهاز رسائل صوتية ونصية وفاكس وهو في تطور من حيث الشكل والأداء وحجم الخدمة، ورغم كل ذلك فإنه فتح من فتوح قرية الاتصالات الرقمية التفاعلية {88,ص27}.

ومجموعات حوار ومنتديات دردشة، وقدرة على مخاطبة الآلاف في ذات الوقت عبر البريد الإلكتروني وعبر برمجيات إدارة الرسائل المتعددة بالآلاف المتلقين في ذات الوقت، الاتصال لم يعد عائقا وتبادل المعلومات بأشكالها (نصا وصورة وحركة) لم يعد صعبا، لكن الأكيد أن الاتجاه هو دمج كل العمليات والأنشطة الاتصالية بأنواعها في واسطة واحدة لابد أن تكون ممن يرتبط بالشخص ويتوفر له في كل مكان وكل وقت. وأن تكون فاعلة وذات كفاءة أدائية متميزة، ويعد في المرحلة الحالية المساعد الرقمي والهاتف النقال والدمج بينهما (الهاتف الكمبيوتر) إنتاجا حقق الكثير من هذه السمات وسيحقق نتائج متميزة في حقل تفاعل الاتصالي{88,ص28}.

2- **المنزل الالكتروني:** ثمة تطور كبير في موجودات منازلنا يوم بعد يوم، من الانتقال للتكنولوجيات البسيطة إلى المعقدة من الهواتف السلكية إلى اللاسلكية، من استخدام المفاتيح إلى الريموت في كل جهاز لكن كل ذلك يظل بعيدا عن فكرة المنزل، أنه شبكة تفاعلية من الأجهزة المرئية والحسية والصوتية إلى مدى توفر قدرات استجلاب عالي للمعلومات بكل أشكالها ولكن استخدام محورها دفق المعلومات اللامتناهي عبر الانترنت والأقمار الصناعية لاستخدامها وتوظيفها في أنشطة العمل المنزلي والتسلية وغيرها مع تبسيط وزيادة كفاءة الوصول إليها، إننا
لا نتحدث عن خيال عندما نتحدث عن آلاف القنوات التي تصلنا عبر وسائط تلفزة تفاعلية، تجمع تقنيات التلفزة بالتقنية الرقمية إنها تقنيات متوفرة وفي ازدياد {96}.

ويقول أحد الخبراء:" إن محور منزل المستقبل هو الشبكة الفاعلة لنقل البيانات وتبادلها التي يتم بناؤها داخل المنزل بذات السهولة والبساطة والضرورة لبناء شبكة خطوط الكهرباء أو المياه، وستعدو الحاجة إلى بني الشبكة التحتية كبيرة تماما كما أصبحنا غير قادرين ولا نقبل التغاضي عن شبكة التدفئة الفاعلة"{88,ص29}.

2- **موسوعات معلوماتية على الخط:** ما هو عدد الكتب التي يمكن أن تضمها مكتبتك الخاصة من موسوعات معرفية، ربما ليس الكثير في كل الفروع، لكن بالتأكيد ستكون سعيدا أن تكون لديك القدرة على الوصول إلى موسوعات الأداب والشعر وموسوعات الطب والهندسة وموسوعات

البناء والديكور... كل هذا توفره لك موسوعات شهيرة عبر الانترنت، وثمة مواقع معرفية شاملة بعضها مجاني وبعضها الآخر يستحدم لقاء اشتراك شهري {97}.

إن إدارة المعلومات فن وعلم معا، والاستثمار في قواعد المعلومات واحد من سمات العصر الرقمي، أنه أحسن تغيير لملامح رأس المال الفكري والحقيقة أن ما يحكمه ليس مجرد وجود المعلومات على الخط، وإنما تبقيه عرضها وسهولة وسلاسة التفاعل معها والمكنات التقنية لإدارتها سواء من الجهة التي تقدم الخدمة أم من المشترك أو المستخدم الذي يتلقاها. وهنا يكمن التنافس.

4- النشر الالكتروني: مع تنامي استغلال الانترنت في نشر مؤلفات والمجلات والصحف بموضوعاتها المختلفة وبصورة رقمية تتيح استعراضها وجلبها إما مجانا أو مقابل اشتراك مالي، نمت وتطورت صناعة النشر الالكتروني إلى مدى كثر معه الحديث عن المخاطر المحتملة على صناعة النشر الورقي والطباعة التقليدية وقد لا تعطي مؤسسات النشر التقليدي أهمية كبرى لهذا التغيير اعتمادا على أن السلوك البشري والعادة الاجتماعية أشاعت الرغبة باعتناء المادة المكتوبة أكثر من المادة الالكترونية للنصوص والصور{88,ص30}.

ومع أن هذا صحيح إلى مدى كبير لكنه ليس صحيحا مطلقا في ظل تغيرات السلوك البشري وأنماط الأداء والتوجيهات التي يعيشها الجيل الجديد، ألسنا نطلق على أطفال اليوم (جيل الكمبيوتر والانترنت) كبديل لما كنا نطبقه عليه قبل أعوام قليلة (جيل التلفزيون والألعاب الالكترونية)، أليس اعتبار استخدام اللعبة الالكترونية ساعات طويلة بواسطة الكمبيوتر سيؤدي إلى قبوله أكثر في استعراض الصحيفة أو الكتاب، ألا يدفع انخفاض كلفة الوصول للمادة المنشورة إلكترونيا قياسا بكلف بشرائها بالصيغة الورقة عاملا ضاغطا للتوجه نحو قبول النشر الرقمي، ما هو موقف المستخدم عندما يعلم أنه قادر على الوصول إلى عشرة آلاف صحيفة ومجلة في كافة الميادين والفروع وبكل اللغات.{98}.

هل سيكون خياره ترك هذا الكنز للاكتفاء بشراء ثلاث أو أربع مجلات شهرية للاشتراك بواحدة أو أكثر من الصحف اليومية، والأهم كم يمكن لمساحات العالم الحقيقي أن تتسع للوثائق إن رغبنا بالأرشفة، ما موقفنا حين نعلم أن مكتبة بملايين الكتب مخزنة على مجموعة أقراص يمكن حملها في حقيبة. إن أكبر دليل على أن تهديد النشر الالكتروني للنشر التقليدي أمر حقيقي هو أن أكبر مؤسسات النشر وجدت مواقع لها على الشبكة إلى جانب أنشطتها التقليدية، وكثير من جهات النشر الناشئة حديثا وجدت الشبكة بيئة العمل الخاصة بها فليس لديها مطابع أو مكاتب واقعية، إلى جانب أننا أصبحنا نلمس أن كل مرجع علمي يتضمن اليوم قرصا مدمجا أو واسطة

تخزين تتضمن صور الكترونية للكتاب أو المجلة، إن النشر الرقمي خيار المستقبل في الوصول إلى المعلومة، ويثير تحديات في نطاقه وفي بيئة الصناعة التقليدية للنشر والطباعة، وأثر النشر الالكتروني دفع إلى ولادة صناعة المساعدات الرقمية التي من خلالها يمكن قراءة الكتب على الخط وهي أجهزة لا تتجاوز حجم كف اليد، وتتيح الدخول إلى مواقع النشر الالكتروني واستعراض ما يرغب المستخدم من كتب ومجلات وصحف إن الكتاب الالكتروني صيغة متوفرة ويزداد اللجوء غليها عبر الانترنت كما أن نشاط بيع الكتب الورقية أدرك أهمية السوق الافتراضية والقدرة على الوصول إلى أكبر عدد من الزبائن.{98}.

5 تعليم وتدريب الكتروني: الشبكة تتجه يوما بعد يوم لتكون وسيلة حياة وليست واسطة استغلال فقط، في بدايات نشاط الانترنت نشأت العديد من المواقع للترويج الإعلاني، كالنشر عن الخدمات الأكاديمية والجامعات والمدارس ومراكز البحث وغيرها وشيئا فشيئا أدركت المؤسسات سبب ما وفرته تقنيات الوسائط المتعددة{88,ص31}.

إمكانية استغلال الشبكة لأداء خدمات تعليمية وتدريبية على الخط وشهد ويشهد هذا الحقل تطورا رهيبا قياسيا بغيره من حقول النشاط على الانترنت، آلاف المؤسسات التعليمية وفرت مداخل لمؤسساتها عبر الانترنت (صفوف دراسية – جامعات الكترونية – تدريب افتراضي يتضمن مواد التدريب والفحوص – شهادات جامعية عبر الشبكة) والكثير الكثير في حقل التعليم والتدريب.

إن التقنية أتاحت تحويل الصف الدراسي إلى بيئة تفاعلية شيقة وليس المقصود استخدام الحاسوب من أجل اللعب أو لمجرد الدخول إلى الانترنت من قبل الطلاب في المدارس، فذلك ليس توظيفا للتقنية إنه اقتناء لوسائلها دون استغلال حقيقي لكن استثمار التقنية في التعليم المدرسي والجامعي أدى إلى استثمار التقنية في كل الفروع التعليمية والتعلم بواسطتها والصوت رديف للصورة والنص، وحتى المدرس أو أستاذ الجامعة يرتبط بطلابه عبر الشبكة ويكلفهم بالأبحاث والواجبات ويتلقى أداءهم ويقيمه ويتواصل مع طلابه عبر أدوات يدركونها أفضل ويتقبلونها أكثر من الوسائل التعليمية التقليدية {88,ص31}.

إن التعليم أصبح سهلا وأكثر فعالية وأكثر إنتاجية في بناء المعارف وتمليك أدوات المعرفة في بيئة الحقيقة الافتراضية، فهي توفر التفاعل بين المتلقي والمادة ومقدمها وتوفرت القدرة لتلقي الإسناد التعليمي والتعامل مع المعلومة بأكثر من صورة، حيث أمكن إزالة حواجز التلقي وتنامي الرغبة في التحصيل والتدريب نشاط تأهيلي في حقول مهنية وعملية اعتمدت له وسائل عديدة لضمان

إيصال أفضل المعارف الجدية وتبادل الخبرات بين المشاركين، لكنه أمسى سهلا في البيئة الافتراضية بل إنه تعدى التدريب في الحقول البسيطة إلى أكثرها تعقيدا، والتدريب والتحصيل المعرفي والتطبيقي ليس حكرا على المثقفين والمتعلمين إذ ترفع المجتمعات والحكومات شعار التعليم المستمر{99}.

6- توظيف التقنية في النشاط المهني: هل تصفحت الانترنت وطلبت من أحد محركات البحث مثلا أن يدلك على مواقع (مؤسسات قانونية Lawfirm) قطعا لو قمت بالتجربة ستذهل مما ستكون عليه علبة النتائج فثمة آلاف المواقع لمؤسسات قانونية تتراوح بين صفحات قليلة تمثل بيانا لكادر المؤسسات وخدماتها. وبين مواقع تتضمن قواعد بيانات قانونية ومنافذ لخدمات وأعمال عبر الخط وخارج الخط وكثير من هذه المواقع ليس مجرد وسيلة إعلان، بل إنها مواقع عمل إذ يمكن إيجاد محام على الخط تطرح عليه استشارة وفي أحدث تطور في الحقل التقني، ثمة مواقع يمكن لأي طرفين أن يعرضا عليها النزاع عبر الخط ويقدما مستنداتهما (بياناتهما) الكترونيا. ويردهما القرار القضائي الكترونيا أيضا، إنها مواقع تسوية النزاع الكترونيا والأهم من قضاة أو محكومون تقنيون وليسوا بشرا{88,ص33}.

فهناك عيادات على الخط، ومراكز دواء (صيدليات) ومراكز غذاء وعلاج عبر الانترنت، إنها عالم مهني افتراضي دون مكاتب ودون الحاجة للانتقال إلى حيث المهني المحترف وأهم من ذلك تغيب في فضائه أهمية اللقاء المادي ليحل محله التعامل الاحترافي المحدد وتبعا لذلك تغيب أهمية العناصر الشخصية في إنفاذ الأعمال لتحل محلها عناصر الكفاءة التي هي في هذا الغرض، كفاءة الموقع المعلوماتي وفعالية أدائه {100}.

7- التوظيف الالكتروني: إن اللجوء بما يعرف بالتوظيف الالكتروني يساهم في توفير فرص عمل للراغبين، وحل مشكلات إيجاد الموظفين على نحو أوسع نطاقا من الوسائل التقليدية للبحث عن الوظيفة، وفي هذا الإطار فقد نشأت عبر الانترنت مواقع خاصة تعنى بهذا الأمر تتيح للمستخدمين فرصة تقديم أنفسهم ومؤهلاتهم وطلب الوظائف وتتيح أيضا الإعلان من قبل المؤسسات عن احتياجاتها البشرية من الموظفين {101}.

ولا يقف التوظيف الالكتروني عند حد الإعلان، بل تتيح المواقع تبادل البيانات وتحليل احتياجات السوق أو القطاع المعني وبيان فرص التوظيف ومشكلاته، وتتيح الفرصة لإظهار عناصر التميز الشخصي وتخلف حالة تفاعل بين الوظيفة وأطرافها، وبالعموم فإن ما يتعلق بالتوظيف وطلب

إيصال أفضل المعارف الجدية وتبادل الخبرات بين المشاركين، لكنه أمسى سهلا في البيئة الافتراضية بل إنه تعدى التدريب في الحقول البسيطة إلى أكثرها تعقيدا، والتدريب والتحصيل المعرفي والتطبيقي ليس حكرا على المثقفين والمتعلمين إذ ترفع المجتمعات والحكومات شعار التعليم المستمر{99}.

6- **توظيف التقنية في النشاط المهني:** هل تصفحت الانترنت وطلبت من أحد محركات البحث مثلا أن يدلك على مواقع (مؤسسات قانونية Lawfirm) قطعا لو قمت بالتجربة ستذهل مما ستكون عليه علبة النتائج فثمة آلاف المواقع لمؤسسات قانونية تتراوح بين صفحات قليلة تمثل بيانا لكادر المؤسسات وخدماتها. وبين مواقع تتضمن قواعد بيانات قانونية ومنافذ لخدمات وأعمال عبر الخط وخارج الخط وكثير من هذه المواقع ليس مجرد وسيلة إعلان، بل إنها مواقع عمل إذ يمكن إيجاد محام على الخط تطرح عليه استشارة وفي أحدث تطور في الحقل التقني، ثمة مواقع يمكن لأي طرفين أن يعرضا عليها النزاع عبر الخط ويقدما مستنداتهما (بياناتهما) الكترونيا. ويردهما القرار القضائي الكترونيا أيضا، إنها مواقع تسوية النزاع الكترونيا والأهم من قضاة أو محكومون تقنيون وليسوا بشرا{88,ص33}.

فهناك عيادات على الخط، ومراكز دواء (صيدليات) ومراكز غذاء وعلاج عبر الانترنت، إنها عالم مهني افتراضي دون مكاتب ودون الحاجة للانتقال إلى حيث المهني المحترف وأهم من ذلك تغيب في فضائه أهمية اللقاء المادي ليحل محله التعامل الاحترافي المحدد وتبعا لذلك تغيب أهمية العناصر الشخصية في إنفاذ الأعمال لتحل محلها عناصر الكفاءة التي هي في هذا الغرض، كفاءة الموقع المعلوماتي وفعالية أدائه {100}.

7- **التوظيف الالكتروني:** إن اللجوء بما يعرف بالتوظيف الالكتروني يساهم في توفير فرص عمل للراغبين، وحل مشكلات إيجاد الموظفين على نحو أوسع نطاقا من الوسائل التقليدية للبحث عن الوظيفة، وفي هذا الإطار فقد نشأت عبر الانترنت مواقع خاصة تعنى بهذا الأمر تتيح للمستخدمين فرصة تقديم أنفسهم ومؤهلاتهم وطلب الوظائف وتتيح أيضا الإعلان من قبل المؤسسات عن احتياجاتها البشرية من الموظفين {101}.

ولا يقف التوظيف الالكتروني عند حد الإعلان، بل تتيح المواقع تبادل البيانات وتحليل احتياجات السوق أو القطاع المعني وبيان فرص التوظيف ومشكلاته، وتتيح الفرصة لإظهار عناصر التميز الشخصي وتخلف حالة تفاعل بين الوظيفة وأطرافها، وبالعموم فإن ما يتعلق بالتوظيف وطلب

الخبراء وتأهيل الموظفين وشؤون العمل (الإدارية والقانونية وغيرها) أصبحت تحتل مساحة طيبة في العالم الافتراضي {101}.

8-الأعمال الالكترونية: والأعمال الالكترونية هي توظيف التقنية في الأداء والإنتاج وتقديم الخدمة وتشمل بمفهومها الواسع كافة العلاقات بين أطراف الأعمال (مؤسسات ومؤسسات، مؤسسات و زبائن، مؤسسات ووكلاء أو وسطاء أو شركاء فرعيين ومؤسسات وهيئات مشرفة أو حكومية وهيئات حكومية معا وهيئات عمومية رعايا). أما من ناحية مفهومها الضيق أو الشائع فإننا نجد الكثير ممن يعارض التصور الشمولي المتقدم لفكرة الأعمال الالكترونية، فيحصرون الأعمال الالكترونية بعلاقات هيئات الأعمال فيما بينها، وهم أيضا يخرجون الحكومة الالكترونية من هذا الإطار باعتبار أن علاقات الحكومة ليست علاقات أعمال وإنما واجبات وخدمات. ووفق المفهوم الضيق فإننا نتحدث فقط عن الأعمال ذات الاتصال بالأداء المالي والتجاري أو الاستثماري.

فالأعمال الالكترونية هي إعادة خلق لوسائل الأداء الإنتاجي والخدمي والإداري والمالي. وإنها توظيف متكامل لوسائل الاتصال وإدارة المعلومات في مختلف الجوانب الإدارية والمالية للأعمال واستثمار لقدرات التصميم والإبداع وتنفيذ الأعمال الدقيقة في حقل الإنتاج واستثمار للقدرات التنبوية ومكنات المتابعة في حقل أداء الخدمات ورصد رغبات الزبائن، كما أنها واسطة الأداء الفاعل والتسيير والمحقق لخفض الكلف وسرعة الاداء فيما يتعلق بعلاقات المنشأة مع الشركاء والمساهمين والحلفاء والموظفين وغيرهم {88,ص35}.

9- التجارة الالكترونية: إن شبكات المعلومات مثلت بيئة جديدة للاستثمار في مشاريع البيع والشراء.ومشاريع تقديم الخدمات، فالتجارة الالكترونية قد تكون نافذة بيع لمتاجر ومؤسسات ومصانع قائمة يستغلها في تسويق منتجاتها أو عرض خدماتها، وجزء من المنتجات قد يتم تسليمه للزبون (على شكل منتجات وخدمات ذات الشكل الرقمي كالبرمجيات والكتب الالكترونية والمجلات الالكترونية ومواد الموسيقى والأفلام، وخدمات الحجز والسياحة...) ويمكن تسليمه ماديا بعد وقت يحدده الموقع بوسائل الشحن التقليدية، وقد تكون التجارة الالكترونية مشروعا متكاملا في بيئة الانترنت، كالمتاجر الافتراضية والمؤسسات الخدمية ذات الوجود الافتراضي على الانترنت دون وجود فعلي على الأرض) والتجارة الالكترونية قد تكون علاقات ما بين مؤسسات الأعمال والمستهلكين {103}.

10- المال والبنوك الالكترونية: لقد كانت البنوك في الحقيقة من الأوائل المستخدمين للحواسيب الكبيرة في الخمسينات. فاتجهت المصارف لاتمتة حتى لا تغرق في بحر الأوراق المتناهي (الشيكات والمستندات المالية والأوراق والوثائق المصرفية). ولم تقف المسألة عند حد تخزين المعلومات المجسدة للمال والتعامل معها بل تجاوزتها إلى مسألة نقل الودائع المالية وبدأت البحث والتطوير في مجال أنشطة نقل المال الكترونيا منذ الستينات وانتشر على نحو متسارع شعار مجتمع بلا نقود {104}.

إن الأعمال المصرفية تشهد ثورة واقعها أشعلتها مبتكرات التقنية العالية في مجال الاتصال والحوسبة، فجرى الاعتماد على مزودات النقد الالكتروني والبطاقات المالية بأنواعها والتي شهدت تطورا وصل حد البطاقة الماهرة أو الذكية التي تحتفظ ضمن شريحة الكترونية متضمنة فيها {105}.

وأمام نماء الوسائل الالكترونية المستغلة في الواقع الحقيقي، وأمام الحاجة أنشطة الاستثمار والتجارة عبر الانترنت لتقنيات متقدمة في الدفع وازدياد الاعتماد على البطاقات المالية وغيرها وإعادة تنظيمها ضمن مفاهيم أداء جديدة ليولد البنك الافتراضي أو بنك الانترنت أو بنك الويب وجميعها مصطلحات دالة على ما يعرف بالبنوك الالكترونية، إنها منصات وبوابات لكافة الخدمات المصرفية والاستثمارية والمالية عبر الانترنت، في بيئة افتراضية لا وجود فيها للمكان والحدود واللقاء المباشر بالموظف إنها فعلا بيئة الأرقام وحبل الأوامر الالكترونية{88,ص37}.

11- الحكومة الالكترونية: إن فكرة الحكومة الالكترونية تقوم على تشبيك كافة المؤسسات الحكومية وضمنها ضمن إطار تفاعلي واحد يستلزم ابتداء *** كل دائرة على استقلال وربطها معها لتؤدي الخدمة للجمهور عبر الوسائل الالكترونية، ولتتم الاتصالات بين مؤسسات الحكم عبر ذات الوسائل. ولتقوم قواعد البيانات مقام الوثائق الورقية والملفات والأرشيفات على نحو يتيح سرعة الوصول للمعلومات وسرعة استرجاعها والربط فيما بينها {105}.

وفكرة الحكومة الالكترونية استثمار للوقت والجهد والملل ورغبة بشرعة الأداء بأقل وقت متاح. إنها إعادة إدارة للأداء بل خلق للسمات الفاعلة فيه وهي دون شك وسيلة فاعلة لإدارة الوقت ضمن الاستراتيجيات الجديدة للتفاعل مع الوقت.

12- القرارات الالكتروني: المقصود بالقرار الالكتروني ما تصدره أنظمة الكمبيوتر الذكية من قرارات في شأن ما معتمده على قاعدة البيانات المدخلة وعلى الاتجاهات المنطقية لتحليل الوقائع

ويرى العديد من المراقبين أن "مجتمع المعلومات" هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي والدليل على هذا الاستنتاج هو حقيقة أن العمل في مجال المعلومات Information occupation قد زادت نسبة من 10% عن حجم القوى العاملة إلى 50% ومن ناحية أخرى تناقص حجم العمالة في المهن الصناعية إلى نحو 20% كما تناقص حجم العمالة في المهن الزراعية إلى أقل من 4% فقط، كذلك فإن أكثر من ربع الناتج القومي يأتي من إنتاج وتزيع سلع المعلومات وخدماتها {107}.

ففي العصور الأولى لتاريخ البشرية كان الغذاء هو أكثر الموارد أهمية والعنصر الأساسي للحياة، حيث نشأت الحضارات الإنسانية وتطورت وبعد ذلك جاء اكتشاف الطاقة energy التي اكتسبت أهمية متزايدة في حياة البشر ثم أصبح كل من الغذاء والطاقة أهم موارد التطور البشري {108}.

والآن أصبحنا ندرك أهمية المعلومات باعتبارها المورد الثالث الذي يتوازى في الأهمية مع الموردين السابقين، وتكمن قدرة الإنسان في تشغيل هذه الموارد الثلاثة الغذاء، الطاقة، المعلومات بأقصى قدر ممكن من الكفاءة، وتقع مسئولية تخفيف ذلك على من يعملون في وسائل الاتصال. ويتم ذلك من خلال إدراك الفروق الأساسية بين المورد الثالث (المعلومات) والموردين الآخرين (الغذاء - الطاقة) وأنواع التحديات التي تفرض نفسها.

فالغذاء والطاقة يشكلان تحديا إنسانيا لكونهما في تناقص مستمر في معظم أنحاء العالم، ونحن في حاجة إلى إيجاد حلول لتعويض هذا النقص ووسائل جديدة لزيادة إمدادات الغذاء والطاقة بقدر الإمكان، أما مورد المعلومات فهو ليس في حالة تناقص مثل الموردين الآخرين، وإنما في حالة تزايد مستمر، وبالرغم من أنه لا زال هناك الكثير والكثير مما لا نعرفه، وهناك فجوات كثيرة في معارفنا تحتاج إلى سدها من خلال البحوث المستمرة، إلا أن الفجوة الأعظم توجد في المعلومات التي يعرفها البعض وتطبيق هذه المعلومات في حياتنا العامة كذلك تختلف المعلومات عن الغذاء والطاقة في كونها لا تنفذ من خلال الاستخدام، كما أنها لا تفسد عن عدم استخدامها، ونحن لا نستطيع أن نتحدث عن الفائض في المعلومات كما نتحدث عن الفائض في الغذاء والطاقة، وعلى خلاف الغذاء والطاقة فكلما زادت معلوماتنا شعرنا بالحاجة إلى المزيد من المعلومات وبالتالي يسهل علينا الحصول على تلك المعلومات بشكل أكبر{89,ص34}.

والمشكلة الأساسية التي يجب أن نهتم بها فيما يتعلق بالمعلومات هي سوء توزيعها أو توزيعها على نحو غير مناسب ففي حين يتسم بعض سكان العالم بزيادة المعلومات، يوجد فقر شديد في المعلومات

لدى سكان آخرين ولا يقتصر سوء توزيع المعلومات فيما بين أقاليم العالم أو دولة فقط، وإنما يوجد داخل كل دولة حيث يمكن أن نلاحظ فجوات عديدة في حجم المعلومات المستخدمة ونوعيتها من جانب الأفراد داخل المجتمع الواحد، ولذلك يجب إيجاد الوسائل الكفيلة بسد هذه الفجوات ولم يتم ذلك من خلال استلاب المعلومات ممن لديهم الكثير منها وإعطاءها لمن لا يملكونها، لأن ذلك ليس ضروريا في توزيع المعلومات وإنما من خلال البحث عن الطرق التي تتيح لجميع أفراد المجتمع الاقتراب من المخازن الشاسعة المتاحة للمعلومات وتحفيزهم على الاغتراف منها بأقصى ما يستطيعون وتتجمع خيوط تكنولوجيا المعلومات في أيدي عدد قليل من الدول، تلك الدول التي تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها واختزانها واسترجاعها وتمتلك القنوات التي تمر عبرها هذه المعلومات، وليس هذا بالأمر الغريب حيث تمازجت السلطة مع المعرفة في كل الأزمة بصورة وثيقة، فالذين يملكون نواحي المعرفة هم الذين يمسكون بزمام السلطة، وهكذا نرى أن التكنولوجيا الجديدة تزيد من تركيز السلطة في أقل من عدد من الأيدي، وينطبق ذلك على المستوى الوطني كما ينطبق على المستوى الدولي {89,ص35}.

ففي داخل كل دولة وخاصة في الدول النامية نلاحظ أن السلطة تزداد تركيزا في أيدي الحكومات التي تحكم قبضتها على وسائل الاتصال وما يمر بها من مواد إعلامية، كما نلاحظ وجود اختلال كبير في المستوى الدولي بين إمكانيات الاتصال ووسائل إنتاج المعلومات وكذلك قنوات بثها ونشرها فيما بين دول العالم المختلفة، وينطبق هذا على مجال الراديو والتلفزيون والانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري وتزداد الهوة بين إمكانيات الدول النامية والدول الصناعية في مجال إنتاج المعلومة ونشرها، ويكفي أن نذكر أن نسبة 80% من المرجعية البلوغرافية التي توجد في بنوك المعلومات والتي يبلغ عددها **55مليونا** أو أكثر، يرجع مصدرها إلى دولة واحدة دون غيرها هي الولايات المتحدة الأمريكية/ ومن ناحية أخرى تفتقد الدول النامية إلى القوى البشرية القادرة على التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة كما أن الإعتمادات المخصصة لا تزال في حدها الأدنى، ففي حين يعيش ثلاثة أرباع سكان العالم في الدول النامية إلا أن الإعتمادات المخصصة للبحوث في تلك الدول لا تتجاوز 3% من مجموع الاستثمارات العالمية المخصصة للبحوث.

ويدل ذلك على مدى تركيز السلطة والهيمنة في الدول الصناعية المتقدمة وفي عدد قليل من الدول نتيجة لسيطرتها على المعلومات وعلى وسائل إنتاجها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، ويتم ذلك بسرعة هائلة وعلى نطاق شاسع مما أدى إلى وجود قلة منتجة وكثرة مستهلكة، صفوة مسيطرة وأغلبية مقهورة جماعة تزيد غنى وسيطرة وجماعات تزداد فقرا وتبعية {89,ص36}

لدى سكان آخرين ولا يقتصر سوء توزيع المعلومات فيما بين أقاليم العالم أو دولة فقط، وإنما يوجد داخل كل دولة حيث يمكن أن نلاحظ فجوات عديدة في حجم المعلومات المستخدمة ونوعيتها من جانب الأفراد داخل المجتمع الواحد، ولذلك يجب إيجاد الوسائل الكفيلة بسد هذه الفجوات ولم يتم ذلك من خلال استلاب المعلومات ممن لديهم الكثير منها وإعطاءها لمن لا يملكونها، لأن ذلك ليس ضروريا في توزيع المعلومات وإنما من خلال البحث عن الطرق التي تتيح لجميع أفراد المجتمع الاقتراب من المخازن الشاسعة المتاحة للمعلومات وتحفيزهم على الاغتراف منها بأقصى ما يستطيعون وتتجمع خيوط تكنولوجيا المعلومات في أيدي عدد قليل من الدول، تلك الدول التي تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها واختزانها واسترجاعها وتمتلك القنوات التي تمر عبرها هذه المعلومات، وليس هذا بالأمر الغريب حيث تمازجت السلطة مع المعرفة في كل الأزمة بصورة وثيقة، فالذين يملكون نواحي المعرفة هم الذين يمسكون بزمام السلطة، وهكذا نرى أن التكنولوجيا الجديدة تزيد من تركيز السلطة في أقل من عدد من الأيدي، وينطبق ذلك على المستوى الوطني كما ينطبق على المستوى الدولي **{89,ص35}**.

ففي داخل كل دولة وخاصة في الدول النامية نلاحظ أن السلطة تزداد تركيزا في أيدي الحكومات التي تحكم قبضتها على وسائل الاتصال وما يمر بها من مواد إعلامية، كما نلاحظ وجود اختلال كبير في المستوى الدولي بين إمكانيات الاتصال ووسائل إنتاج المعلومات وكذلك قنوات بثها ونشرها فيما بين دول العالم المختلفة، وينطبق هذا على مجال الراديو والتلفزيون والانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري وتزداد الهوة بين إمكانيات الدول النامية والدول الصناعية في مجال إنتاج المعلومة ونشرها، ويكفي أن نذكر أن نسبة 80% من المرجعية البلوغرافية التي توجد في بنوك المعلومات والتي يبلغ عددها **55مليونا** أو أكثر، يرجع مصدرها إلى دولة واحدة دون غيرها هي الولايات المتحدة الأمريكية/ ومن ناحية أخرى تفتقد الدول النامية إلى القوى البشرية القادرة على التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة كما أن الإعتمادات المخصصة لا تزال في حدها الأدنى، ففي حين يعيش ثلاثة أرباع سكان العالم في الدول النامية إلا أن الإعتمادات المخصصة للبحوث في تلك الدول لا تتجاوز 3% من مجموع الاستثمارات العالمية المخصصة للبحوث.

ويدل ذلك على مدى تركيز السلطة والهيمنة في الدول الصناعية المتقدمة وفي عدد قليل من الدول نتيجة لسيطرتها على المعلومات وعلى وسائل إنتاجها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، ويتم ذلك بسرعة هائلة وعلى نطاق شاسع مما أدى إلى وجود قلة منتجة وكثرة مستهلكة، صفوة مسيطرة وأغلبية مقهورة جماعة تزيد غنى وسيطرة وجماعات تزداد فقرا وتبعية **{89,ص36}**

الجانب الميداني

تمهيد :

إن الغاية من البحث العلمي هي التعمق في المعرفة و البحث باستخدام الطريقة العلمية استخداما سليما متبصرا في معالجة مشكلة من مشكلات أو التعرف على ظاهرة من الظواهر و تطورها .قوام البحث إذن الطريقة العلمية في استخدامها السليم فلكل منهج وظيفته و خصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه ،إن مجال المنهجية في البحوث الاجتماعية و اسع يتغير فيه عدة متغيرات متداخلة و عليه كان لزام علينا أن نحدد الأسس المنهجية التي تخدم بحثنا هذا في الإطار التطبيقي لها.

أن الدراسة الميدانية هي الجانب الأكثر أهمية في البحوث الاجتماعية الهدف منها تدعيم الدراسة النظرية و يتجلى ذلك من خلال بحث و الاستطلاع و الملاحظة التي تخص ظاهرة المدروسة و تجميع ذلك المعطيات المشتقاة من الميدان و تحليلها و تفسيرها للتواصل إلى نتائج –فنجاح أي دراسة ميدانية يتوقف على كيفية معالجة موضوعها لأن صحتها و سلامتها تقوم على منهجية المتبعة و هذا عن طريق تحديد مراحلها و مجالاتها حيث يجب على الباحث ايتباع حملة من القواعد و المراحل المنظمة و المترابطة و ذلك من أجل الكشف عن أسباب ظاهرة و التواصل إلى نتائج المترقبة عنها بتحديد مجالات الدراسية فالنسبة للمجال المكاني فهو يتمثل بالنوادي التي تمت فيها توزيع الاستمارات لمدينة البليدة ، ثم مجال الزماني مع تحديد العينة و كيفية اختيارها بالإضافة إلى مناهج المستخدمة و كذا التقنيات المستعملة في جميع المعلومات من المبحوثين و كذا فرز و تحليل تلك المعلومات و البيانات .

6-1- المقارنة و السوسيولوجية و حدود الدراسة :

1-6.1/ المقارنة السوسيولوجية

تعد المقارنة السوسيولوجية من أهم العناصر التي يستعملها الباحث في دراسته . و تطلق عليها عبارة المقارنة المنهجية للبحث و هي مرحلة أساسية في البحث العلمي الاجتماعي و يدور الخلاف بين الباحثين و المؤلفين العرب في علم المنهج حول الترجمة العربية الأنسب للمصطلح حيث أنه هناك من يطلق عليها اسم مدخل بدل المحاولة أو المقارنة و المقاربة السوسيولوجية تختلف من بحث لآخر لأن الباحث لا يختارها بعض إرادته و أنما يفرضها الموضوع المدروس .لذا فإننا ملزمون فل دراسة نقوم بها ان تكون المقاربة السوسيولوجية ملائمة لنوع الموضوع الذي نود دراسته .

و بالنسبة للموضوع دراستنا الذي ب "دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية "فقد تطلب منا الاعتماد على

6-1-1-1/ النظرية الوظيفية : يعتبر مفهوم الوظيفية في المصطلحات الشائعة في علم الاجتماع و يستخدم لعدة مفاهيم فهو يستخدم بمهنى دور الذي يقوم به الفرد في المجتمع كما يستخدم الوظيفية في الهيئة المهينة و يتمثل في تفسيرها عالم كارل منهايم "بأن كل ظاهرة اجتماعية لها وظيفية و هذه الوظيف تختلف باختلاف الزمان و المكان " و كما يقول في هذا الاتجاه الأمريكي سارسونس" الذي يرى عدم امكانية دراسة أي مظهر من مظاهر الحياة بعيدا عن الكل " و يعرفها دوركايم بأنها الحياة في المجتمع تتمثل وظيفة العناصر الاجتماعية في مهمتها في الحفاظ على المجرى "

و من خلال موضوع دراستنا لدور التي تلعبه الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية نجد أن الوظيفة تنظر لوظيفة الانترنت في تشكيل ثقافة الشباب فتشمل كل من (اللغة و العادات و القيم) و تنظر كذلك إلى وظيفة هذه الوسيلة في الكم الهائل من المعلومات التي أثرت و ستؤثر على الشباب

و تتغير النظرية الوظيفية تغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية و هذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء الأخرى و هذا يكون التغير الاجتماعي

6-1- المقارنة و السوسيولوجية و حدود الدراسة :

1-6.1/ المقارنة السوسيولوجية

تعد المقارنة السوسيولوجية من أهم العناصر التي يستعملها الباحث في دراسته . و تطلق عليها عبارة المقارنة المنهجية للبحث و هي مرحلة أساسية في البحث العلمي الاجتماعي و يدور الخلاف بين الباحثين و المؤلفين العرب في علم المنهج حول الترجمة العربية الأنسب للمصطلح حيث أنه هناك من يطلق عليها اسم مدخل بدل المحاولة أو المقارنة و المقاربة السوسيولوجية تختلف من بحث لآخر لأن الباحث لا يختارها بعض إرادته و أنما يفرضها الموضوع المدروس .لذا فإننا ملزمون فل دراسة نقوم بها أن تكون المقاربة السوسيولوجية ملائمة لنوع الموضوع الذي نود دراسته .

و بالنسبة للموضوع دراستنا الذي ب "دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية "فقد تطلب منا الاعتماد على

6-1-1-1/ النظرية الوظيفية : يعتبر مفهوم الوظيفية في المصطلحات الشائعة في علم الاجتماع و يستخدم لعدة مفاهيم فهو يستخدم بمهنى دور الذي يقوم به الفرد في المجتمع كما يستخدم الوظيفية في الهيئة المهينة و يتمثل في تفسيرها عالم كارل منهايم "بأن كل ظاهرة اجتماعية لها وظيفية و هذه الوظيف تختلف باختلاف الزمان و المكان " و كما يقول في هذا الاتجاه الأمريكي سارسونس" الذي يرى عدم امكانية دراسة أي مظهر من مظاهر الحياة بعيدا عن الكل " و يعرفها دوركايم بأنها الحياة في المجتمع تتمثل وظيفة العناصر الاجتماعية في مهمتها في الحفاظ على المجرى "

و من خلال موضوع دراستنا لدور التي تلعبه الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية نجد أن الوظيفة تنظر لوظيفة الانترنت في تشكيل ثقافة الشباب فتشمل كل من (اللغة و العادات و القيم) و تنظر كذلك إلى وظيفة هذه الوسيلة في الكم الهائل من المعلومات التي أثرت و ستؤثر على الشباب

و تتغير النظرية الوظيفية تغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية و هذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء الأخرى و هذا يكون التغير الاجتماعي

6-1-1-2/ نظرية التغير الاجتماعي :

لقد اهتم المفكرون و الفلاسفة في مختلف العهود برصد التحولات التي تطرأ في مجال الحياة الاجتماعية فكتب عن هذه الفلاسفة اليونان و من بعدهم فلاسفة العرب المسلمين و أول استخدام التغير الاجتماعي كمصطلح هو أدم سميث في كتابه (ثورة الامم)

و يرى علم الاجتماع أن التغير ظاهرة عامة و مستمرة و متنوعة و لا لزوم لربطها بصفة معينة و التغير بمعناه العام يشمل التغيرات البنائية ، أي التغيرات في جميع أنواع العلاقات الاجتماعية و أطرافها و التغيرات الثقافية من معني و أفكار و قيم .

و يرى ماك كيفر (mackiver) أن دراسة التغير الاجتماعي "انما تنصب أساسا في بحث العلاقات الاجتماعية التي تكون متوازيا متغيرا عن ثقافة التي تحسم نفيها في المجتمعات تتغير علاقاته الاجتماعية باستمرار"**{109,ص50}**

فتعتبر هذه النظرية أساسية في دراسة التغير الاجتماعي منذ بدايته في القرون الأولى و تركز اهتمامها الأول على المجتمعات المتحضرة و الصناعية على وجه الخصوص إلا أن تكنولوجيا تسبب في تطور الصناعة و تقديمها و نمو المدن أي التحضر الذي كان متبوعا بتغيرات اجتماعية في مختلف نواحي الحياة فبروز العامل التكنولوجي أثر على تغير المجتمع **{110,ص30}.**

و عندما تقول التغير الاجتماعي social change يعني انتقال من نظام اجتماعي إلى أخر من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية و الدوافع وراء التغير الأنظمة الأنظمة هو أن نظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع .فطالما أن هناك فجوة بين ماهو قائم و ما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده و التغير يحدث على مستوى الفكر و الفعل و السلوك و على مستوى التنظيم و النظم .

و التغير في عالم اليوم يتخذ أهمية خاصة لأن معظم المجتمعات الانسانية في الوقت الحاضر قد أخذت تستعين بكثير من الوسائل لأحداث التغير المطلوب في الحياة الاجتماعية و كذلك بعد تغيير الاجتماعي من الحقائق المتأملة في طبيعة المجتمع الإنساني **{111,ص415}.**

و تغير مقارنة التغير الاجتماعي من بني أهم المقاربات المعتمدة السوسيولوجية لدراسة آثار التغير لتمس قطاع الانترنت ووسائل الاتصال التكنولوجي المتطور و من بين أشهر من اللجوء هذا الجانب هما gesfery wilson و monika{60,ص101}.

فبفضل الزحم المعرفي و المعلوماتي الهائل الذي يعيشه الانسان و التطور التكنولوجي في وسائل التصال خاصة في الانترنت و التغير الذي أحدثته هذه الأخيرة من تغير في القيم و العادات و اللغة و التسريحة الشعر و نوعية اللباس و اللجوء إلى كل مكان ماهو غزي و رفض القيم العربية و العادات و التقاليد حيث غيرت الانترنت في مستوى تفكير الشباب و غيرت من سلوكاتهم أي أن هذه الأدة (الانترنت) غيرت في ثقافتهم و معايرهم .

6-1-2-/ حدود الدراسة :

تتناول هذه الدراسة : دراسة النظرية و ميدانية حول دور الانترنت في تشكيل ثقافة الشباب و هذه الأخيرة تتميز بسلوكيات خاصة ، و لهذا الغرض فلن تكون دراستنا هذه تاريخية تتطرق فيها بتاريخ الانترنت و كذا عصر المعلومات بل ينصب اهتمامنا البالغ في معرفة الدور التي تلعبه الانترنت في تشكيل ثقافة الفرعية الشبانية في ظل الكم الهائل من المعلومات.

و بهذا فلن تقتصر دراستنا على جانب واحد من أدوار الانترنت بل تتناول و لا مجمل العناصر التي تشكل الثقافة الفرعية في شريعة واحدة من المجتمع و هم الشباب في سن محددة من خمسة عشر إلى خامسة و العشرون سنة (15-25سنة)

6-2/ المناهج و تقنيات المتبعة لبناء و تحليل المعطيات

6-2-1/المنهج و المتبع في الدراسة :

يعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة تتبع أسلوبا و خطة معينة لدراسة ظاهرة ما و يهدف إلى تو"يل إلى حقائق و ترسيخ المعارف و اختبارها و الإعلام عنها بعد التأكد من صحتها .
و مجال البحث العلمي غير محدد ، بحيث أنه يشمل جميع الميادين منها المتعلقة بالإنسان و مشكلاته المختلفة ، حيث يعتمد على استخدام المجالات المهنية و المعلافية و الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها على حد سواء لذاك فإن البحث العلمي هو جهود ينظمها الباحث مستخدما لأسلوب العلمي

المعتمد على قواعد علمية ، و يهدف من خلالها كشف الظاهرة قصدا الدراسة و تحديد العلاقات المتحكمة فيها و من بين القواعد العلمية المعتمدة في البحث العلمي ، هو تحديد المنهج الذي يعرف بانه :" طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال و على الإجراءات معترف بها للتحقق في الواقع "{112,ص98}.

و نتدرج هذه الدراسة المتضمنة" لدور الانترنت في تشكيل ثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية "و تعتبر هذه الدراسة ضمن الدراسات النظرية و الميدانية تقوم مثل هذه الدراسة بوصف حالة الراهنة دون التدخل في الجانب التاريخي أو التوقع لتطورها المستقبلي كما تم الاعتماد على :

6-2-1-1-المنهج الوصفي التحليلي: بهدف معرفة دور الانترنت في تشكيل ثقافة الشباب و هو ملائم باعتباره يقوم على وصف ظاهرة كمايلي عليه في الواقع . و يعبر عنها تعبيرا (كيفيا و كميا) حيث يعطينا و صفا رقميا يوضع فيه مدى ارتباطا الظاهرة بالظواهر الأخرى ، كما أنه يقدم لنا بالتحليل و التفسير بشكل علمي عن موضوع الدراسة باستخدام أدوات جمع البيانات (كمقابلة الشخصية –الاستمارة – الملاحظة).

و يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه " إن منهج البحث الوصفي كما يبدوا من التسمية لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث و لكنه إلى أبعد من ذلك فيحلل و يفسر و يقارن و يقيم أمل في التواصل إلى تعميمها ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا على تلك الظاهرة"{113,ص71}.

و يعتبر هذا المنهج من أهم المناهج و أغلبها استخداما في جميع البحوث حيث يهدف إلى وصف ظاهرة و فحصها " فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما يوجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبرعنها كميا و كيفيا"{114,ص65}.

و كذلك هو " المنهج الذي يقوم على تجميع البيانات و المعلومات و الآراء و الحقائق التي تعمل على وصف ظاهرة أو المشكلة التي هي محل الدراسة وصفا شاملا يتضمن العوامل و المتغيرات المؤثر بها الفروض التي يمكن حل بها" {115,ص65}.

,بالإضافة إلى كونه منهج يستعمل لدراسة و توضيح خصائص وواقع الظاهرة كما هي موجودة فعلا. و يقوم بتفسيرها و تحديد علاقتها و الظواهر المحيطة بها" {116,ص177}.

بمعنى أن هذا المنهج يقوم على التخطيط الدقيق و جمع مختلف المعلومات و البيانات المطلوبة و يمكن اعتبار المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج المطبقة في مختلف الدراسات .

6-2-1-2/ المنهج الإحصائي: بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا أيضا في دراستنا على المنهج الإحصائي الذي يمكن تعريفه بأنه " أحد أساليب وصف الظواهر و مقارنتها و اثبات الحقائق العلمية المتصلة شأنه شأن أساليب الاستنتاج المنطقي{117,ص7}.

و قد عرفه "أحمد الصبان" بأنه منهج الذي يقوم على وصف الموضوع المدروس و تحليله من مختلف جوانبه" {118,ص107}.

فالاحصاء إذن هو طريقة يستعملها الباحث من أجل الحصول على معطيات إحصائية و معلومات كمية و الأرقام التي يمكن من خلالها التواصل إلى نتائج .حيث يهتم بعدها بتعميم النتائج المستخلصة من العينات على المجتمع الأصلي . أو بالأحرى يهدف إلى الوصول إلى حقيقة الظاهرة و الواقع .فقد استعملنا الأرقام و الاحصاء لغرض إخضاع الظاهرة المدروسة إلى تحليل الكفي لتفادي الأحكام الشخصية و التعامل مع الأرقام بأسلوب على موضوعي يهدف الوصول إلى نتائج تعكس فعلا واقع ظاهرة المدروسة لأن المنهج الوصفي التحليلي يعمل على " جمع بيانات كمية أو رقمية من العلاقة بين متغيرات و تبويبها و استخلاص النتائج منها بوسائل متعددة مثل الارتباط و تحليل البيان"{119,ص52}.

6-2-1/2 التقنيات المستعملة :

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي و تعالج موضوع " دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية"و تهدف إلى التعرف عن دور التي تلعبه هذه الوسيلة (الانترنت) في شريحة معينية من المجتمع (شريحة الشباب) و تعد الأدوات المعتمدة في هذه الدراسة ملائمة لطبيعة الفرضيات لأنها التي تتحكم في اختيار الأدوات التي يوف يستعملها الباحث في التحقق في فرياته ومن جملة أدوات جمع الملومات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة هي :

الملاحظة observation من أقدم الوسائل جمع البيانات و المعلومات الخاصة بظاهرة ما و افترضت مجلات استخدامها على العلوم الطبيعية ليتم تعميمها بعد ذلك على العلوم الاجتماعية و الإنسانية.وهي تعني المراقبة المقصودة . و التي تهدف إلى رصد المتغيرات التي تحدث على موضوع الملاحظة . و عليه فإن هناك شخص يلاحظ و شيء يلاحظ عليه **{120,ص270}.**

و هي كذلك تقنية مباشرة لنقصي العلمي تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من أجل القيام عادة تحسب كيف تهدف في المواقف و السلوكيات **{121,ص197}.**

و تعرف الملاحظة على أنها مشاهدة الدقيقة لظاهرة ما . أو هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة منهجية أو علمية .و هي قد تستخدم في البحث الأساسي أو في البحث التطبيقي .
و هي في البحث التطبيقي غالبا ما تستخدم في التقييم .أما في البحث الأساسي فإنها تستخدم من تصميمات البحث التجريبي أو البحث المسحي . و بالاضافة إلى ذلك فإن من الممكن استخدامها في طريقة دراسة الحالة . و الملاحظة قد تكون لكيان ما أو نشاط ما **"{122,ص14}.**

و الملاحظة هي المشاهدة الصحيحة تسجل الظواهر كما نفع في الطبيعة و ذلك نجد الأسباب و نتائج العلاقات المتبادلة بعي الاعتبار**{123,ص14}.**

و تنقسم الملاحظة العلمية من حيث المضمون إلى ملاحظة بسيطة و أخرى منظمة .أما من حيث المشاركة الباحث فتنقسم إلى ملاحظة بالمشاركة و ملاحظة دون المشاركة .

و اعتمدنا في الدراسة على الملاحظة العلمية في مختلف مراحل إنجازها سواء في عملية اختيار الموضوع و ذلك عند الملاحظة كثرة تردد الشباب للمقاهي الانترنت و كذا ظهور ثقافة الشباب الجديدة في اللغة المستعملة (اللباس- تسريحة الشعر) حيث دفعنا هذا لدراسة موضوع "دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية"

بالاضافة إلى اعتماد على الملاحظة في عملية توزيع الاستمارة التي تتسم بحضور الباحثة لتسجيل ردود أفعال المبحوثين أثناء ملأ الاستمارة للتأكد من صحة المعلومات التي سيتم الادلال بها.

الموجهه يقوم بها الفرد مع فرد اخر او افراد أخرين لاستغلالها في البحث العلمي ، أو أنها عبارة عن تبادل لفظي يتم بين قائم المقابلة و بين المبحوث {122,ص172}.

و للمقابلة أنواع مفننة و غير مفننة بدون تحديد مسبق للأسئلة . ولقد استعملنا هذه التقنية في موضوعنا دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية" . و المقابلة هنا ليست موجهة للشباب بل للكبار في عمر و ذلك من أجل معرفة أراء الكبار في الثقافة التي تشكلها الانترنت. و هل هي منافية لثقافتهم (الكبار أم لا ؟

معطيات المقابلة:

قمنا بتطبيق هذه المقابلة على صاحبي النوادي و تم طرح دليل المقابلة 16سؤال منهم 15أسئلة شخصية و 11سؤال مفتوح و قد تمكنا من الوصول على نتائج .حيث كانت الأسئلة تتماشي وفق فرضيات البحث محاولين بذلك تدعيم ما جاء به الاستبيان لأننا على دراية بأن إجابات الشباب قد لا تكون بطريقة موضوعية ولن يتعاملوا معها بصدق كون أن بعض أسئلتها تمس جوانب شخصيتهم يصعب عليهم التعامل معها أو تفهمنا كباحثين نحاول دائما الوصول إلى واقع الظواهر الاجتماعية ولو بصفة جزئية .نظرا لصعوبة دراسة الفرد في حد ذاته و نفس الشيء ينطبق على أراء الكبار .

6-3/ العينة و مجالات الدراسة

6-3-1/ عينة الدراسة

6-3-1-1/ طريقة اختيار العينة : يعتبر اختيار الباحث العينة من الخطوات و مراحل هامة للبحث ، و لا شك أن الباحث يفكر في ..البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث و أهدافه ، لأن طبيعة البحث و فروضه و خطته تتحكم في خطوات تنفيذه و اختيار أدواته مثل العينة و الاختبارات اللازمة {126,ص342}.

يصعب على الباحث في أي مجال من مجالات العلوم إجراء دراسته الميدانية على كل أفراد المجتمع لهذا فهو يلجأ إلى طريقة تساعده في الحصول على المعلومات من بعض أفراد لذلك يلجأ إلى اختيار عينة يجري عليها دراسته الميدانية ، فالباحث هنا يختار جزء من هدا المجتمع يطلق عليها اسم العينة حيث يقصد بها "ذلك الجزء الصغير من المجتمع محل الدراسة ،أي بعض أفراد ذلك المجتمع

الذي نريد دراسته فهي صورة مصغرة للمجتمع حيث تتوفر في ذلك الجزء خصائص الكل"{127,ص224}.

و في نفس السياق عرفها " محمد علي محمد " بأنها " جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي يرغب التعرف عليه و يجب أن تكون ممثلة لجميع أفراد المجتمع تمثيلا صحيحا" {128,ص463}.

فالعينة هي جزء من المجتمع ،أي هي ذلك الجزء الذي يختار بطريقة عشوائية أو محددة . و الذي منه تشتق المعلومات و تستنتج الاستجابات التي تكون صحيحة بالنسبة للمجتمع الكبير .و غالبا ما تستعمل طريقة العينة أو المعاينة في مقابلة جميع الوحدات السكانية {129,ص179}.

و قد تم استخدامها في هذه الدراسة لِ عينة القصدية المتمثلة في عينة من شباب ولاية البليدة و المتراوحة أعمارهم من خامسة عشر (15) و الخامسة و العشرون (25) سنة و هي عينة التي يمكن أن يختار حجمها من المجتمع المدروس بصفة عمدية أو قصدية بحيث يكون على دراية كاملة بمجمل الخصائص و المميزات المتعلقة بالعينة الواجب اختيارها .تم اختيار العينة وفقا كمايلي"-الشباب المترددون على مقاهي الانترنت .

حجم العينة: يخضع حجم العينة لعوامل عديدة أهمها : حجم مجتمع البحث المراد دراسته من قبل الباحث بالاضافة إلى تحديد درجة التباين أو التجانس المتوفر لدى أفراد مجتمع الدراسة . و خضعت عملية اختيار العينة إلى مجموعة من المتغيرات تتمثل فيمايلي

أ- **متغير الجنس** :حيث تم احترام توازن في الجنسين بين أفراد العينة

ب- **متغير السن** : شملت عينة الدراسة فئة الشباب المتراوح سنهم بين (15-25سنة) و هذا التحديد لا يعد إقصاء هنا لفئات السن الأخرى بل تعتبر هذه الفترة الشباب الذين كبروا على الانترنت و أكثر الشباب ترددا على المقاهي الانترنت

ت- **متغير المستوى التعليمي:** يرتبط هذا المتغير بمتغير السن باعتبار أن الشباب في هذه الفئة من العمر ينتمون إلى مستويات تعليمية مختلفة

ث- **متغير الحالة الاجتماعية** : يرتبط هذا المتغير بمتغير المستوى التعليمي ارتباطا وثيقا فغالبا ما يتحكم المستوى التعليمي في تحديد الحالة الاجتماعية للفئة الشبانية المدروسة و هي دون عمل – طالب –موظف-إطار

6-3-1-2/ وصف العينة: اعتمدنا على العينة القصدية الذين يتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر سنة (15سنة) و الخامسة و العشرون (25سنة) و كذلك ممن يترددون على نوادي الانترنت .فقد كان حجم العينة المختارة 100مراهق .و ذلك باختيار الفئة العمرية من (15-25سنة) و قد تم اختيار 30شاب من النادي الأول و 20من النادي الثاني و 10من النادي الثالث و 15من النادي الرابع و 25من النادي الخامس .

6-3-2/مجالات الدراسة

:تندرج هذه الدراسة ضمن دراسات النظرية الميدانية تهتم بموضوع " دور الانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية"و لهذا الغرض تم اختيار العينة من الشباب تتراوح أعمارهم من (15-25سنة) و هم شباب من ولاية البليدة و لقد تحددت مجالات الدراسة على مستويين :

6-3-2-1/ المجال المكاني : لقد تحدد المجال المكان لدراستنا 5نوادي بالبليدة

6-3-2-1-1/ التعريف بالنادى الأول : يقع النادي الأول الذي تمت فيه الدراسة الميدانية بمنطقة أولاد عيش في البليدة و هو واسع المساحة و لا يتم فيه المراقبة من طرف صاحب النادي أي يترك المتردد على راحته التامة و دون إزعاج

6-3-2-1-2/ التعريف بالنادى الثاني و الثالث : يقع النادي الثاني و الثالث بالقرب من بعضهم و ه بالصومعة بالقرب من جامعة (سعد دحلب) و يتكون من أجهزة مربوطة بخط ADSL من نوع

ARIS وهو واسع المساحة و لا يتم فيه مراقبة و هو يفصل بين كل شباب بحلجز يمنع به التجسس عن بعضهم .

6-3-2-1-3/ التعريف بالنادي الرابع و الخامس: و يقعان في منطقة نفسها و هي أولاد عيش وهو واسعان جدا و لا توجد فيه أي راقبة و توجد فيه حواجز بين الشباب

6-3-2-2/ المجال الزماني :

كانت أول مرحلة في دراستنا خلال السنة الجامعية 2010 حيث تضمنت هذه المرحلة الدراسة الاستطلاعية قمنا فيها بالتعرف على بعض المحاور و كذا مجال الدراسة و معرفة أراء الشباب الذين كنا نتعامل معهم بشكل مباشر يطرح بعض الأسئلة التي كانت بالنسبة إلينا مفتاح نحدد من خلاله الموضوع فيمكننا من تحديد الموضوع و ضبط متغيراته و تحديد الفئة العمرية كذلك في هذه المرحلة حاولان بإعداد خطة مبدائية للدراسة بالإظافة إلى بناء الإشكالية و تحديد فروض البحث التي كانت أساس الفصول النظرية .و في نفس الوقت كنا بصدد تحضير الأسئلة الاستبيان . و بعد تصحيح من طرف الأستاذ المشرف تم توزيعها على الشباب التي تتراوح أعمارهم من (15-25سنة) بالنوادي الخمس ببلدية أولاد عيش و الصومعة في ولاية البليدة و كان التوزيع خلال الشهر أفريل من سنة 2011و تم استرجاعها بعد 7أيام و بدأنا بعدها مباشرة في تفريغ البيانا الاستمارة و تحليل جداولها و التعليق عليها إحصائيا و دام ذلك حوالي (15يوم) و بعد التصحيح من طرف الأستاذ المشرف تم طبعها و تعديل بعض محاورها ووضعنا النتائج و الاستنتاج و كذا الخاتمة و قد تم الانتمام من كل هذه المراحل خلال نهاية شهريا 2011 و تقديمها في نفس الشهر إلى الإدارة .

6-4-1-/ أدوات الفرز و تحليل البيانات و المعطيات و عرض النتائج :

أدوات فرز و تحليل المعطيات :بعد توزيع الاستمارة و جمعها من المبحوثين تم تفريغها في جداول هذه الجداول كانت مختلفة و متنوعة .حيث اعتمدنا على الجداول البسيطة و المركبة . وذلك بالاعتماد على العمليات الإحصائية على شكل أرقام و نسب مئوية للحصول على نتائج المعلومات .إذا يحاول الباحث تطبيق أرقام الصامتة أو استطاف الأرقام التي تبدو مهمة . و ذلك لتسهيل عملية الترتيب و التنظيم و التحليل و التفسير .لاستخدام النتائج .و هذا طبعا باستعمال الأساليب الإحصائية المتمثلة في التحليل الكمي و التحليل الكيفي.

على مستوى الكمي :حاولنا جمع و تدقيق المعلومات في جداول و من خلال توظيف التقنيات الاحصائية اعتمدنا على عرض الجدولي (الجداول البسيطة و المركبة) و النسب المئوية (%)التي توصلنا على نتائج دقيقة و علمية .

على مستوى النوعي (الكيفي) :المتمثل في تعليق .المقارنة و مناقشتها . و تحليلها و تفسيرها و الاستنتاج . للوصول إلى نتائج تخدم الموضوع.

6-4-2-1/ أدوات عرض النتائج :

من أجل عرض النتائج البحث ثم استعمال الجداول كعرض البيانات الإحصائية منها المركبة و البسيطة كما تم استعمال النسب المئوية من أجل تدعيم النتائج و فهمها أكثر و بطريقة واضحة سهلة .و فهم النتائج كل فريضة مفتوحة للتأكد من مدى صحتها أو خطئها لتعميمها في الأخير على كل مجتمع البحث

6-5 مقاهي الانترنت:

6-5-1/ تعريف مقاهي الانترنت : نعرف مقاهي الانترنت .أو ما يعرف بالسيبرا كافي .أنها أماكن يرتادها المستعملون لشبكة الانترنت من مختلف الأعمار و المستويات . و يمكنهم الارتباط بالشبكة و التجول في أنحاء العالم بكل سهولة و ارتياح في جو خاص. و انطلقت أول سلسلة في العالم هذه المقاهي في عام 1995م في المملكة المتحدة ثم انتشرت في الكثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة ، و كان دافع أرباب المقاهي من وراء افتتاحها تحقيق هامش ربح من خلال المزاوجة بين خدمتين :

- خدمة المقاهي التقليدية
- خدمة الابحار في الشبكة الانترنت ،في مقابل وجد فيها الشباب تسلية جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية {130,ص108}.

إن عدد هذه الأماكن ينمو في الجزائر بنسبة ثابتة ، و يتم فتح هذه الأماكن باعتماد حاسوب و مودم و خط هاتفي . و يتم الارتباط اعتمادا على الأقمار الصناعية . و أول مقهى للانترنت ظهر بالجزائر كان سنة 1998 بشارع عبان رمضان بالجزائر العاصمة .

و مقهى الانترنت هو فضاء أو مكان يمكن للمقبل عليه أن يتناول قهوة أو مشروب أما الشاشة الكمبيوتر و ذلك من أجل استفادة من مختلف الخدمات التي توفرها لها شبكة الانترنت {131,ص52}.

6-5-2/ خطورة مقاهي الانترنت:

إن موضوع الانترنت يختلف عن غيره كوسيلة مؤثرة تستخدم لإفساد السلوك و تغيير الثقافة أكثر من غيرها و ذلك لأسباب التالية:

- إن الانترنت تخلو من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى كالفضائيات .لذا فهي المادة تختلف عما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى أكثر سهولة و إغراء لضعفاء النفوس.

- طبيعة خوصية التي تصاحب الانترنت مقارنة باستخدام الوسائل الأخرى فالمستخدم يستخدم جهازا حاسوب إلى وحيد لا يشاركه أحد غيره كما أن به بريد إلكتروني خاص و كلمات السر المتعلقة به .فيفسح المجال لعدم المقدرة على الرقابة و متابعة ما يتم عبر هذه الخدمة .

- الانترنت وسيلة ذات اتجاهين بعكس الوسائل الأخرى كالتلفاز مثلا فيمكن عبر الانترنت استخدام الخدمات التفاعلية كالمحادثة و المناقشة و غيرها و هذا لا يتيسر في الوسائل الأخرى

- قدرت الانترنت القفز على العالم الممنوع و الوصول إلى داخل الأسرة و بالتالي الوصول إلى داخل الأسرة المفسدة فيها {132,ص30}.

- إن التعامل مع وسائل الإعلام الأخرى ذات الهدف السيء يكون طابع عمومي بعكس الانترنت .فالمستخدم لا يتعامل فقط مع العموميات بل يتعامل مع الشخصيات الواقعية

- الانترنت توفر صوت و الصورة أثناء المحادثة كما توفر لقطات الفيديو مثلها الوسائل الأخرى.

- إذا قامت الجهات المعينة تحجب المواقع السيئة خلقا و دينا فليس بمقدارها منع المواد المرسلة عبر البريد الكتروني.

الفصل السابع

تحليل بيانات الدراسة الميدانية

7-1- بناء و تحليل بيانات العامة للجداول المتعلقة بالمبحوث

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس :

الجنس	التكرار (ك)	النسبة (%)
ذكر	51	51
أنثى	49	49
المجموع	100	100

من خلال قراءتنا لمعطيات الجداول رقم (01) من بين افراد العينة المقدرة ب (100 مبحوث). نجد ان نسبة الذكور اكثر من نسبة اناث و التي قدرت ب (51%) .و هو ما يعادل 64 بحوث مقابل (49 %) و هي بنسبة الاناث و هذا راجع الى ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث في المجموع الكلي للمجتمع الأصلي .كون ان الذكور لديهم فرصة للخروج للالتحاق بالناوادي و مقاهي الانترنت في أي وقت عكس الفتاة التي تجدها مرتبطة بالبيت و بالمدرسة و ليس لديها الحق بالذهاب و لا الوقت الكافي للذهاب الى النادي و ذلك حسب طبيعة الوسط الذي يعيش فيه كونه مازال متعلقا باليم و العادات الاجتماعية السائدة فيه .كما للفروق الاجتماعية دورا في طريقة التعامل مع الذكور و الاناث .

- **جدول رقم (02)**: يمثل توزيع افراد العينة حسب السن :

السن	التكرار (ك)	النسبة (%)
[18-15]	29	29
21-19	37	37
25 -22	34	34
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم(02) انه من بين 100 مبحوث أن أعلى نسبة تقدر ب(37%) سنهم يتراوح مابين [19 -21] تليها نسبة (34 %) تشمل المبعوثين الذين سنهم مابين سنهم ما بين [22-25] لتليها أقل نسبة والتي تقدر ب(29 %) من المبعوثين الذين يتراوح سنهم مابين [15 -18]

-وبتالي فكل المبعوثين وحسب أعمارهم يمرون بمرحلة نهائية من مراحل العمر وهي مرحلة المراهقة التي تتحدد في أطوار و(29 %) من المبعوثين يمرون بمرحلة البلوغ وهي فترة صعبة حيث نتأزم فيها حالة هذا المراهق لما يطرأ عليه من تغيرات على كل المستويات مما تجعله يعاني الصراع وهو مايطلق عليه كذلك بلأزمة العلمية (أزمة البلوغ) فيكون مزاجه متقلبا أما في ما بعض المرحلتين [19-21] و[22 -25] يصبح فيها المراهق أكثر نضجا فيحاول إيجاد طرق كي يستقر ولا يبقى تابعا للأفراد عائلته بإضافة إلى إندفاعه نحو الحرية والإستقلالية كما نتوسع إهتماماته المتعلقة بظروف الحياة ورغبته في التغير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الفكار والقيم وأنماط السلوك .....وغيرها

جدول رقم (03) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب المتوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار (ك)	النسبة(%)
متوسط	25	25
ثانوي	43	43
جامعي	32	32
المجموع	100	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة هي نسبة المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي حيث قدرت ب(43 %) لتليها نسبة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والتي قدرت ب (32 %) وأخر نسبة قدرت ب(25 %) من المبحوثين الذين لديهم مستوى التعليمي متوسط

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين لديهم مستوى ثانوي منهم من رسب في إمتحان البكلوريا ومنهم من لم يتم دراسته ومنهم من هو متربص في معهد التكوين المهني ومنهم مازال يزاول دراسته ليليها فئة الجامعين وفي ١١ المستوى تبلغ القدرات العقلية عنهم اروتها وتصبح أكثر دقة في التغير والتفاعل فمبحوث في هذا المستوى يكون أكثر نضجا في تكوين افكار واراء ومحب أكثر للإستقلالية في كل شيء وفي كل وقت ، وتليها فئة الثالثة ومقدرة ب(25 %) وهي فئة لابأس بها وهذا دليل بأن الأنترنت تستقطب كل الأعمار وكل المستويات التعليمية

2-7-بناء وتحليل البيانات متعلقة: كلما زادت مستوى استخدامهم للانترنت أدى ذلك

إلى تشكل الثقافة افتراضية : دون أي تمحص وانتقاد لمحتوى المضامين .

جدول (04) : يمثل هذا الجدول مدى إستخدام نسبة الإنترنت للمبحوثين:

مدى الإستخدام	التكرار (ك)	النسبة(%)
نعم	93	93
لا	7	7
المجموع	100	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن اكبر نسبة للمبعوثين يستخدمون الانترنت حيث قدرت نسبة ب 93 % ونستنتج من خلال النسبة أن في وقتنا الحالي اصبحت الأنترنت مكملة لثقافة الأفراد وخاصة نسبة من هم في سن (15-25) منه الذي يقبلون عليها بشكل كبير حيث تساعدهم على توسيع معارفهم.

والانترنت بدأت تعرف إنتشارا واسعا في ولاية البليدة خلال السنوات الأخيرة ، وهذا ما يعكس ثقافة المطقة فيما يخص هذا الجانب ، ففي الأعوام السابقة كانت تقتصر على فئة المثقفين (فئة الجامعين المتخصصين) الذين هم أدرى بتقنيات الوسيلة ومدى أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ،ومن خلال بيانات هذا الجدول بين أن (93 %) من الشباب هم على دراية وإستخدام لهذه الوسيلة (الأنترنت) .

حيث أصبحت الأنترنت اليوم مستعملة من طرف جميع الفئات وشرائح المجتمع خاصة الشباب (15-25 سنة) الذين تستهويهم وتجعلهم يتوافدون عليها والتي ستؤدي بهم حتما إلى التأثر بكل مضامينها.

جدول رقم (5) : يمثل مدى وجود فكرة مسبقة من شبكة النترنت قبل إستخدامها:

وجود فكرة مسبقة	التكرار(ك)	النسبة(%)
وجود فكرة مسبقة	84	84
عدم وجود فكرة مسبقة	16	16
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) بأن أعلى نسبة من المبحوثين كانت لديهم فكرة مسبقة عن شبكة النترنت وطبيعتها حيث قدرت ب(84 %) في حين نجد نسبة (16 %) لم تكن لديهم فكرة مسبقة عن شبكة الأنترنت قبل إستخدامها فعليا وشكل مباشر.

وبتالي فشبكة الأنترنت قد عرفت إنتشارا واسعا بين الفراد وحتى داخل الأسر التي تكن لديها أدنى فكرة من هذه الشبكة وكونو فكرة عنها وعلى كيفية إستخدامها ومختلف خدماتها وخصائصها قبل إستخدامها بشكل مباشر.

وقد ساهم إنتشارها في ظهور ثقافية حاسوبية جديدة داخل المجتمع تمثلت في إستعمالها وبالتالي فالأنترنت أصبحت محل إهتمام العديد من الأفراد العام والخاص حتى الأمين الذين يجهلون إستخدامها حيث نجد بأن الأمي الذي لايعرف القراءة والكتابة سمع عن الأنترنت ويتحدث عنها دون أن يعنيهم مغزاها أو نوع الخدمات التي تقدمها فالانترنت أصبحت لغة العصر وأصبح الشباب شغلهم الشاغل محاولة التعرف على عليها واستكشاف خباياها.

جدول رقم (6) : بين مصدر تكوين فكرة مسبقة عن شبكة الأنترنت :

مصدر تكوين فكرة	التكرار (ك)	النسبة (%)
الأسرة	11	13,90
المدرسة	16	19, 04
الزملاء والصدقاء	57	67 ,85
المجموع	84	100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول بأن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين كانت لديهم فكرة مسبقة في شبكة الأنترنت قد كونها عن طريق الزملاء والأصدقاء وقدرت نسبتهم ب (85 , 67%) .تليها نسبة (19, 04%) من كان مصدر تكوين الفكرة لديهم المدرسة وأدنى نسبة قدرت ب (09, 13) كونوا الفكرة عن الأنترنت في الأسرة.

ومن خلال نتائج الجدول يمكن القول بأن الشاب يقضي معظم أوقاته مع زملائه وأصدقائه أو أقارنه خاصة في هذه المرحلة أين نجده يبحث عن جماعة ينتمي إليها هروبا من السلطة البوية والبحث عن الإستقلالية للإثبات الذات فالنسب المتحصل عليها تؤكد أغلب المبعوثين كونوا فكرة عن الأنترنت من أصدقائهم وزملائهم فاهتمام الشباب بمجال التكنولوجيا والإكتشافات تجعله يحاول دائما الوصول إلى الرتب الحضاري والعصر الحديث الذي يشهد التطور وبالتالي التعرف على كل جديد يظهر خاصة ما يتعلق منه بمجال التكنولوجيا والإتصلات بلإضافة إلى أن الشاب يجد بعض التجربة مع أصدقائه لايجد أي حدود بينه وبين زملائه أما المدرسة تهتم كثيرا بهذا الجانب كون أن إهتمامها منصب على تقنيات الحاسب الألي دون التعرف بشبكة الأنترنت ومختلف إستخداماتها.أما بانسبة للأسرة فهي لاتساهم بشكل كبير في تعريف أبنائها بهذه الشبكة

وقد يرجع السبب في ذلك إلى مستوى الوالدين أو إلى طبيعة الوسط الذي يعيش فيه هذا الشاب فالأسرة لاتتحدث إلا عن الأمور الضرورية التي تهتم جميعا حيث أن الانترنت هنا قد تكون شيئا ثانويا أو منعدما بينما وجد الإهتمام بها أكثر عن أصدقائه.وبتالي يمكن القول بأن المصدر الأساسي في تكون الفكرة وتقديمها لشابعن شبكة الأنترنت بعد أن كان يجهلها هم جماعة الرفاف والأصدقاء

جدول رقم (07) : يمثل مدى وجود صعوبة في إستخدام الأنترنت:

وجود صعوبات	التكرار(ك)	النسبة (%)
وجود صعوبة	16	16
لاتو جد صعوبة	84	84
المجموع	10	10

يتضح من خلال الجدول الموضح بأن أعلى نسبة من المبعوثين لاتوجد صعوبة في إستخدام شبكة النترنت وقدرت ب (84 %) وتبقى نسبة (16 %) ممن لدهم بعض الصعوبات في إستخدام الشبكة كونهم لايسعملونها بشكل واسع وبتالي فأفراد العينة لايجدون صعوبة في إستخدام تقنيات شبكة الأنترنت والدخول إليها نظرا لتكوينهم فكرة مسبقة عنها بالإضافة إلى تعودهم على إستعمالها والولوج إلى مواقعها واللبحث فيها سهل لايحتاج إلى الكثير من التركيز والجهد كالإستخدام الكمبيوتر الذي نجد فيه العديد من النظم والتقنيات التي تحتاج إلى تكوين لفهمها أما طريقة إستخدام اليومي المتكرر لها من طرف المبعوثين بلإختلاف الجنس كما نجد بأن المستوى التعليمي هذا لايمكن له أن يؤثر على حسن الإستعالأوصعوبته وبإختلاف الأعمار كما نجد كذلك البعض من الأطفال الذين يتقنون لإستعمالها كونها وسيلة مشوقة تسليهم ونستولى عقولهم من خلال الألعاب الإكترونية والصور وكل له ميوله الخاصة التي تجعله يقبلها عليها بإستمرار ومنه

يمكن القول بأن شبكة الأنترنت أصبحت أساسية في حياتها سواء كنا أفراد أو جماعات وأصبح من المفزوض أن نساير هذه التكنولوجيا من أجل تطوير ومجالات الحياة والعمل بها من دون صعوبات بالتعرف على مختلف تقنياتها.

جدول رقم (08) : يمثل مساعدة الظروف المعيشية في إستخدام الشبكة:

مساعدة الظروف المعيشية	التكرار(ك)	النسبة (%)
نعم	47	47
لا	53	53
المجموع	100	100

يتضح من خلال هذا الجدول الموضح أعلاه أن أعلى نسبة من المبعوثين ظروفهم ومستواهم المعيشي لايسمح لهم بإستخدام الأنترنت وقد قدرت هه هذه النسبة ب (53 %) بينما نجد نسبة (47 %) ظروفهم المعيشية تساعدهم على إستخدام شبكة الأنترنت وبتخصيص مبالغ مالية لإستخدامه و هذا ما يفسر لنا بأن أفراد العينة من مكان البليدة من الفئة الإجتماعية المتوسطة التي بأمكانها أن توفر الشروط الضرورية والحاجيات الأساسية فقط لأبنائها التي بإمكانها وهناك من الأسر من لايمكنها توفير أدنى شروط المعيشية للأبناء نظرا للظروف الإقتصادية والإجتماعية الصعبة والمزرية التي من أسبابها البطالة التي بانت تهد العديد من السر كما نجد بعض الباء يعملون لكن الأجر الذي يتقاضونه لايسد كل حاجياتهم الأساسية مأكلوملبس وتعليم فكيف يخصمون لهم مبالغ للإلتحاق بالشبكة وهذا لايعني أن أغلب سكان المدينة يعشون ظروف إجتماعية وإقتصادية سينة أو هم من الطبقة الوسطى أوالفقيرة بل هناك من الأسر من يعيش الرفاهية وحياة الرخاء وكل من يطلبه الإبن يسهل التحقيق والتنفيذ من طرف الأباء وهذا طبعا ليس مقياسا لثقافة الوالدين أو مستواهم التعليمي فقد نجد الولدين من مستوى تعليمي عالي وثقافة لابأس بها ظروفهم المعيشية والإجتماعية جيدة وهذا مايمكن إدراجه ضمن طبيعة عمل الأباء وطرق كسب العيش التي من خلالها يمكن توفير كل ما يحتاجه الإبن من حاجيات أساسية ووسائل أخرى تساعده على إستغلال طاقاته ونشاطاته ومنه نستنتج أنه رغم أن أغلبية المبعوثين لاتساعدهم ظروف المعيشية على إستخدام شبكة الأنترنت إلا أنهم من مستمليها لها وجدو فيها من ضرورة.

جدول رقم (9) : يمثل مدى إستخدام شبكة الأنترنت وعلاقته بالجنس :

الجنس / مدى المستخدم	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	,07 96	44	89 , 79	93	93
لا	2	3 ,92	5	10 , 20	7	7
المجموع	51	100	49	100	100	100

يتضح من خلال الجدول رقم (9) بأن أعلى نسبة من المبعوثين من الذكور تقدر ب (96,07 %) يستخدمون الانترنت تليها نسبة (92, 3 %) من المبعوثين الذكور الذين لايستخدمون الانترنت أما بالنسبة للإناث فنجد أعلى نسبة تقدر ب (79 , 89 %) من المستخدمون الانترنت تليها نسبة (20 , 10 %) من لايستخدمون الانترنت.

وفي الإجمال يلاحظ بأن أعلى نسبة من المبعوثين من الجنسين يستخدمون الانترنت حيث قدرت ب - (93 %) أدنى نسبة قدرت ب(7 %) من لايستخدمون الأنترنت

فنتيجة المتوصل إليها من خلال هذا الجدول المتعلقة لكل المبعوثين سوءا كانوا ذكور أو إناثا هي أن اغلب المبعوثين يقومون باستخدام شبكة الانترنت وهذا إن دل على شيء إنما قد يدل على اهتمام الشباب بهذه التقنية التكنولوجية الحديثة ومن الطبيعي أن نجد أن نسبة الذكور أكثر بقليل من نسبة الإناث وهذا راجع إلى طبيع المجتمع الجزائري حيث أن هناك بعض القيود التي ماتزال نفرض على الفتاة والتي تمنعها من حرية التصرف دون رقابة واستشارة خاصة عنه تعاملها مع وسائل الإيصال المختلفة بما فيها شبكة الانترنت

أما عدم الاستخدام الانترنت فيمكن أن يعود سببها إلى العلاقة الأسرية أو المستوى المعيشي المتدني الذي يعيشه بعض الشباب.

جدول رقم / 10 / : يمثل صفة استخدام شبكة الانترنت :

صفة الاستخدام	التكرار (ك)	النسبة (%)
مستمرة	64	64
متقطعة	26	26
نادرة	10	10
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح ان اعلى نسبة من المبعوثين من اصل (100 مبعوث) يستخدمون الانترنت بصفة مستمرة و تقدر ب (64 %) .اما بنسبة (26 %) فهم يستخدمون الانترنت بصفة متقطعة . اما بنسبة (10%) فهم يستخدمون الانترنت بصفة نادرة .

فالشباب و هو في هذه المرحلة من عغمره يكون فضوليا للبحث و الاكتشاف و التطلع من اجل اكتساب معارف جديدة لكي يسبق اقرانه و اصدقائه و بالتالي فهو يلجا الى الانترنت و ذلك لان الشبكة تتوفر على العديد من المواقع التي تلبي فضوله و تشغل وقت فراغه سواء تعلم من خلالها أشياء تفيده في حياته العلمية و العملية أو يكتسب من خلالها معلومات خاطئة و هذا مايجعله يستخدم الانترنت بصفة مستمرة أو متقطعة أو نادرة كل حسب ميوله و اهتماماته.

جدول رقم /11/ : يمثل صفة استخدام شبكة الانترنت وعلاقته بالجنس .:

الجنس / صفة الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مستمرة	41	80.39	22	44.89	63	63
متقطعة	7	13.72	20	40.81	27	27
نادرة	3	5.88	7	14.28	10	10
المجموع	51	100	49	100	100	100

يتضح من خلال الجدول رقم (11) بان أعلى نسبة عند الذكور تستخدم الانترنت بصفة دائمة و مستمرة و تقدر ب (80.39 %) تليها نسبة (13.72 %) ممن يستخدمونها بصفة متقطعة . و ادنى نسبة (5.88 %) نادرا ما يستخدمونها .

اما بالنسبة للاناث فنجد كذلك اعلى نسبة منهن يستخدمنها بصفة مستمرة حيث قدرت نسبتهن ب (44.89 %) . تليها نسبة -(40.81 %) ممن يستخدمنها بصفة متقطعة .

تم نسبة (14.28 %) ممن تستخدمها نادرا و في الاجمال نجد بان اعلى نسبة من المبحوثين و من الجنسين يستخدمون شبكة الانترنت باستمرار .و بالتالي فقد يرجع السبب في ذلك الى طبيعة هذه التقنية التي تستهويهم و من دخلها الاول مرة لايمكنه الاكتفاء او الاستغناء عن خدمتها .فهي بمثابة بوابة فتح لعالم جديد يمكن من خلاله معرفة أي شيىء دون بذل الكثير من الجهد .حيث اصبح عالم الانترنت في هذا الحال يطغى على عقول الشباب سواء كانو يدرسون او لا .و اصبحوا دائمي الاتصال بالشبكة بدلا من التواصل مع ذويهم و اصدقائهم .و بالاتصال المستمر يتحول الى ادمان و تصبح الانترنت عادة عندهم لا يمكن الاستغناء او الانقطاع عن استخدامها .كما نجد ان الذكور هم لاكثر استعمالا لهذه الشبكة لان الفتاة تستخدمها في اغلب الاحيان لظروف دراسة .بينما يستخدمها الذكر من اجل تحقيق العديد من الحاجات و الميول كالمسيقى .مثلا و الالعاب و الافلام الى غير ذلك من الخدمات اما بالنسبة الذين يستخدمونها بصفة متقطعة او نادرة فقد

يرجع السبب الى الظروف او رقابة الوالدين عليهم و منعهم من الاستعمال الدائم لهذه الشبكة خوفا من عواقب الاستعمال الدئم لها .

و يمكن القول في الاخير بان طبيعة هذه الشبكة تجعل مستخدميها يستعملها باستمرار و لا يمكن الاستغناء عنها .و خاصة الشباب الذي يبحث دوما عن الجديد و يدعوه الفضول الى الاكتشاف و المغامرة .

جدول رقم (12) : يمثل صفة استخدام شبكة الانترنت و علاقته بالظروف المعيشية :

مساعدة الظروف المعيشية / صفة المستخدم	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مستمرة	24	51.06	39	73.58	63	63
متقطعة	18	38.29	9	16.98	27	27
نادرة	05	10.63	05	9.43	10	10
مجموع	47	100	53	100	100	100

يتضح من خلال الجدول رقم (12) بان أعلى نسبة من المبحوثين قدرت ب (73.58 %) يستخدمون الانترنت بصفة مستمرة و لا تساعدهم ظروفهم المعيشية في ذلك .
تليها بنسبة (16.98) من يستخدمونها بصفة متقطعة و لا تساعدهم الظروف المعيشية في ذلك .
تليها بنسبة (9.43 %) من يستخدمونها نادرا و لا تساعدهم الظروف المعيشية في ذلك .
اما بالنسبة للذين تساعدهم ظروفهم المعيشية فقدرت نسبة ب (51.06 %) من يستخدمونها بصفة مستمرة . تليها بنسبة (10.63 %) من يستخدمونها بصفة نادرة .

- نستنتج من خلال هذا الجدول ان الانترنت اصبحت عادة عند الشباب حيث اصبح لا يمكن الاستغناء أو الانقطاع عن استخدامها و مهما كانت ظروفهم المادية أما بالنسبة التي

يستخدمونها بصفة متقطعة أو نادرة فقد يرجع السبب في ذلك إلى ظروفهم حيث يكون هذا الذهاب يوميا أو على الأقل مرتين في الأسبوع هذا ما يتطلب أموالا . فلا يجد الشباب سبيلا لذلك سوى طلب المال من الوالدين خاصة إذا كان متمدرسا . فيصبح هنا لديه عذر البحث و الدراسة .لكن إذا كان لا يدرس فما هو السبب ذهابه إلى الانترنت و باستمرار لدرجة الإدمان فنجد العلاقات الانترنتية باختلاف أنواعها .و الإدمان على الجنس الانترنت من حيث مشاهدة الصور و الأفلام .بالإضافة إلى الاستخدام المستمر بسبب إدمان المعلومات و الشراهة في البحث عن المعلومات و السعي إلى إيجادها مهما كلفت من وقت و مال . .

جدول رقم (13) : يوضح الأماكن التي تسهل على المبعوث الدخول إلى شبكة الانترنت :

أماكن الاستخدام	التكرار (ك)	النسبة (%)
البيت	27	27
أماكن العمل	8	8
مقاهي الانترنت	65	65
المجموع	100	100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ بان اغلب استخدامات الانترنت تتم بمقاهي الانترنت حيث قدرت النسبة ب (65 %) .إما بنسبة (27 %) و هو ما يعادل مبعوثين الذي يستخدمونها ي البيت .إما بنسبة (8 %) هم من يستخدمونها في أماكن العمل .

و بالتالي من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول السابق لاحظنا بان اغلب المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت في نادي الانترنت و يمكن يعود السبب أن اغلب الأسر لات تحظى بخط الانترنت ال فئة قليلة منهم . و اغلب , مستخدماتهم لا تتم داخل البيت .و إنما يتم التحاق الشباب

بالنادي .و هذا قد يدل على ان الأسر التي لديها خط انترنت بالبيت قد تمنع أبناءها من الاستخدام او تكون الشبكة محتكرة من طرف الوالد و الاخ الاكبر للاستعمال الشخصي فقط مانعا استخدام الاخرين لها و خاصة المراهقين منهم .و يقوم بالرقابة عليها ان كان على دراية بمواقعها السيئة التي لا يمكن للابن ان يكتشفها او يلتحق بها صدفة او عن قصد . و تؤثر علية و تجعله ينحرف في سلوكه و تفكيره .و يعود منع الاباء لابنائهم من استخدام شبكة لتخوفهم من الاثار التي تنجم عن ذلك . و لكن في هذه الحالة لا يدركون بان هذا الشاب يلجا للنادي بعيدا عن أنظارهم و مراقبتهم .و قد يكون هذا هو السبب الرئيسي في التحاقهم بالنوادي لاستعمال شبكة الإنترنت .كما نجد بان قلة استخدام المراهق للشبكة داخل البيت قد يشير الى ان الاسرة لا تسمح له باستخدام جهاز الكمبيوتر شبكة الانترنت التي يجدون بأنها وسيلة قد تعطلهم على أداء واجبتهم أما بالنسبة لاماكن العمل فهو يبقى مكان عمل و لا يصلح استعمال الإنترنت الا مايفيد العمل .و اغلب المبحوثين هم ما زالوا طلاب.

جدول رقم 14 : يمثل توزيع الأفراد العينة حسب الأماكن التي تستعمل عليه الدخول إلى شبكة و علاقتها بصفة الاستخدام

صفة الاستخدام / أماكن الاستخدام	مستمرة		منقطعة		نادرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
البيت	15	23.43	7	26.92	5	50	27	27
الأماكن العمل	4	6.25	4	15.38	-	-	8	8
نادي الانترنت	45	70.31	15	57.69	5	50	65	65
المجموع	64	100	26	100	10	100	100	100

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن أعلى نسبة في الذين يستخدمون الأنترنت بصفة مستمرة و قدرت أعلى نسبة ب (70.31) و يستخدمونها في نادي الانترنت ، أما من يستخدمونها في البيت و بصفة مستمرة قدرت نسبتهم ب (23.43%) ،أما أماكن العمل في نسبة ضئيلة قدرت ب (6.25%)

.أما من يستخدمون الأنترنت بصفة منقطعة فتمثلت أعلى نسبة (57.6%) ممن يستخدمونها في نادي الانترنت ، بها نسبة (26.92%) يستخدمونها في البيت تليها نسبة (15.38%) ممن يستخدمونها في الانترنت في أماكن العمل .

أما من ستخدمون الانترنت بصفة نادرة فتمثلت بنسبة متساوية بين البيت و نادي الانترنت حيث قدرت نسبة ب (50 %) .و نسبة منعدمة للذين يستخدمون الانترنت في أماكن العمل

و في الإجمال أعلى نسبة لدى المبحوثين هم يستخدمون الانترنت في نادي الانترنت و بصفة مستمرة و قدرت نسبة ب(65%) من المبحوثين أي ما يعادل 65مبحوث فالشاب و هو في هذه المرحلة من عمره يكو فضوليا للبحث و الاكتشاف و التطلع من أجل اكتساب معارف جديدة و بالتالي فهو يفضل نادي النترنت و ذلك لأن الشبكة تتوف على العديد من المواقع التي تلي فضولهم و رغابتهم ، و يحدها المتنفس الوحيد الذي ينبي فيه ضغوطات الحياة فيصبح مدمنا على هذه الشبكة التي توفر له كل متع الحياة و يلجا إلى نادي هروبا في الاسرة التي تفيد حريته .حيث يعطي النادي مجالا للحرية في استخدام الشبكة لكل أعضائها كونها تتفهم حاجات كل عضو فيها ..... لا يشعر الشاب بأي قيد أو منع في استقبال مثلما يتعرض مع أهله . ويبقي الاستعمال في البيت مقتصرا على الفتاة لا يسمح لها الخروج إلا للأوقات الضرورية ، أما أماكن العمل فهي تبقى مكانا لا يسمح به إلا بالعمل أو استعمال شبكة الانترنت في الأمور الي تهم العمل و لا يجد فيه مبحوث الحري الموجودة في النادي و منه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يجدون حريتهم و راحتهم أثناء استخدام شبكة الانترنت في نادي الانترنت و هذا ما يجعلهم يستخدمونها بصفة مستمرة لدرجة الإدمان و لا يهمهم لا ضياع الوقت و لا مال بل ما يهمهم هو تلبية رغباتهم و إشباع رغباتهم.

جدول رقم 15 : يمثل توزيع الأفراد العينة حسب سبب مداوتهم على مقاهي الانترنت

سبب المداومة	التكرار(ك)	النسبة (%)
إحساسك	9	13.23
عدم وجود رقابة	38	55.88
شعور بالحرية	21	30.88
المجموع	68	100

من خلال قرائتنا هذا الجدول نلاحظ بأن أغلب المبحوثين يدامون على الانترنت بسبب عدم وجود رقابة فيها حيث قدرت نسبتها ب (55.88) أما نسبة (30.88%) تليها نسبة (13.23%) من يدامون على مقاهي الأنترنت من أجل إحساسهم .

و بتالي من خلال قرائتنا لمعطيات الجداول نلاحظ أن الشباب يشعر بداوام على المقاهي الانترنت للهروب على أنظار و مراقبة الاسرة و هذا ما يؤكده الجدول السابق رقم (13)

و منه نشبح بأن أغلب الشباب يجدون حريتهم و راحتهم أثناء استخدام شبكة الأنترنت و ذلك لشعورهم بالأمان و عدم المراقبة الموجودان في النادي

جدول رقم (16) : يمثل أغلب حالات استخدام شبكة الانترنت و علاقتها بالجنس

الجنس / حالات استخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدردشة (chat)	29	56.86	11	22.44	40	40
التعلم و المعرفة	06	11.76	19	38.77	25	25
تبادل الثقافات	10	19.60	17	34.69	27	27
علاقة الجنس الأخرى	06	11.76	02	4.08	8	8
المجموع	51	100	49	100	100	100

يتضح لنا من خلال الجدول بأن أعلى نسة عند الذكوريستخدمون شبكة الأنترنت في أغلب الأحيان من أجل الدردشة و تقدر ب (56.86%) , تليها نسبة (19.60) ممن يستخدمونها غالبا من أجل تبادل الثقافات البلدان ,تليها نسبة (11.76%) لكل من يستخدمونها من أجل التعلم و المعرفة و إقامة علاقة مع الجنس الأخر.

أما بالنسبة للإناث فنجد بأن أعلى نسبة تستخدم الشبكة الأنترنت في أغلب الأحيان من أجل التعلم و المعرفة و تقدر نسبتهم ب(38.77%) ,تليها نسبة (34.69%) يستخدمونها من أجل تبادل الثقافات اغلبها نسبة (22.44%) من يستخدمونها من أجل الدردشة و الحوار تليها نسبة (4.08%) يستخدمونها من أجل إقامة علاقة من جنس أخر.

فتفضيل الذكور ببرامج الدردشة يتعلق بإطار الثقافي و الاجتماعي العام الذي يحدد طبيعة المنطقة و كذا أساليب ...الاجتماعية حيث أن الحوار داخل المحيط الأسري و بين أفرادها قد يجعل هذا الشباب يختار الحوار الذي تعوده ليدعم حواره داخل أسرته من خلال خبرات الأخرين أو العكس إذا كان الحوار منعدم داخل أسرة يجد هذا المراهق نفسه مهشما لا يهتم أحد لأحواله و لا حاجاته أو

لمواقفه, يبحث من خلال شبكة عن أفراد يتجاوز معهم ليشبع حاجاته في التكامل الشخصي و الاجتماعي الذي افتقده في المحيط الأسري و العائلي .

كما أن هذا التفضيل يشير إلى ميل الذكور في المجتمع الجزائري بوجه عام إلى الدردشة و تظهر معالم هذا الاهتمام من خلال اقبال عليها بكثرة و هذا ما أكده لنا صاحب الانترنت ،حيث يرى في الدردشة الملجأ الوحيد للشباب و خاصة من سن (15-25سنة) .كذلك كون هذا الاهتمام يشير أيضا إلى حاجات هؤلاء الشباب لشعور بالراحة و التنفس و إلى تكوين علاقات اجتماعية تختلف أنواعها أين يحتاج إلى جماعات الرفاق و الأصدقاء يتجاوز معها و تحقق له إشباعا لحاجة تقديرا ذات و قد يكون الحوار مكتوبا أو سمعيا ،أو سمعي بصري و ذلك للاستفادة و التعرف على خبرات الآخرين و أغراض هذا الحوار متعددة حسب طبيعة و غرض طرفي اتصال .وهذا لا ينفي أن البعض من هؤلاء الشباب يجيد استعمال الشبكة من أجل التعلم و التبادل الثقافات بالإظافة إلى إقامة علاقات مع الجنس الآخر ، لكونه يميل في هذه المرحلة إلى الجنس الأخر نظرا الاكتشاف نفسه جنسيا (نمو الغدد الجنسية).

أما استيجابة الإناث للتعلم بالدرجة الأولى لدليل واضح على اهتمام الفتاة بالوسط الدراسي و العلم و الاستفادة من كل برامج الشبكة التي تكفيها و تساعدها على التعلم بالإضافة إلى إستعمالها كذلك للدردشة و الحوار و تبادل الثقافات من خلال التعرف على ثقافات دول العالم المختلفة ،و البعض منهن يصرحن بأن استخدامهن من أجل إقامة علاقة مع جنس آخر و منه نستنتج بأن أغلب المبعوثين يستخدمون الشبكة في الدردشة التي نشير إلى حاجاتهم إلى التعارف و إعطاء و إعطاء الحرية في إبداء الرأي و الهروب و الاستقلال عن الأسرة .وقد يكون هذا التأثير سلي على الشباب التي تتراوح أعمارهم من (15-25سنة) من خلال الحوارات خاصة إذا كان يتحاور مع أفراد و دول و ديانات أخرى ,تكسبه قيم مخالفة لديننا و هذا ما قد يكون سلبا في تدعيم ظاهرة انتشرت بكثرة في الجزائر و هي ظاهرة التبشير و ذلك بإغراء الأفراد خاصة الشباب منهم الذين يسهل التأثير عليهم.

جدول رقم (17) : يمثل أغلب حالات استخدام شبكة الأنترنت و علاقتها بالسن

السن / المواقع	[15.18]		[19.21]		[22.25]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ترفيه و تسلية	3	10.34	7	18.91	7	20.58	17	17
الأغاني و الأفلام المختلفة	9	31.03	9	24.32	6	17.64	24	24
دينية و تربوية	1	3.44	2	5.40	-	-	3	3
العلوم و المعارف	5	17.24	8	21.62	7	20.58	20	20
الإباحة و الجنس	11	37.93	11	29.72	14	41.17	36	36
المجموع	29	100	37	100	34	100	100	100

أما بالنسبة للشباب الذين يتراوح أعمارهم بين (19-21) فنجد من بين 37مبحوث أعلى نسبة قدرت ب (29.72%) يقبلون على مواقع الإباحية الجنسية, لتليها الموقع الأغاني و الأفلام المختلفة نسبة قدرت ب (24.32%), لتليها نسبة (21.62%) ممن يقبلون على مواقع العلوم و المعارف ، ثم نجد نسبة (18.91%) يقبلون على موقع الترفيه و التسلية ، تلها نسبة (5.40%) يقبلون على مواقع دينية و التربوية .

و بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعماره بين (25.22سنة) فنجد من بين 34مبحوث أعلى نسبة قدرت ب (41.17%)يقبلون على مواقع الإباحية و الجنسية ، لتليها نسبة متساوية ممن يقبلون على كل من مواقع الترفيه و التسلية و العلوم و المعارف و التي قدرت ب (20.58%)، ثم نجد نسبة (17.64%) ممن يقبلون على مواقع الأغاني و الأفلام المختلفة و نجد بأن النسبة المنعدمة في الذين يقبلون على مواقع الدينية والتربوية.وبالتالي يمكن القول بأن من أهم وظائف الاتصال بشكل عام الإباحة والجنس بكل المراحل العمرية ، حيث أن استخدام الانترنت من خلال الدخول إلى المواقع الإباحية تؤثر على الشباب وتدفعه لطريق الفسق أو أعمال الفجور أو الدعارة حيث أن الشبكة تمتلئ بالمواقع التي يمكن من خلالها الإطلاع على صور إباحية أو مادة إعلامية إباحية وكلها أمور تحث على الفجور و الشباب بطبعه يمتلكه الفضول حيث يكون في مرحلة يصعب عليه التحكم في نفسه نتيجة للتطورات الإنمائية التي تحدث له وتكون غريزته الجنسية غير مستقرة فيحاول تلبية حاجياته

الجنسية حيث توفر له المواقع الإباحية المطبوعات الممنوعة سواء كانت مفيدة من قبل الرقابة أو كان مسموحا لكبار السن فقط الإطلاع عليها ومشاهدتها وعلى الانترنت كذلك يجد أكثرها ما يزيد عن مليون صورة أو رواية أو وصف له علاقة مباشرة بالجنس بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام والأغاني المختلفة وقد تكون هذه المشاهدة مؤثرة جدا حيث كانت الأغاني في السابق تسمع لكن اليوم أصبحت تشاهد من خلال ما تلاحظه من لقطات وصور موحية جنسيا في العديد من فيديو كليبيات وهذا يؤدي إلى مشكلات بما تحمله من قيم سلبية لدى الشباب كونه قد يقتدي بأحد هؤلاء الفنانين ويصبح مثله الأعلى وما إلى ذلك من أفعال تتنافى مع قيم وأخلاقيات هذا المجتمع و هذا ما سوف ينكس على سلوكاته إن لم يعد اهتام و التوجيه من طرف الوالدين أو أفراد الأسرة .و يؤكد لنا في هذا الشأن صاحب النادي بأن أغلب الشباب الذين يتراوح أعمارهم من (15-25سنة) يستخدمون شبكة الأنترنت في الموسيقى و مشاهدة الأغاني و الدليل على ذلك إحضار mp3و mp4 و يقومون بتسجيل الأغاني و الفيديو الكليب عليها بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام و التأثرها و بنجومها.

كذلك من وظائف الاتصال أيضا التسلية و الترفيه و استجابة المبحوثين لهذا النوع من المواقع يخفف لهم اشباع لحاجاتهم إلى هذا النشاط المهم في حياة الفرد و الذي يساهم بشكل كبير في الصفة و التنفيس .نظرا لضغوطات التي يعيشها الشاب في خلال يومه الدراسي و أعباء الواجبات المدرسية الملزم بأدائها أو حتى من أعباء العمل .لا بدا و أن يجدوا وسيلة للترفيه ع النفس نسيان ذلك الضغط .

و هناك الكثير من المبحوثين كذلك يقبلون على المواقع و المعارف و لكنهم أكثرهم إناث لارتباطهم الشديد بالدراسة و المعرفة و الاكتشافات . ولا ينفي اقبال بعض المبحوثين على مواقع الدينية و التربوية و لكنهم قلائل.

جدول رقم (18) : يمثل توزيع العينة حسب نوع المواقع التي يتعاملون معها و علاقتها بالجنس:

الجنس / نوع الموقع	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أجنبية	38	74.50	25	51.02	63	63
عربية	13	25.49	24	48.97	37	37
المجموع	51	100	49	100	100	100

تفضيل الجنسين للمواقع الأجنبية من الطبيعي أن يتردد الشباب على هذه المواقع الأجنبية الذي لا شيئ فيها غير مباح و التي تعرض المواضيع الجنسية و هذا ما يبحث عنه الشاب و هذا ما أكدناه في الجدول رقم (16).

.فنتيجة إلحاح الغرائز لدى الشباب ينتج صراع بين دوافعه الجنسية التي تتطلب إشباعا في الوقت الذي لا يتاح له هذا الإشباع لأن القوانين و النظم القائمة داخل المجتمع تمنعه من هذا الإشباع خارج الإطار الشرعي.

فهو بذلك لا يجد سبيلا غير هذه المواقع التي يحاول أن يحقق من خلالها إشباع. حيث يؤكد بعض الشباب و خاصة المراهقين منهم أنهم ممنوعين من مشاهدة القنوات الأجنبية في البيت لما تعرضه من برامج مخلة تتنافى مع ديننا

بالإضافة إلى ما نقدمه من إعلانات عن مواقع الجنس دون اهتمام بالقاصرين و المراهقين, فأصبحت الأنترنت الملجأ الوحيد للشباب لتحقيق رغباتهم و اشباعهم .

أما المواقع العربية فهي أكثر حشمة من المواقع الأجنبية و الإناث هم أكثر المبحوثين من بفضلها و هذا الفرق يعود بالدرجة الأولى إلى أساليب النشأة الاجتماعية المختلفة التي تمارس من قبل الأباء اتجاه الجنسين في المجتمع الجزائري . فإعطاء الذكور حرية أكبر اختيار المواقع الذي يريدها و منع الأنثى من هذه الحرية.

جدول رقم (19) : يمثل الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت و علاقتها بالجنس:

الجنس / نوع الموقع	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصباحية	12	23.52	13	26.53	25	25
المسائية	14	27.47	25	51.02	39	39
الليلية	25	49.01	11	22.44	36	36
المجموع	51	100	49	100	100	100

يتضح من خلال جدول الملاحظة بأن نسبة عند الذكور و تقدر نسبتهم ب (49.01%) يفضلون استخدام شبكة الانترنت في الفترة الليلية تليها نسبة (27.45%) ممن يفضلون استخدامها في الفترة المسائية, بينما نجد نسبة (23.52%) يفضلون استخدامها في الفترة الصباحية أما بالنسبة للأناث فنجد أعلى نسبة تفضل استخدام الشبكة الأنترنت في الفترة المسائية (51.02%) تليها نسبة

(26.53%) يفضلن استخدامها في الفترة الصباحية و النسبة (22.44%) يستخدمونها منها في الفترة الليلية.

و بالتالي ما يمكن قوله في هذا السياق بأن الذكر له الحرية في اختيار الفترة التي يذهب إلى نادي النترنت لذا فإن الشباب هنا يجد أن الفترة الليلية هب أنسب التي قد يجد فيها راحته . خاصة و أن الفترة الصباحية يكون فيها منشغلا بدراسته أو بعمله إن لم يكن يدرس مثلا مثل الكراتي أو الجيدو ..الخ إلى غير ذلك غير أن الاستخدام الليلي قد ينعكس عليهم و يجعلهم يجدون الحرية في البحث عن المواقع الإباحية خاصة إذا لم تكن هناك رقابة من طرف صاحب النادي أما فيما يخص الفتاة فخروجها و استخدامها لشبكة الأنترنت بالنادي يتم في الفترة المسائية و الصباحية فقط .حيث لا يمكنها الخروج ليلا لاستعمال شبكة الانترنت .هذا بطبيعة الحال يجعلها تفضل هذه الفترة .كونها على دارية بأن هذا ذهابها ليلا إلى النادي ليس أمرا طبيعيا نظرا لخصوصية المنطقة التي تعيشها و أصولها .فمازالت هناك قيود تفرض على الفتاة و خروجها ليلا أمرا مفروضا و غير مقبول لدى العديد من الأسرى و العائلات حتى . و إن كان هذا الخروج لاستخدام الشبكة الأنترنت لأمر طارئ يتعلق بالدراسة إلا في حالات نادرة جدا و بنسبة المقدمة في الجداول تكون في استخدام الانترنت في البيت و هذا ما أكد لنا بعض المبحوثات, أما بالنسبة للذكر فالبعض منهم يؤكد أنه عند دخول إلى الانترنت لا يشعر بالوقت و يفضلون الانترنت ليلا.

جدول رقم (20) : يمثل ساعات الوقت على الانترنت و علاقته بالسن :

السن / الوقت	[18-15]		[21-19]		[25-22]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من 1سا -3سا	20	68.96	20	54.05	15	44.11	55	55
من 3سا-إلى 6سا	7	24.13	8	21.62	4	11.76	19	19
من 6سا إلى 9سا	2	6.89	5	13.51	9	26.47	16	16
أكثر من 9سا	-	-	4	10.81	6	17.64	10	10
المجموع	29	100	37	100	34	100	100	100

نسبة (21.62%) الذين يستغرقون من (3سا – 6سا) ، أما نسبة (13.51%) فهم يستغرقون من (6سا – 9سا) أما من يقضون أكثر من 9ساعات فهي نسبة ضئيلة جدا قدرت ب (10.81%) ,أما الفئة العمرية من (22-25) حيث قدرت أعلىنسبة فيها (44.11%) و تمثلت في استخدامهم للأنترنت لمدة ما بين (1سا-3سا) .أما النسبة التي تليها فهي التي يستغرقون ما بين (6سا-9سا) و قدرت النسبة ب (26.47%, أما النسبة الأخيرة فهي (11.76%) و هي التي يقضون من (3سا – 6سا)

و بالتالي من خلال الإحصائيات يمكن أن نشير إلى الوقت الشباب في استخدام شبكة الأنترنت قدي يشير إلى حاجاتهم إلى التسلية بممارسة مختلف الألعاب و البرامج الترفيهية التي توفرها لهم هذه الشبكة من خلال جهاز الكمبيوتر الذي أصبح يوفر العديد من الخدمات مما أتاح فرصة للمستعملين من اختيار الأحسن و الأفضل .وهذا الختيار تحدده عوامل مختلفة تحكمها المرحلة العمرية و احتياجاتها . و بمان أن ندرس الشباب الذي يتروح أعمارهم من (15-25سنة) هنا فهناك العديد من الحاجات الضرورية لمطالب النمو لديه من حيث الحصول على المعارف و المعلومات بالإضافة إلى التكامل الشخصي الذي يساعده على تحقيق شخصيته في المستقبل . و هي حاجة ضرورية تشعر الشاب بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه . كما نجده يحاول تحقيق حاجاته العاطفية كونها أساسية في مرحلته العمرية و ذلك نتيجة لنمو الغدد الجنسية لديه و ميله لجنس آخر .

و إفاضة العلاقات حميمية . لنشر ذلك الفراغ الذي يشعر به و يحي بأنه يحب .لذلك فنجدهم يقضون أكثر وقت ممكن من شبكة الانترنت لإشباع حاجاته و الكشف على كل مكان يجهله ليكون على دراية بكل ما تقدمه له شبكة . و هذا ما يجعله لا يشعر بالوقت أو الفاتورة التي تنتظر الدفع .و قد يستطيع الدفع في بعض الأحيان .لكن في أحيان أخرى لا يستطيع فيساعده صاحب النادي خاص إذا كان زبونا و فيا و هذا ما نؤكده منه من خلال سؤالنا لصاحب النادي عن مدى مساعدته للزبائن ، حيث أجاب بأنه يقبل الدفع المتأخر لزبائنه فقط الذين يقبلون بكثرة على ناديه.

قد يرجع السبب الاختلاف في ساعات قضاء الوقت مع شبكة الانترنت أيضا اختلاف الجنسي فمثلا إناث لا يقضون نفس الوقت كما ذكور و ذلك لاختلاف أساليب النشئة الاجتماعية في مجتمعنا ووسطنا في قيود و تدخل لما تتعرض له فتاة من مراقبة من طرف الأولياء لأن الفتاة محل خطر خاصة في وقتنا الحالي أين انتشرت التكنولوجيا التي تهدم الأخلاق و القيم .و الخطر يلحق مباشرة بالفتاة التي لابد من مراقبتها و توجهيها و بالتالي من خلال فإن الفتاة تحرم من الكثير من الأشياء التي تعطي منها نصيب من العرية للذكور رغم أنه مشاوون و لهم نفس الحاجات التي تحتاج لإشباع

جدول رقم (21) : يمثل توزيع أفراد عينة حسب شعورهم بوجود رقابة أثناء استخدام الانترنت:

وجود رقابة	التكرار (ك)	النسبة (%)
نعم	9	9
لا	91	91
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتضح بأن اغلب المبحوثين يؤكدون على أنه لا توجد رقابة من طرف صاحب النادي حيث قدرت ب91%,وأنهم لا يتدخلون في شؤون المترددين لأنه لا يتحمل المسؤولية كل المترددين,وهو حر فيما يشاهده,ولا يمكنه التدخل الا نادرا.

فالشاب يجد حريته في النادي لأنه يغوص في مواقع الشبكة,التي تجعله يدخل عالم جديدا.

حيث يجد اصحاب النوادي الذين لا يخضعون ناديهم للمراقبة تجارة مربحة نظرا للاقبال الواسع على هذه المواقع ,فكل ما يهمه الربح فقط.

اما المبحوثين الذين يشعرون برقابة قدرتنسبتهم ب 9 %,حيث انهم يعلمون بأن بعض النوادي أصبحت مراقبة في بعض مواقعها التي تضر أكثر مما ينتفع كمواقع الجنس – العنف- الإرهاب) و الدليل على ذلك الانعكاسات السلبية التي أصبحت تفرض على مستعمليها حيث كثرت الآفات الاجتماعية من عنف و اغتصاب و جريمة و انحراف السلوك و الأخلاق و هذا ما أكد لنا الجداول السابقة من خلال استعمالات الخاطئة للانترنت. وقد صرح العديد من المبحوثين على أن هناك جانب من المترددين الذين يدخلون للمواقع الإباحية و الجنسية .دون أن يأبه صاحب النادي بعمر المتردد لو كان طفلا " ما يهمه هو الربح .

جدول رقم (22) : يمثل ساعات توزيع الأفراد العينة حسب اقتنائهم للتقنيات الجديدة للانترنت:

اقتناء تقنيات جديدة	التكرار(ك)	النسبة (%)
بلوتوث	30	33.70
كاميرا	30	33.70
سماعة	29	32.58
المجموع	89	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن من بين 89مبحوث يقومون باقتناء التقنيات الجديدة للانترنت حيث أن أعلى نسبة تمثلت في اقتناء بلوتوث و كاميرا حيث كانت نسبة متساوية حيث قدرت ب (33.70%) تليها نسبة متقاربة في اقتناء السماع حيث قدرت ب (32.58%)

نلاحظ أن جميع النسب مقاربة و هذا إن دل على شيئ فهو بدل على أهمية التقنيات الجديدة لدى المبحوث ,

و الأسوا في تطور تقنية الانترنت .عن طريق استخدام الوسائط المتعددة مثل الكاميرا الفيديو و سماعة حال توصيلها بالكمبيوتر يمكن أن تنقل الصوت و الصورة بشكل مباشر من طرفين و من ثم تتطور العلاقة بين الفتيان و الفتيات إلى أشكال غير سوته من علاقات مثل خلع الملابس أمام أصامر الكاميرا حيث يتم ممارسة الجنس بينه و بين صديقته عبر الكاميرت و الشاب لا يستطيع التحكم في غرائزه الجنسية و قد يدفعه ما يشاهده إلى الاعتداء أو إلى اغتصاب و في بعض الأحيان حتى الاعتداء على أخواته البنات خاصة إذا ما كان يتعاطى المخدرات

جدول رقم (23) : يمثل توزيع الأفراد العينة حسب تأثرهم بمضمون الموقع :

التأثر بمضمون الموقع	التكرار (ك)	النسبة (%)
وجود تأثر	70	70
عدم وجود تأثر	30	30
المجموع	100	100

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ ان نسبة من المبحوثين يتأثرون بمضمون الموقع و خاصة الاباحية منها و قدرت ب (70%) و هي نسبة مقارنة مع المبحوثين الذين لا يتأثرون بمضمون المواقع و التي قدرت ب (30%)

و بالتالي فمرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية و أصعبها فهي مرحلة التي يمر بها الفرد و عليه فإن شخصيته تكون في طور النمو و بالتالي أي شيء تؤثر عليه بسهولة ، فعندما يتعرض الشاب مثلا إلى مشاهد جنسية إباحية يتأثر بها مباشرة و ذلك لأنه في مرحلة أين تكون غرائزه الجنسية في أوجها لا يستطيع التحكم بها فيحاول قدر الإمكان تلبية تلك الرغبات و الغرائز الجنسية من خلال ما يشاهده .و هذا ما سوف يؤثر عليه لاحقا في تكوين خصيته فقد يصبح شخصا غير سوى ذو شخصية

مرضية يحب الجنس و يتأثر بأبسط الأمور عندما يرعى الأنثى .فطريقة مشيها و لبا بينها فتجعله يتخيل أنها عارية أو أنه يمارس معها الجنس .

و بالتالي هذه الأشياء من (لباس طريقة المشي و حتى الملابس الداخلية) تثير غرائزه الجنسية فهو يبحث عن تلبيتها بأي شيئ و قد يدفعه هذا إلى الانحراف و الجريمة كان يعترف على فتيات ،أو حتى إن يحاول الإغتصاب.و يتأثر كذلك بالفنانين في لباسهم و تصرفاتهم و طريقة كلام و غيرها من التصرفات التي تعتمد بالكتسابها فهو يتفقد به و يصبح مثله الأعلى في كل شيئ ، و حتى و لو كانت تنفي من القيم و الدين الإسلامي ,

جدول رقم (24) : يمثل توزيع الأفراد العينة حسب شعورهم بوجود الرقابة أثناء استخدام شبكة الانترنت و علاقتها بتأثر بمضمون الموقع:

تاثر بمضمون المواقع / وجود رقابة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
وجود رقابة	8	11.42	1	3.33	9	9
عدم وجود رقابة	62	88.57	29	96.66	91	91
المجموع	70	100	30	100	100	100

بمضون المواقع حيث قدرت ب11.42%. أما بالنسبة للذين صرحوا بعدم التأثر بمضمون المواقع ولا توجد رقابة قدرت نسبة ب96.66% أما الذين صرحوا بوجود رقابة ولا يتأثرون قدرت النسبة ب 3.33%.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبعوثين أكدوا بعدم وجود رقابة وأكدوا كذلك يتأثرون بمضمون المواقع حيث عند شعور الشاب ،بوجود رقابة بطبيعة الحال سوف ينعكس ذلك على سلوكه كونه على دراية بأنه مراقب ولا بد أن ،لا ينحرف ولا سيئ اختياره للمواقع التي يشاهدها, وبالتالي يتجه ميوله خاصة إلى العلم والمعرفة والثقافة لا لأشياء مرفوضة وغير مقبولة تجعل منه عضوا شاذا وبما أن الانترنت أصبحت بدون رقيب لأمن الأسرة ولا صاحب النادي حيث أظهر انعدام الرقابة إلى التأثر بكل مضامين الإنترنت وهذا ما أكده لنا بعض المبعوثين أنهم يتعاملون مع الانترنت بشكل غريب فهم يذهبون إلى النادي باستمرار هروبا من مراقبة الأسرة وبحثنا عن الحرية ولهذا السبب يذهب إلى النادي بحثنا عن الحرية ولهذا يدخل في كل المواقع المسموح منها والمذموم ويؤكدوا وبأن تصرفاتهم

أصبحت طالبة سلوكا تهم غير مهذبة يتكلم بكلمات سوقية يصبحون يهتمون بمظاهرهم وتصريحات الشعر التي يعد لها كل مرة كما أصبحوا لا يحبون الجلوس مع أفراد أسرته لأن موضوعهم لا تاستهويهم بل يحبون الإبحار في كل موقع في الانترنت.

جدول25:يمثل تطبيق المبحوث لما يراه من مشاهد وعلاقتها بالسن:

السن / مدى التطبيق	(18.15)		(21.19)		(25.22)		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وجود تطبيق	22	75.86	22	59.45	16	47.05	60	60
عدم وجود تطبيق	7	24.13	15	40.54	18	52.94	40	40
المجموع	29	100	37	100	34	100	100	100

يتضح من خلال الجدول الموضح بأن أعلى نسبة من المبحوثين يقومون بتطبيق ما يشاهدونه على الموقع في حياتهم اليومية حيث قدرت هذه النسبة ب 60% أما نسبة (40%) لا يقومون بتطبيق و هذه النسب موزعة بالسن كمايلي :

أعلى نسبة عن المبحوثين في سن (15-25) يقومون بالتطبيق و قدرت ب (75.86%) بينما نجد نسبة (24.13%) منهم لا يقومون بتطبيق مشاهداتهم في حياتهم اليومية .،أما فيما يخص المبحوثين من بين (19-21سنة) ، فنجد أعلى نسبة منهم يطبقون ذلك و قدرت ب (59.45%) بينما نسبة (40.45%) لا يطبقون ما يرونه على ... اليومية،أما فيما يخص المبحوثين من سن (22-25) ، فنجد أعلى نسبة منهم لا يطبقون ما يرونه من مشاهد في المواقع هي (52.94%)، بينما نجد نسبة (47.05%) منهم يطبقون ما يرونه في الواقع .

و حسب النسب المتحصل عليها من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن السن يلعب دورا هاما في مدى تطبيق المستخدم لمواقع الشبكة .و ذلك نظرا لخصائص هذه المرحلة فأغلب المبحوثين هم من سن (15-21) و أغلبهم هنا يحاولون تطبيق ما يرونه من مشاهد و تصرفات في المواقع .و هذا قد يكون أمرا سيئا بالنسبة لهم و يؤثر عليهم سلبا في سلوكاتهم .حيث نجد هذه الفترة من أطوار المراهقة أكثر صراعا و قلقا . و تصبح المراهقة في أوجها و حدتها .و لا يمكن له أن يميز بين ماهو نافع و ماهو ضار .وما هو موازي لضوابط المجتمع أو ما في لها .فقد يحاول تطبيق ما يراه من المواقع الخاصة

بالتجارب و المعارف و الهوايات المختلفة و بعض الفنون . وهذا ما يكون سببا في تطبيقهم لما يرونه و يشاهدونه على أرض واقع .كما نجده يطبق من حيث مشاهداته للموضة و تسريحات الشعر التي تقوم بتقليدها هنا .أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يطبقون ما يشاهدونه من مواقع في حياتهم اليومية فأغلبهم من سن (22-25) و هي المرحلة اللاحقةمن المراهقة و هي المرحلة الشبانية ففيها تتوسع اهتمامات المراهق و يصبح ،اهتمامه أكثر بالمسائل و القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و يحاول أن ينظر إلى حياة نظرة المستقبل و يكتسب خبرات تؤهله لمواجهة تحديات المستقبل .لذا فهو هنا ينظر إلى أهم المفيد نظرا لاستقراره و نموه و حياته العقلية و يمارس نشاطه كمسؤول و راشد . وهذا لا يعني أن في هذه الفترة لا يقبل على مواقع الجنس بل قد يتعدى ذلك مرحلة الرشد و أكثر .

و بالتالي يمكن القول بأن السن له دور مهم في مدى تطبيق كل ما يشاهده المبحوثين على شبكة الانترنت .نظرا الاختلاف النمو العقلي و الخلقي و الاجتماعي في شتى الأطوار .

جدول26:يمثل توزيع أفراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم و علاقتها بصفة استخدام:

صفة استخدام	مستمرة		منقطعة		نادرة		المجموع	
نمو الثقافة الافتراضية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	48	75	13	50	4	40	65	65
لا	16	25	13	50	6	60	35	35
المجموع	64	100	26	100	10	100	100	100

من خلال قراءتنا للجدول الموضح أعلاه يبن أن أغلب المبحوثين نمت لديهم الثقافة الافتراضية من الانترنت حيث قدرت نسبتهم (65%)في حين نجد نسبة (35%) لم تشكل الانترنت لديهم الثقافة الافتراضية في حين نجد أن اغلب المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت بصفة مستمرة شكلت لديهم الثقافة الافتراضية و قدرت النسبة (75%) تليها نسبة (25%) من يستخدمونها بصفة مستمرة و لم تشكل لديهم الثقافة الافتراضية .أما الذين يستخدمون الانترنت بصفة متقطعة فالنسبة متساوية بين الذين تشكلت لديهم الثقافة و الذين لم تشكل و قدرت ب (60%) أما الذين تأثرو بالانترنت و ثقافتها الافتراضية قدرت نسبة ب (40

و من خلال الجدول نستنتج أن من يستعملون الانترنت بصفة مستمرة تشكلت لديهم الثقافة الافتراضية أما من يستعملونها بصفة نادرة لم تتشكل لديهم هذه الثقافة . و بالتالي فإن تأثر الشاب للانترنت بصفة مستمرة تأدي به إلى الابحار حيث تأخذه و تشوقه حيث لا يعلم إلا أين ستأخذه الرحلة و الابحار في موقعها . و قد يعود السبب في تشكيل هذه الثقافة إلى طبيعة الشبكة التي تستحوذ على عقولهم بدرجة التي يطغي فيها على عالمهم الواقعي و الحقيقي الذي يعيشونه خاصة و أنهم بحاجة إلى هروب من الواقع،و عموما يمكن القول بأن شبكة الانترنت هي سلاح ذو حدين فقد وسيلة نافعة من وسائل الثقافة و التعليم و السمو بالخلف و هل أفكار و تصبح من الناحية أخرى سلاحا هداما للنشئة الاجتماعية السوية التي تلقاها الناشئ و تساهم بشكل كبير في انحلال الخلقي و التخلي في النظام السائد في المجتمع .

جدول27:يمثل توزيع أفراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم و علاقتها بالمواقع التي يقبل عليها المبحوث :

المواقع نمو الثقافة الافتراضية	ترفيه والتسلية		أغاني و أفلام بأنواعها		دينية و تربوية		العلوم و المعارف		الجنس و الاباحة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	58.82	14	58.33	3	100	9	45	29	80.55	65	65
لا	7	41.17	10	41.66	-	-	11	55	7	19.44	35	35
المجموع	17	100	24	100	3	100	20	100	36	100	100	100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح رقم (27) بأن كل أفراد العينة المتكونني من 100مبحوث منهم (65%) من أغرو بتنمية الثقافة الافتراضية لديهم و التي انقسمت إلى (58.82%) أغاني و أفلام بأنواعها و (45%) علوم و معارف و (80.55%) الجنس و إباحة.

و من هذه النتائج نسبح أن الانترنت تقوم بتشكيل الثقافة الافتراضية فهي تقوم بواسطة الترفية و التسلية و الأفلام و الجنس التي تدعو إلى الركون إلى الراحة و الاستسلام للأحاسيس و الصفة الراهنة و تقدم ،نمط وجود شباني نموذجي غير عادي بالواقع و تحدياته و متحرر من كل التزام لاهث وراء اللذة الجنسية .فالانترنت تكسب قدرة فائقة على تأثير في تشكيل ثقافة الشباب من خلال تركيزه على صناعة الترفيه و التسلية التي تقدم إلى الناشئة على أنها مواد و برامج محادية تهدف إلى

هروب من أعباء الواقع باحداث حالة من الاسترخاء .فالترفيه لا يتصل من بعيد أو قريب بالقضايا الحادة للعالم . و هي تبدو مجرد ملء ساعة من الفراغ . و الحقيقة أن هناك ايديولوجيا مضمرة تقوم على القصص الخيالية . فعنصر الخيال يفوق في الأهمية الواقعي في تشكيل أراء الشباب .

إن صناعة الترفيه هو في أصل ادعاء يخفي حقيقة مضامينها الموجهة و المحملة المواقف و القيم المبطنة التي ترمي إلى إعادة تشكيل الواقع و تصويره بالصيغة التي تناسبها و تخدم مصالحها .

جدول28:يمثل توزيع أفراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم و علاقتها بالمواقع بالساعات :

ساعات الاستخدام / تنمية الثقافية الافتراضية	1سا-3سا		3سا-6سا		6سا-9سا		أكثر من 9ساعات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	35	63.63	14	73.68	9	56.25	7	70	65	65
لا	20	36.36	5	26.31	7	43.75	3	30	35	35
المجموع	55	100	19	100	16	100	10	100	100	100

من خلال الجدول المبني أمامنا نلاحظ أن أعلى نسبة في المبحوثين الذي يستغرقون في الانترنت من ساعة إلى 3ساعات هم الذين يتأثرون بالانترنت و ثقافتها الافتراضية حيث قدرت النسبة ب (63.63%) أما الذين سيغرقون من (من 3ساعات إلى 6ساعات) فهم كذلك شكلت لديهم هذه الثقافة و قدرت النسبة ب (73.68%) . أما الذين يستخدمون النترنت من (6سا إلى 9ساعات) و يتأثرون فقدرت النسبة ب (56.25) و أخيرا أما المدمون على الانترنت و التي تفوق استعمالهم (9ساعات و هم من بين 10مبحوثين و قدرت النسبة (70%).

و في الأخير نستنج أن كلما خضع المبحوث لفترات أكبر في الأنترنت زادت خبراتهم و تمكنهم في الانترنت و بالتالي نمت لديهم الثقافة الافتراضية المليئة بالتسلية و الترفيه .وهذا الإدمان على الانترنت هيئ الشباب الصاعد لنوع التقبل السلبي و التأثر بالمضامين التي تروج لها هذه الشاشة.

جدول29:يمثل توزيع أفراد العينة حسب تنمية الثقافة الافتراضية لديهم و علاقتها بالتأثر بمضامين المواقع :

التأثر بمضامين تنمية الثقافية الافتراضية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	54	77.14	11	36.66	65	65
لا	16	22.85	19	63.33	35	35
المجموع	70	100	30	100	100	100

من خلال قراءتنا للجدول الموضح يبين لنا أن أغلب المبعوثين قد أثرت فيهم مضامين المواقع الموجودة في الانترنت وأغلبهم كذلك تشكلت لديهم الثقافة الإفتراضية وقدرت النسبة ب77.14% تليها نسبة الذين تأثروا بمضامين المواقع ولم تتشكل لديهم ثقافة إفتراضية وقدرت النسبة ب63.33%

-ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن أغلب المبعوثين يتأثرون بمضامين المواقع وتشكلت لديهم الثقافة الإفتراضية حيث لا وقت للتفكير والتمحيص والتردد النقدي فهو يستقطب كل شيء ويكتسب كل شيء ما دام هذا الشيء يرضيه ويفرحه ويجعله يهرب من الواقع حيث أصبح يقضي أغلب أوقات بالانترنت ويهرب من المسؤولية الموجودة في الخارج فهو لا يمكنه الاستغناء عنها والسبب في كل هذا هو تأثير هذه الأخيرة في التفكير والأخلاق والقيم التكنولوجيا المتطورة و التغير الحاصل في مختلف الجوانب التي أثر بدورة حتى عقيدتنا و ديننا.

7-3- بناء و تحليل البيانات المتعلقة : يمكن لمصداقية المعلومة أن تؤدى إلى تشكيل ثقافات فرعية لدى الشباب ما بين 15-25 سنة :

جدول30:يمثل توزيع أفراد العينة حسب عوامل الرضا عن المعلومة المكتسبة من الانترنت:

عوامل الرضا عن المعلومة	التكرار (ك)	النسبة(%)
سهولة الحصول عليها	30	30
مصداقية	44	44
ميل إلى كل ماهو أجنبي	26	26
المجموع	100	100

من خلال لجدول يتضح لنا أن 100 مبعوث هم راضون على المعلومة المكتسبة لأنهم واثقون بمصداقية المعلومة حيث قدرت النسبة ب44(%)تليها نسبة 30(%) يرجعون السبب في رضى عن المعلومة إلى سهولة الحصول عليها أما نسبة 26(%) يميلون إلى كل ماهو أجنبي في اللنترنت حيث توهم هذه الأخيرة الاعلام العالمي ذو طابع التجاري الشباب (الأرض العطشى إعلاميا) بمصداقية لا متناهية تنشد تصديقا بلا حدود وتسعى عبر صراحة برامجه ومباشلاتها وطبيعتها إلى خلق نوع من الثقة في المعلومة المقدمة وبالتالي يخلق تقبلا مقنعا بصورة الواقع الماثلة على الشاشة.

جدول رقم31:يمثل توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الانترنت لهم عن طريق المعلومة وصول إلى الثقافة العالمية:

مساعدة الانترنت عن طريق المعلومة وصول إلى الثقافة العالمية	التكرار (ك)	النسبة
نعم	94	94
لا	6	6
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح رقم (31) بأن اغلب أفراد العينة المتكونين من 94 مبحوث صرحوا بأن الانترنت تساعدهم للوصول إلى الثقافة العالمية تليها نسبة (6%) لم تساعدهم الانترنت عن طريق المعلومة الوصول إلى ثقافة العالمية .

فالإحصائيات أحيانا تشير إلى محدودية الإنتاج التلفزيوني و السينمائي العربي فما هو متوافر من إنتاج محلي لا يفي بالحاجة و قد لا يلبي أكثر من ربع الاحتياجات و هذا ما يدفع الشاب إلى اللجوء إلى الانترنت لمساعدتهم للوصول إلى ثقافة العالمية لتلبية رغباته مادامت لا تحقق ثقافته العربية.

جدول رقم32:يمثل توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد أن الثقافة الأجنبية تقوم بفرض وجودها على الثقافة الوطنية

الثقافة الأجنبية تقوم بفرض وجودها على الثقافة الوطنية	التكرار (ك)	النسبة%
نعم	84	84
لا	16	16
المجموع	100	100

يتضح لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين و التي تقدر ب (84%) من يعتقدون بفرض ثقافة الأجنبية وجودها على ثقافة الوطنية .تليها نسبة (116%) من يعتقدون العكس

و من هنا نستنتج أن الثقافة الأجنبية تحاول سيطرة على ثقافة القومية (الوطنية) أو أنها تسعى لتحل محلها فبعدما جاءت العولمة الثقافية أقنت الشباب بانتقال إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية (تحت قناع التطور). ولكن العولمة تسعى لقضاء على الثقافة و اللغة القومية على سواء ، حيث أصبحت الأولى هي اللغة الأجنبية هي لغة تكنولوجيا الاتصال و الإعلام و المعلومات و من شان هذا أصبحت شريحة الشباب تنجذب إلى هذه اللغة .

جدول رقم33:يمثل توزيع أفراد العينة في تشكيل الصورة الموجودة في الانترنت إلى تشكيل وعي الشباب و علاقتها بتلبية حاجة الاستطلاع :

حاجة الاستطلاع تشكيل الصورة الموجودة في الانترنت إلى تشكيل وعي الشباب	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	61	71.76	5	33.33	66	66
لا	24	28.23	10	66.66	34	34
المجموع	85	100	15	100	100	100

نلاحظ من خلال الجدول المبني أعلاه ان أعلى نسبة من المبحوثين تلبي الانترنت لديهم حاجاتهم للاستطلاع و تشكل الانترنت لديهم الوعي بواسطة الصورة المبهرة و قدرت نسبة ب (71.76%) تليها نسبة (66.66%) من لا تلبي لديهم الانترنت الحاجة إلى الاستطلاع و لا تشكل عليهم و من خلال هذا الجدول نستنتج أن من خلال صورة الموجودة في الانترنت تتشكل وعي الشباب بضرورة التكيف مع ما هو قائم دون محاولة الخروج عليه . فهي تقوم بإغراء الشباب من خلال الصورة المبهرة و تلبية حاجته إلى استطلاع و بتالي تشكيل وعيهم و من ثم يتحقق الانسلاخ من الثقافة القومية و المجتمع .

جدول رقم34:يمثل تشكيل الانترنت عن طريق الصورة القيم النفعية و الفردية و الأنانية و النزعة المادية الغريزية المجردة من أى محتوى :

تشكيل الانترنت عن طريق الصورة القيم النفعية و الفردية و الأنانية و النزعة المادية	التكرار (ك)	النسبة%
نعم	72	72
لا	28	28
المجموع	100	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (34) نجد أن (72%) من المبحوثين تشكلت لديهم قيم النفعية و الفردية و الأنانية و النزعة المادية الغريزية المجردة من أي محتوى .تليها نسبة (28%) من المبحوثين الذين لم تشكل لديهم هذه القيم .

يلجأ الشباب إلى الانترنت التي يعتبرونها عصر السماء المفتوحة أمام الصور الجذابة و أسرة لا تقف أمامها حدود او حواجز .حيث يعتبرونها الأداة الأساسية التي تقدم الثقافة و المعارف فتشكل إدمانا على الشاشة و هذا الادمان يهئ الأجيال الصاعدة لنوع من التقبل السلبي و التأثر بالمضامين التي تروج لها قنوات التجارية فتنمو بهم النزعة المادية في المنزلة الأولى و الأساسية من اهتمامه .فعنصر الخيال يفوق في الأهمية الواقع في تشكيل أراء الشباب و تشكيل النزعة النفعية و الانانية لديهم و يصبح لاهث وراء لذة الحسية و الاستسلام للأحاسيس السارة و المتعة الموجودة في الانترنت و بهذا يصبح كائن مطيع لألة البث الثقافي الإعلامي الترفيهي العربي .

جدول رقم35:يمثل توزيع الأفراد العينة حسب تفضيل الثقافة الشفاهية أو الثقافة الصورة على ثقافة الكلمة المقروءة:

تشكيل ثقافة الصورة على كافة الكلمة المقروءة	التكرار (ك)	النسبة%
نعم	74	74
لا	26	26
المجموع	100	100

يتضح من خلال الجدول الموضح بأن أعلى نسبة من المبحوثين يفضلون الثقافة الشفاهية أو ثقافة الصورة على ثقافة الكلمة المقروءة و قدرت ب (74%) . تليها نسبة (26%) يفضلون الكلمة المقروءة على ثقافة الصورة و ثقافة الصورة .

و نستنتج أن انتشار الثقافة الصورة بني الشباب من ظواهر المعاصرة للعولمة نظرا لأهمية التي تتبوأها . حيث اصبحت المفتاح السحري للنظام العولمة الثقافية نفس الدور الذي لعبته الكلمة في التواريخ الثقافية السالفة الصورة بحد ذاته أصبحت خطبا يمتلك التأثير الفعال على الشباب و الصورة على عكس كلمة باتت قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي لكي تصل إلى أي انسان في عقر داره . و تعد ثقاف الصورة برغم بسرعة انتشارها أو قدرتها على الاختراق ثقافة هزيلة و فقيرة و سطحية ففي تثير الغرائز و تهندس تكنولوجياتها في صناعة الإغراء و الجاذبية.

جدول رقم36:يمثل توزيع الأفراد العينة تغير الانترنت بعض المصطلحات اللغوية

تغير المصطلحات اللغوية	التكرار (ك)	النسبة%
نعم	86	86
لا	14	14
المجموع	100	100

يوضح الجدول التالي نسبة أعلى المبحوثين الذين غيرت الانترنت من بعض مصطلحاتهم اللغوية حيث قدرت ب (86%).تليها نسبة (14%) من يغير لهم الانترنت مصطلحاتهم اللغوية .

من ملاحظتنا للعينة في الواقع لاحظنا في الشباب عدة مصطلحات لغوية فريدة من نوعها ليست موجودة في ثقافة الكبار في السن ك "شريكي" " حنوني" " نقض لو" " طنشي" و غيرها من الألفاظ التي لا يدرك الكبار أي مضامين لها .

و هذه اللغة ليس فيها من العربية سواء أبجدتها لغة لها شفرات لا يدركوها إلى منهم من فنتهم فرموزها معروفة فقط عند الشباب و لأن الانترنت هي لغة العصر أصبحت اللغة الأجنبية هي اللغة الأولى و لغة تكنولوجيا و الاعلام ، فاللغة المستخدمة في الانترنت هي اللغة الانجليزية .إضافة إلى أغلب المعلومات الواردة على شبكة و إرادة من الو-م-أ مما جعل لها وضع الأفضلية في مجتمع المعلومات العالمي و من شأن ذلك أن يجذب شريحة الشباب لها فيها من اشباع لحاجاتهم للاستطلاع . و بذلك يتخلف وضع يبدو في إطاره هاهو أجنبي بصفته أرفع مستوى . و ما هو محلي أقل و بهذا ينسلخ الشاب من مصطلحاته اللغوية و يغيرها للتماشي مع العصر

جدول رقم37:يمثل توزيع الأفراد العينة حسب تشكيل الانترنت لثقافته و علاقتها بالسن:

السن / التشكيل ثقافة الشباب	(18.15)		(21.19)		(25.22)		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللباس	9	37.5	6	20	4	12.5	19	22.09
الكلام	6	25	16	53.33	7	21.87	29	33.72
القيم	3	12.5	4	13.33	15	46.87	22	25.58
الشعر	6	25	4	13.33	6	18.75	16	18.60
المجموع	24	100	30	100	32	100	86	100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح بأن أعلى نسبة من المبحوثين شكلت الانترنت ثقافتهم حيث قدرت هذه النسبة ب (86%) و هي نسبة موزعة بالسن كمايلي : فقد كانت أعلى نسبة عند المبحوثين في سن (15-25) شكلت الانترنت لديهم ثقافة اللباس و قدرت ب (37.5%) أما فيما يخص المبحوثين في سن (19-21) فنجد أعلى نسبة منهم شكلت الانترنت لديهم ثقافة الكلام و تقليد كل ما هو أجنبي من لغة و كلمات و قدرت ب (53.33%) .

أما فيما يخص المبحوثين من (22-25) فنجد أعلى نسبة منهم شكلت الانترنت لديهم قيم جديدة و قدرت النسبة ب (46.87%) و حسب النسب المتحصل عليها من خلال الجدول نلاحظ أن النسب يلعب دورا هاما في مدى تشكيل الانترنت لثقافتهم و نظرا لخصائص هذه المرحلة فالمبحوثين في سن (15-18)فهم مازالوا في سن المراهقة حيث يتأثرون كثيرا بطريقة اللباس و الشعر فهم يحاولون تقليد كل ما هو جديد .

أما فيما يخص المرحلة الشبانية من (19-25) ففيها تتوسع اهتماما كالاهتمام بالكلام و القيم ، فالانترنت تكسب الكثير من القيم سلبياتها أكثر من إيجابياتها و تغير في لغة المجتمع (اللغة العربية)و كل هذا يؤثر في الشباب من (19-25)و يصبح سوء أداة المسيرة من طرف الدولة الأجنبية .حيث توفر الانترنت الترفيه و القيم الخاطئة يبتعد الشاب عن قوميته و مشاكل المجتمع الهامة و يصبح سوى مستهلك إلى كل ماهو جديد و ما هو أجنبي.

جدول رقم38:يمثل توزيع الأفراد العينة حسب نمو الثقافة الاستهلاكية لديهم

نوع الثقافة الاستهلاكية	التكرار (ك)	النسبة%
نعم	61	61
لا	39	39
المجموع	100	100

عندما لاحظنا للجدول نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين نمت لديهم الثقافة الاستهلاكية و تقدر نسبتهم ب (61%).تليها نسبة (39%)لم تنمو لديهم هذه الثقافة .

اصبحت الانترنت في وقتنا الحاضر لا تقف أمامها حدود في الوصول إلى الشباب في كل أرجاء و هي شديدة التأثير بواسطة قدرتها الخارقة في الأبهار . تضاف إلى ذلك خاصة المصداقية و عبقرية الإشهار المرئي الذي ينجح في تحقيق أهدافه في كل بلاد خصوصا إذا كانت الأرض العطشي إعلاميا . فنقوم بعرض منتجاتها و أن يكون الشاب معاصرا إلا بامتلاكها و اتباعها (كالباس – قصات الشعر-موسيقى روك) – الأكلات السريعة – المشروبات الغازية (بيبسي و كوكا كولا)و غيرها من مواد المستهلكة . و نتحول المواد الرخيصة و الشعبية إلى علامات تجارية أنيقة و على موضة كسروايل الجينز...و هذه المواد تكتسب نفوذا اقتصاديا للدول المسيطرة على الانترنت و مع على الشاب الغربي عامة و الجزائري خاصة سواء الاستهلك و بالتالي تجميد ماهو أجنبي و السعي إلى استهلاكه ماديا كان معنويا

جدول رقم39:يمثل توزيع الأفراد العينة حسب درجة العوامل الرضي عن المعلومة المكتسبة من الانترنت و علاقتها بنمو الثقافة الاستهلاكية :

تنمية الثقافة االستهلاكية عوامل رضي عن المعلومة المكتسبة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
سهولة الحصول عليها	10	16.39	20	51.28	30	30
لمصداقية العولمة	30	49.18	14	35.89	44	44
ميل إلى كل ما هو أجنبي	21	34.42	5	12.82	26	26
المجموع	61	100	39	100	100	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم 39 بأن أعلى نسبة من المبحوثين نمت لديهم الثقافة الاستهلاكية من خلال مصداقية المعلومة المكتسبة من الانترنت حيث قدرت النسبة ب (49.18 %)تليها نسبة (34.42%) تمت لديهم الثقافة الاستهلاكية من خلال توفير المعلومة المكتسبة من الانترنت لما يميلون له (ميل إلى كل ما هو أجنبي) أما من لم تنمي الانترنت لديهم ثقافة الاستهلاكية فهم يملون إلى الانترنت من أجل سهولة الحصول عليها فقط حيث قدرت ب (51.28%)تليها نسبة (35.89%)من يؤكدون على مصداقيته المعلومة و المكتسبة و لكنها لم تشكل لديهم الثقافة الاستهلاكية

و من خلال الجدول نستنتج أن المصداقية المعلومة دور في تشكيل الثقافة الاستهلاكية حيث نجد أن اغلب المبحوثين نمت لديهم هذه الثقافة من خلال المعلومة المكتسبة من الانترنت حيث تساعدهم هذه الأخيرة للوصول إلى ثقافة عليا جديدة و هي في باطنها سوء استهلاك تام لقيم ليست تابعة لمجتمعنا لا من قريب و لا من بعيد كذلك استهلاك حتى طريقة اللباس و تسريحة الشعر و تقليد و ناثر بكل ما هو أجنبي و حتى مصطلحات اللغوية فقد أصبحت تابعة لثقافة الانترنت لا ثقافة المجتمع . و بهذا يصبح الشاب سوء أداة أجنبية تتحكم فيها آلة أجنبية .

7 -4-نتائج الدراسة

من خلال دراستنا لموضوع "دور الانترنت لتشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلوماتية " و بعد عرض النتائج و تحليل كل من الاستبيان المقابلة . و ملاحظة تم التواصل إلى ما يلي :

إن ثورة المعلومات التي شهدها العالم و ما أحدثته من أثر على مختلف مجالات الحياة .قامت بقلب الموازين و تغير عام في المفاهيم و أصبح مفهوم العولمة تجسده الانترنت التي تشهد انتشارا واسعا لدى مختلف فئات المجتمع خاصة في أوساط الشباب .وهي بذلك أصبحت تشكل من مقومات الاتصال لدى هذه الفئة و تؤثر بصفة عالية في استخدامها الشباب لها حيث اعتبرت من المميزات الأساسية لشاب العصري .

و أعادت الانترنت تشكيل ثقافة جديدة تصلح لحيل الحالي و ذلك بتقليصها للحواجز التقليدية المتمثلة في الوقت و المسافة فلعبت دورا فعالا في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية. فلقد شكلت ثقافة خاصة بالشباب تميزهم في غيرهم من الجماعات العمرية الأخرى فهي أسلوب حياة مستقل من عالم الكبار لا يخضع لمعاييرهم ز فيهم و معتقداتهم و أساليب سلوكهم .فلقد أصبحت الانترنت تمثل ذهنية الشباب التي تتفرغ إلى منظومة من الاتجاهات و كل اتجاه إلى منظومة من الآراء و التصرفات التي استجابة للتطورات الاجتماعية و التكنولوجية المسارعة. و نظرا لتعطل الوظيفي في عملية التنشئة الاجتماعية و الاعلام الغربي مما أدى إلى تشكيل ثقافات فرعية لدى الشباب من خلال إقبالهم على شبكة الانترنت و التي قدرت نسبة (86%). حيث يشير إلى أن الشباب خلال هذه المرحلة التي يمر بها يكون هاجسه الوحيد هو وجود طريقة لمعرفة ما يحدث له من تغيرات و كذلك معرفة كل ما يتعلق بالجنس من أجل التحكم في غرائزه الجنسية . و هذا ما يجعلهم يسلكون سلوكا لا توافق مع قيم المجتمع .و مبادئه . حيث نجد أن مواقع الانترنت تشكل ثقافة جنسية . حيث أن الشبكة تمتلئ بالمواقع التي يمكن من خلالها الاطلاع على صور إباحية أو مادة إعلامية اباحية. و كلها أمور تحث على الفسق و العجور و الشاب بطبعه يمتلكه الفضول حيث يكون في مرحلة يصعب عليه التحكم في نفسه نتيجة للتطورات النمائية التي تحدث له حيث تقدر نسبة ب (36%)

و من خلال الانترنت شكلت لدى الشباب كذلك ثقافة الانترنت حيث تمثلت نسبة الاستخدام (93%) حيث أصبحت مكملة لثقافتهم تاستهويهم و تجعلهم يتوافدون و عليها و التي ستؤدي بهم حتما إلى

التأثر بكل مضامينها فهم يستخدمونها بصفة مستمرة حتى و لم تساعدهم ظروفهم المعيشية حيث قدرت نسبة ب (51.06%). وهم يدامون على الشبكة في مقاهي الانترنت و ذلك لشعورهم بالحرية و عدم الرقابة حيث قدرت النسبة (91%) و في هذا الوقت التكنولوجي أصبح الشباب يتسارعون في اقتناء التقنيات الجديدة للانترنت و تمثلت في اقتناء بلوتوث، و كاميرا و سماعة و تمثلت النسبة ب (89%) و هذا ما يجعلهم مدمون عليها و يتأثرون لمضامين مواقعها و يحاولون تطبيق ما يشاهدونه و تمثلت النسبة ب (60%) و هذا ما جعل الثقافة الافتراضية تنمو لديهم و أصبح هناك مشكلة في التفريق بين ما هو افتراضي حيث أثرت على كلا الجنسين حيث أصبحوا يعضون بصورة روتينية جزءا في الفضاء الافتراضي أو السيبراني cyberspace و أصبحت لا توجد بين الواقعي و غير الواقعي و تمثلت النسبة ب (65%)من الشباب من يتأثرون بالثقافة الافتراضية فهي تقوم بواسطة الترفيه و التسلية و الجنس التي تدعو إلى الركون ألى الراحة و الاستسلام للأحاسيس السارة و المتعة و الراهنة و تقدم نمط وجود شباني نموذجي غير عادي بالواقع و تحدياته و متحرر من كل التزام لاهث وراء اللذة الحسية .فعنصر الخيال يفوق في الأهمية الواقعي في تشكيل راء الشباب فهي ترمي إلى تشكيل الواقع في تصويره بالصبغة التي تناسبها و تخدم مصالحها .

إن أغلب المبحوثين (92%) راضون على المعلومة المكتسبة من الانترنت و يميلون إلى المعلومة المكتسبة لأنهم واثقون بمصداقية المعلومة حيث قدرت النسبة ب (39.13%) حيث توهم الانترنت الشباب بمصداقية لا متناهية تنشد تصديقا بلا حدود و تسعى عبر الصراحة برامجها و مباشرتها و طبيعتها إلى خلق نوع من الثقة في المعلومة المقدمة و هي على عكس الاعلام العربي (الأرض العطشي إعلاميا) و بالتالي تغزو الثقافة الأجنبية على أفكاره و قيمة و قد صرح (84%) من المبحوثين على ذلك ،قد شكلت هذه المصداقية في المعلومة المكتسبة من الانترنت ثقافة الصورة و الثقافة الشفاهية حيث نلاحظ انتشار ثقافة الصورة بين الشباب من ظواهر المحاصرة للعولمة "نظرا للأهمية التي تتبوأها . حيث أصبحت المفتاح السعري للنظام الثقافي الجديد الذي ينتج وعي الشباب بالعالم و هي تلعب في إطار العولمة الثقافية نفس الدور الذي لعبته الكلمة في التواريخ الثقافية السالفة . و أصبحت الصورة بحد ذاتها أصبحت خطابا يمتلك التأثير الفعال على الشباب و أصبحت تشكل و عيهم و قدرت النسبة ب (66%) و الصورة على عكس الكلمة باتت قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي و لهذا أغلب المبحوثين يفضلون ثقافة الصورة و ثقافة الشفاهية على ثقافة الكلمة المقروءة و قدرت النسبة (74%) و على الرغم من انتشار ثقافة الصورة يبني الشباب و قدرة اخراقها إلا أن ثقافة سطحية تثير غرائز و تهندس تكنولوجيا في صناعة إغراء و الجاذبية فتشكل لديهم قيم نفعية

فردية و النزعة المادية الغريزية المجردة من أي محتوى فنسبة (72%) من الشاب التي تتراوح أعمارهم من (15سنة -25سنة) تشكلت لديهم هذه القيم.

و بفضل ثقافة الصورة و ثقافة الشفاهية تشكلت لدى الشباب ثقافة العولمة التي تجسدت في تغيير اللغة و ميل إلى كل ما هو أجنبي و ميل على المواقع الأجنبية حيث قدرت نسبة ب (51.02%) و تغير طريقة اللباس و طريقة الكلام .

و حتى طريقة تسريح الشعر كلها أصبحت تتبع الموضة الأجنبية حتى و لو كانت تنامي قسم المجتمع و قدرت النسبة في تشكيل هذه الثقافة ب (86%) ..

و قامت الانترنت كذلك بتشكيل الثقافة الاستهلاكية و تقدر نسبة المبحوثين الذين نمت لديهم هذه الثقافة ب (61%).بواسطة الانترنت و قدرتها على التأثير و الابهار إضافة إلى ذلك خاصية المصداقية و عبقرية الإشهار المرئي فتقوم بعرض مبيعاتها و لا يكون الشباب معاصرا إلا بامتلاكها و استهلاكها و إتباعها (كاللباس ، قصات الشعر، موسيقى روك، الأكلات السريعة الهامبرغر) – المشروبات الغزية و كوكاكولا) و غيرها من المواد المستهلكة.

و بالتالي لشبكة الانترنت دور فعا ل في تشكيل الثقافي الفرعية الشبانية لشباب من (15-25سنة) في ظل معلومات المكتسبة من الانترنت و بالتالي أصبح الشاب يمجد كل ما هو أجنبي و السعي إلى استهلاكه ماديا كان أو معنويا..

7-4/ عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمقابلة :

لقد عمدنا إلى إجراء 5مقابلات مع صاحبي النوادي الذي نمت فيها الدراسة الميدانية ، و قمنا كذلك ب مقابلتين مع الكبار في السن ، و ذلك بغرض تدعيم بحثنا و إثرائه من خلال المعلومات المتحصل عليها من الميدان التي أهلتنا في الحصول على قدر هام من المعطيات حول الظاهرة المدروسة ، و لهذا سنتناول العرض و تحليل و التعليق على الحالات المجسدة بالمقبلات .

7-4-1/ عرض مضمون المقبلات :

7-4-1-1/ المقابلات الخاصة بصاحب النادي :

7-4-1-1-1/ المقابلة الخاصة بصاحب النادي الأول:

حالة رقم 01:

الجنس: ذكر

السن: 28

الشهادة المتحصل عليها : شهادةالدراسات الجامعية التطبيقية في الالكترونيك

مكان المقابلة: أولاد عيش (البليدة)

تاريخ المقابلة : 2011/04/12

1- يقبل الشباب على نادي الانترنت بشكل كبيرخاصة تلاميذ الثانويات و الجامعات و هذا القرب ربما هذا النادي من مكان دراستهم

2- أساعد طبعا الزبائن على استعمال شبكة الانترنت إذا طلبوا مني ذلك .و لكن في أغلب الأحيان فإن المقبلون على النادي يتحكمون في استعمال التقنية الخاصة الانترنت . باعتبارها تطور هام و من لا يستعملها يغير بعيد ككل بعد عن المجتمع و عن تطورات الحاصلة فيه

3-من أهم البرامج التي يستعملها المراهقين في مواقع التعارف و المحادثة

4-أجل أقبل الشباب ما بين (15-25سنة) لكل مواقع الموجودة بشبكة الانترنت فالنادي مسموح لكل الشرائح المجتمع.

5-لا أقوم بالرقابة على أحد ما دام لا السبب أي إزعاج بل يجلب لي أكثر عدد من الزبائن للنادي . و مهمة للرقابة تتم من طرف الأسرة

6-نعم تلك المواقع تؤثر على سلوك الشباب و تغير في سلوكاته فيحاول تطبيق ما يشاهده من مواقع على أرض واقع .

7-لا ....تغيير في سلوك قبل اتمام شبكة الانترنت و بعد .لأن أغلبهم يتبعون استخدام الانترنت.

8-لا أعتقد أن ثقافة الانترنت هي السبب الرئيسي بل هي سبب فعال في تغيير سلوكيات الشباب مثل تسريحة الشعر و طريقة اللباس و الشر بكل ما هو أجنبي

9-أجل الانترنت لها دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية فظل الكم الهائل من المعلومات .

7-4-1-1-2/- المقابلة الخاصة بصاحب النادي الثاني :

-حالة رقم (2):

-**الجنس** أنثى

السن :25

- **الشهادة المتحصل عليها** :مهندسة في الإعلام الآلي
- **تاريخ المقابلة** :2011/04/15
- **مكان المقابلة** :صومعة قرب الجامعة

01 -يقبل كل الفئات على نادي الانترنت وخاصة الشباب

02 -طبعا لات ساعد الزبائن على استعمال الشبكة وفى كل المجالات

03 -تختلف البرامج التي سيخدمها الشباب باختلاف شخصيتهم وهناك من يأتي بحثا في البرامج الترفيهية أومن أجل مشاهدة الأفلام و اللعب.فهناك من تعدى ذلك يبحثون من المواقع الاباحية أكثر من المواقع الأخرى . ومالفت انتباهي أن هؤلاء الشباب و خاصة في فترة المراهقة يتحكون في شبكة الانترنت و يأتون دائما بمواقع جديدة و أفلام اباحية لم تدخل إلى الأسواق بعد و منهم من يقبلون على YOU TUBE FACE BOOK

04 -نعم يقبل الشباب ما بين (15-25سنة) لكل أنواع المواقع الموجودة بشبكة الانترنت

05 -لا نقوم بأية رقابة و بدلا من الرقابة و ضعنا لافتات تقدم للزبون كل ما يحتاجه ، في نظري لا حاجة للرقابة

06 -بالتأكيد فإن المواقع في شبكة الانترنت تؤثر على الشباب أنما التأثير فيكون نفسي كالإنطواء .و التقليد لتصرفات الأجانب .

07 -نعم هناك تغيير و هذا ما نلاحظه على مستوى المنطقة .حيث أصبحت العلاقات بين الجنسي أكثر انتشارا و خاصة عند الثانويين و الذين يدرسون في الإكمالية و نلاحظ أحيانا بعض التعاملات تتم بينهم منافية لقيم المجتمع كتقبلها في مكان عام و غيرها من التصرفات .

08 -نعم أن متأكد أن ثقافة الانترنت هي السبب الرئيسي في تغيير العديد من السلوكيات من بينها تسريحة الشعر و استعمال لغة كأنها شفرة لا يفهمها إلا القليل

09 -نعم للانترنت دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل الكم الهائل من المعلومات

7- 4-1-1-3/ المقابلة الخاصة بصاحب النادي الثالث

الحالة رقم (3)

-الجنس : أنثى

السن : 26

الشهادة المتحصل عليها : ليسانس في العلوم التجارية

مكان المقابلة : 2011/04/15

1- نعم يقبل الشباب على نادي

2- نعم أساعدهم على استقبال الشبكة إذ طالبوا مني ذلك

3- من أهم البرامج التي يستخدمها الشباب برامج الكتابة ، و برامج الشات و برامج معالجة الصور و الفيديو

4- المواقع الذي يقبل عليها الشباب بكثرة FACE BOOK و YOUTUBE

5- لا يقبل الشباب ما بين (15-25سنة) على كل أنواع الموقع الموجودة في النترنت

6- أقوم بالمراقبة على الشباب لأنني أن المسؤول على هذا النادي و يجب التحكم في كل من يدخل إليه

7- تأثر المواقع الموجودة في الانترنت في الشباب تأثيرا سلبيا

8- نعم هناك تغيير كبير في سلوكات الشباب فعندما تقارن الشباب قبل السنوات الفائتة و بين الشباب في السنوات الأخيرة فإننا نجد عدة فروق في سلوكات

9- نعم ألتمس تغيير في سلوك قبل و بعد الإتقان

10- ثقافة الشباب تشارك بصفة معنية في تغير سولوكيات الشباب مثل تسريحة الشعر و استعمال لغات غربية و غيرها

11- نعم الانترنت دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل المعلومات

- 7-1-1-4/ المقابلة الخاصة بصاحب النادي الثالث الحالة رقم (4)

- الحالة رقم 4

-الجنس : أنثى

السن : 26

الشهادة المتحصل عليها : ليسانس

مكان المقابلة : نادي الانترنت ب أولاد عيش

تاريخ المقابلة : 2011/04/13

1- - نعم يقبل الشباب على نادي

2- أساعد الزبائن على استعمال الشبكة و لكن في المجالات التربوية أو للدراسة

3- من أهم البرامج التي تستخدمها الشباب في الفايس بوك و لا سكايب – ستار تاميز مواقع دراسته

4- المواقع التي يقبل عليها الشباب بكثرة هي مواقع الدردشة بالإظافة إلى مواقع الإباحية

5- لا يقبل الشباب ما بي (15-25سنة) هي كل موقع الموجودة في الشبكة بل هناك مواقع مفضلة إليهم و يستعملوا نها بصفة مستمرة

6- لا يمكنني مراقبة الشباب فالأسرة وحدها هي المسؤولة على المراقبة فهي ليست مهمتي . المهم هو كسب الزبون و الحصول على المال

7- نعم تؤثر المواقع الموجودة في النترنت على القيم و المبادئ الشباب و تتنافى طبيعة الحال مع المجتمع

8- هناك تغيير كبير في سلوك الشاب و خاصة منهم في سن المراهقة

9- يتغير الشاب كثيرا بعد اتفاقه للشبكة

10- هناك طرق كثيرة تؤثر في سلوكيات الشباب من أبرزها الانترنت فتشكل لديه ثقافة الاستهلاك إلى كل ما هو أجنبي في (الملابس – الشعر-لغة- و حتى الأكلات و المشروبات)

11- نعم للانترنت دون في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية في ظل الكم الهائل من المعلومات

7-4-1-1-5/:المقابلة الخاصة بصاحب النادى الخامس

الحالة رقم (5)

الجنس :ذكر

السن"30سنة

الشهادة المتحصل عليها : مهندس دولة في الميكانيك

تاريخ المقابلة : 2011/04/14

1-نعم يقبل الشباب على نادي

2-أساعد الزبائن أحيانا و خاصة في الدردشة

3-أهم البرامج التي تستخدمها الشباب هي برامج مفيدة لهم

4-يقبل الشباب بكثرة على الفايسبوك

5-لا يدخل الشباب ما بين (15-25سنة) الجميع المواقع و خاصة الدينية منها

6-نعم أقوم بمراقبة

7-تأثر الانترنت بشكل كبير على الشباب و هذا التأثير يكون في القيم

8- هناك تغيير في سلوك الشاب ما بين (15-25سنة) حيث يصبح مدمن على الانترنت و يفضلها في قضاء فراغة على قضاء وقت مع الأسرة

9-نعم تؤثر الانترنت على الشباب و تنمي لديه الاستهلاكية المجردة م أي محتوى قبل اتقان الانترنت يكون الشاب هادئ أكثر و منتزن و لكن بعد الإتقان تظهر لديه سلوكيات كثيرة

10- الانترنت الدور الفعال في تشكيل العديد من الثقافات المتناقصة مع الثقافة الأم لدى الشباب و ذلك التواجد كم هائل من المعلومات

7-4-1-2/ المقابلة الخاصة مع الكبار في السن :

الحالة (1) :

الجنس:ذكر

السن: 54

تاريخ المقابلة " 2011/04/12

1-نعم أعرف الانترنت

2-لست من مستخديمها

3-مهمة إذا كانت يستفاد منها في أمور تربوية و دينية

4-الانترنت تعرض الثقافة الأم لأن الانترنت هي نتاج أجنبي و تقوم بترسيخ القيم و العادات الأجنبية في عقول الشباب الذي هو متعطش إلا كل ما هو أجنبي .

5-نعم نفرض الثقافة الأجنبية و يصبح من يتبعا إنسانا معاصرا

6- هناك تغيير كبير في سلوكيات و تصرفات الشباب

7-ثقافة الشباب (ثقافة الانترنت) تعارض ثقافة الكبار لأنها تقوم نقل عادات و قيم لم تكن موجودة في زماننا

8-نعم هناك تغيير حتى في مصطلحات اللغوية و تسريحة الشعر و غيرها من تصرفات لا قيمة لها سوى اتباع الموضة

9-نعم يرجع السبب للانترنت و قيمها الأجنبية

10- أصبحت الثقافة الصورة المبهرة و ثقافة الانتهاك هم ثقافة الشباب ما بين (15-25سنة)

11- الانترنت دور كبير في تشكيل هذه القيم و المبادئ في عقول الشباب و بالتالي تشكيل وعيهم و ثم تشكل لديهم ثقافة شبانية فرعية غير معروفة المضامين و المحتوى

12- إن الانترنت تأثر بشكل كبير على الشاب فهناك تأثير ايجابي لا نذكر ذلك و لكن سلبياتها أكثر من ايجابيتها و بالتالي يجب مراقبتهم و توخيهم إلى استعمالها بطريقة صحيحة يستفاد بها و لا تضر مجتمع و قيمه

الحالة (2):

الجنس: أنثى

السن 45

تاريخ المقابلة " 2011/04/13

مكان المقابلة " في الحافلة من (المحطة إلى الجامعة)

1-نعم أعرفها من خلال أولادي لأنها موجودة في البيت

2-لست من مستخديمها

3-ليست مهمة لأنها تكسب العادات السيئة و يصبح الإنسان مدمن عليها و تقوم بتضيع أوقات فيها

4-نعم تعارضها لأن فيها قيم و مكتسبات تنافي مع ثقافة الأم

5-نعم التمس تغيرا في تصرفات و سلوكيات أولادي بصفة عامة

6-إن هذا التغيير يتعارض مع ثقافي ثقافة الكبار لأنني في وقتهم لم يكن لنا هذه التصرفا تو سلوكيات الأجنبية فلقد كن واعيين بقيمنا و عاداتنا

7-نعم هناك تغيير كبير في لباس و شعر و كلمات لم تكن في جيلنا

8-نعم أرجع السبب في ذلك إلى الانترنت

9-إن ثقافة الصورة و ثقافة الاستهلاك و ثقافة الرموز اللغوية هي ثقافة جديدة ساعدت الانترنت في تشكيلتها

10- نعم الانترنت دور تشكيل الثقافة فرعية للشباب

11- للانترنت تأثير كبير على قيم و تصرفات الشباب و أصبحت لغة العصر وأصبحت من أكثر اهتمامات الشباب و تشغل كامل و قته و تفكيره . و يحب التحكم في هذه الأداة بحيث تصبح مجرد تقنية لا حياة بأكملها.

7-4-2/تحليل و التعليق على حالة المقابلات :

بيانات الفرضية الأولى :

كلما زاد مستوى استخدامهم للانترنت أدى ذلك إلى تشكيل الثقافة الافتراضية دون أي تمحيص و انتقاد لمحتوى المضامين "

أكدت حالات الخمس لصاحب النادي أن الشباب على دارية كافية بالاستخدام أم الانترنت حيث أصبحت اليوم مستعملة من طرف جميع الفئات و الشرائح خاصة الشباب من (15-25سنة) الذين تستوحيهم و تجعلهم يتوافدون عليها و التي ستؤدي بهم حتما إلى التأثر بكل مضامينها .

فالشاب في هذه المرحلة يكون فضوليا للبحث و الاكتشاف و التطلع من أجل اكتساب معارف جديدة لكي يسبق أصدقائه و بالتالي فهو يلجأ إلى الانترنت لأنها تتوفر على العديد من المواقع التي تلبي فضولهم و تشمل وقت فراغه سواءا نعلم من خلالها أشياء تفيد في حياته العلمية و العملية و هذا ما أكدته الحالة (05) أو يكتسب من خلالها المعلومات خاطئة و هذا ما يجعله يستخدم الانترنت بصفة مستمرة و هذا ما يجعله لا يشعر بالوقت أو الفاتورة التي تنتظر الدفع لأنه يكون لا يشغله شيئ سوى الايجار في مواقعها فستخوذ على عقولهم و بالتالي تنقلهم من عالم واقعي إلى عالم افتراضي ملئ بالتسلية و الترفيه و هذا الإدمان على الانترنت يهئ الشباب الصاعدة لنوع من التقبل السلبي و التأثر بالمضامين التي تروج لها هذه الشاشة و هذا ما أكدته الحالتين(1.2) فيم قابلة مع الكبار في السن لأنهم يعتقدون أن الانترنت هي نتاج أجنبي تقوم بترسيخ القيم و العادات الأجنبية في عقول الشباب

الذي هو منعطش إلا كل ما هو أجنبي فتشكل لديه ثقافة افتراضية مليئة بالسعادة و اللذة و بالتالي تجعله يهرب من واقعه و يتقبل كل ما تقدمه الشبكة دون تمحيص و انتقاد.

بيانات الفريضة الثانية :

يمكن المصداقية في المعلومة المكتسبة من الانترنت أن تؤدي إلى تشكيل الثقافة الفرعية لشباب من بين (15-25سنة) .

من خلال تحليلنا للجداول و أتضح لدينا أن (92% من المبحوثين) هم راضين على المعلومة المكتسبة من الانترنت حيث توهمهم هذه الأخيرة بمصداقية لا متناهية تنشد تصديقا بلا حدود و تسعى عبر صراحة برامجها و مباشرتها و طبيعتها إلى خلق نوع من الثقة في المعلومة المقدمة.

و بالتالي يخلق تقبلا بصورة واقع الماثلة على الشاشة فيصبح الشاب مستقبل لكل شيء فتشكل لديه الثقافة الصورة و بالتالي تشكل وعي الشباب بضرورة التكيف مع ما هو قائم دون محاولة الخروج عليه و بالتالي تشكل لديه الثقافة الأجنبية على أنقاض الثقافة العربية و بتالي يتحقق الانسلاخ عن ثقافة القومية و المجتمع و تشكل لديهم القيم النفعية و النزعة المادية الغريزية المجردة من أي محتوى فيصبح الشاب لاهث وراء اللذة الحسية الجنسية(الثقافة الجنسية) فيصبح مطيع لآلة البث الثقافي الإعلامي الترفيهي الغزي

و من خلال المعلومة المكتسبة تشكل لديهم ثقافة الشفاهية التي تساري التكنولوجية الحديثة و عصر السرعة التي جسدته الانترنت بقيمها و ثقافتها الاستهلاكية حيث توفر الانترنت الترفيه و القيم الخاطئة ليستعد الشباب على قوميته و مشاكل المجتمع الهامة و يصبح سوى مستهلك إلى كل ما هو جديد و ما هو أجنبي .

خاتمة

إن كل فرد يتميز عن غيره بنظرته للأمور وتباين أهدافه التي يحاول أن يجسدها أمامه من خلال طموحاته، لكن وراء كل ذلك أبعاد وبواعث ترسم أمام هذا الفرد الإطار الموجهة، فيشكل من خلالها سلوكه .

فالفرد هو نتاج تفاعل العديد من العوامل والمؤثرات التي تشكل لنا في النهاية ذلك الكل المتكامل المسمى بالشخصية بكل أبعادها. لذا نرى أنماطا من الأفراد تختلف في سلوكياتها والتي تنعكس على أرائها وتصوراتها واتجاهاتها التي تعد جزءا من شخصيتها .واليوم نجد بأن تطور أساليب الاتصال الذي يعد تعبيرا موضوعيا لعقلية الجماهير والأمم وميولها واتجاهاتها قد أدى إلى المزيد من التباعد بين الاتصال الذي يشير إلى العلاقات الإنسانية بما فيها العلاقة الدينية والفكرية والعاطفية والعائلية وكذا السياسية والتجارية والمهنية والثقافية التي تعد مكتسبا يتأثر بخصائص المجتمع ولغته وتاريخه ، وهي ما يميز شعبا عن الأخر حيث أدت تكنولوجيا الاتصال اليوم إلى اتساع نطاق الهوة الثقافية في المجتمع بسبب تباين قدرات الأفراد على التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة في ضل محددات السلوك من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات التي يتبلور وعي الأفراد تحت تأثيرها .

فقد حاولنا القيام بهذه الدراسة التي تشمل جانبا من هذا الموضوع الواسع المتعلق بشبكة الانترنت ودورها في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية ،فالشاب يتأثر بكل ما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية نظرا لفترة الضغط والقلق التي يعيشها بسبب النمو المفاجئ ومختلف تغيرات التي تطرأ عليه من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية وكذا الجسمية ،كما أن خصائص هذه المرحلة العمرية وطبيعتها الدينامية المتناقضة قد أدت إلى بلورة المشكلة بشكل أكبر من حيث الأهمية نظرا لما يميزها من صراعات داخلية والحاجات التي يتولد من وراء هذه الصراعات والتي يتطلب قدرا من الإشباع ،وكذا تميزها بالصراعات والتي تتطلب قدرا من الإشباع وكذا تميزها بالصراعات الخارجية التي تحدث بين الشاب ومصادر أخرى المتمثلة في السلطة باختلاف أنواعها وبما أن شبكة الانترنت بمواقعها علم جديد ومتطور وواسع المعارف وتشمل العديد من جوانب الحياة المختلفة ويلجأ إليها هذا الشاب ، كونها وسيلة اتصال ترفيهية تقدم خدماتها في أسرع وقت وبأقل جهد بالإضافة إلى أنه يجدها كذلك وسيلة لتلبية حاجاته المختلفة التي تتطلب إشباعا .

فهو يتعرض لها ويساهم بذلك في توسيع أفكاره وبلورتها ووضع الاقتراحات لحلول حول مشاكله من أجل هذا الإشباع الذي لا بد وأن يتفق مع قيمه وحاجاته .

ومن خلال الانترنت تشكلت لدى الشباب ثقافة فرعية لا تتفق مع قيم المجتمع ولا ثقافة الكبار فبفضل أهم تكنولوجيا في العصر تشكلت لدى الشباب ثقافة الانترنت التي لم تكن موجودة لدى الكبار فقد أصبحوا مهتمين في اقتنائها وبالتالي تشكلت من خلالها (الانترنت) ثقافة الاستهلاك وثقافة الصورة والثقافة الشفاهية وغيرها من الثقافات التي لا نعلم محتواها .

- فبعد اختيارنا لهذا الموضوع ودراسته نظريا وتطبيقيا ومن خلال ملاحظتنا وجدنا بأن للانترنت دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل الكم الهائل من المعلومات الموجودة في مواقع الانترنت.كما أن لهذه الأخيرة دور في تشكيل ثقافة افتراضية تدعو إلى الركون إلى الراحة والاستسلام للأحاسيس السارة والمتعة الراهنة وبالتالي تشكل نمط شبابي غير عابئ بالواقع وتحدياته ومتحرر من كل التزام .

جامعة سعد دحلب البليدة

كلية الأداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص:علم الاجتماع الاتصال

دورالانترنت في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل المعلوماتية

من طرف:غربي حنان

أخي المبحوث,أختي المبحوثة,الرجاء الأجابة بكل صدق و أمانة على الأسئلة المطروحة وذلك بوضع الاشارة (x) في الخانة المناسبة.

علما أنها لا تستخدم الا لاغراض علمية.

I) الاستمارة :

1 الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 السن : 15 – 18 ☐
21 – 19 ☐
25 – 22 ☐

3 المستوى التعليمي: متوسط ☐
ثانوي ☐
جامعي ☐

4 الحالة الاجتماعية: أعزب ☐
متزوج ☐
مطلق ☐

5- هل تملك جهاز كمبيوتر؟ : نعم ☐
لا ☐

6- ما مدى التمكن من استخدام الكمبيوتر؟ : ضعيفة ☐
متوسطة ☐
جيدة ☐
جيدة جدا ☐

7- هل تستخدم شبكة الانترنت ؟: نعم ☐
لا ☐

8- هل كانت لديك فكرة مسبقة عن شبكة الانترنت قبل استخدامها ؟: نعم ☐
لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم من أين كونتها ؟: الأسرة ☐
المدرسة ☐
الزملاء ☐

9- هل توجد صعوبة في استخدام الانترنت ؟: نعم ☐
لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم فيما تتمثل الصعوبة

.....

.....

10- هل تساعدك ظروفك المعيشية على استخدام الانترنت ؟: نعم ☐
لا ☐

11- ما مدى ترددك على الشبكة ؟: بصفة مستمرة ☐
بصفة منقطعة ☐
بصفة نادرة ☐

12- كيف تقدر أهمية شبكة الانترنت ؟: مهمة كثيرا ☐
مهمة ☐
مهمة إلى حد ما ☐

13- ما هي الأماكن التي سهل عليك الدخول إلى شبكة الانترنت ؟: البيت ☐
أماكن ☐
مقاهي الانترنت ☐

14- هل تداوم على مقاهي الانترنت ؟: نعم ☐
لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فهل هذا راجع: إحساسك ☐
عدم وجود رقابة ☐
عدم إحساسك بالحرية في أماكن أخرى ☐

أخرى

حدد.....

.....

.....

15- ما هي اغلب استخدامك لشبكة الانترنت ؟ الدردشة ☐
التعلم والمعرفة ☐
تبادل الثقافات ☐
إقامة علاقة مع الجنس الأخر ☐

16- ماهي غرف الدردشة التي تفضلها ؟

- face book
- ياهو(Messenger)
- امسان(MSN)
- Gmail
- سكايب

17- ما نوع المواقع التي تقبل عليها بكثرة ؟

- ترفيه والتسلية
- أفلام بأنواعها
- دينية تربوية
- معارف والاكتشافات
- جنس وإباحة

18- هل تجد متعة في زيارة هذه المواقع ؟

- نعم
- لا

19- ما هي المواقع التي تستخدمها أكثر ؟:

- مواقع أجنبية
- مواقع عربية

ما سبب ذلك

.....

.....

20- ما هي الأوقات التي تفضل استخدام الشبكة ؟:

- صباحا
- مساءا
- ليلا

لماذا

.....

.....

.....

21- كم ساعة تقضيها في الانترنت ؟:

- من 1سا – 3سا
- من 3سا – 6سا
- من 6سا – 9سا
- أكثر من 9سا

22- هل تهتم بالتقنيات الجديدة للانترنت ؟:

- نعم
- لا

هل تحاول اقتنائها ؟: بلوتوث ☐
كاميرا ☐
سماعة وميكرفون ☐

23- هل تشعر بان رقابة عليك من طرف صاحب النادي أثناء استخدامك لشبكة الانترنت ؟

نعم ☐
لا ☐

في كلتا الحالتين كيف ذلك.....
.....
.....

24- هل حدث وان أوقفك صاحب النادي أثناء استخدامك لموقع معين: نعم ☐
لا ☐

- وإذا كان نعم أي موقع.....
.....

25- هل يؤثر فيك مضمون هذه المواقع ؟: نعم ☐
لا ☐

- ما مدى استجابتك لهذا التأثير.....
.....

26- هل حاولت تطبيق ما رايته من مشاهد في المواقع ؟: نعم ☐
لا ☐

27- هل نمت لديك الثقافة الإفترضية ؟: نعم ☐
لا ☐

- إذا كان نعم ما هي الجوانب التي مستها هذه الثقافة.....
.....
.....

28- هل أنت راضي عن المعلومات المكتسبة من الانترنت ؟: نعم ☐
لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هذا راجع إلى: مصداقية المعلومة ☐
سهولة الحصول عليها ☐
الميل إلى كل ما هو أجنبي ☐

29- هل تساعدك الانترنت عن طريق المعلومة وصول إلى الثقافة العالمية ؟ نعم ☐
لا ☐

كيف ذلك.....
.....

30- هل تعتقد أن الثقافة الأجنبية نقوم بفرض وجودها على الثقافة الوطنية ؟: نعم ☐
لا ☐

بررذلك.....
.....

31-هل تلبي لك الانترنت إشباعا لحاجتك إلى الاستطلاع ؟: نعم ☐
لا ☐

32-هل تقوم الصورة الموجودة في الانترنت إلى تشكيل وعي الشباب ؟: نعم ☐
لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك.....

33- هل تشكل لك الانترنت عن طريق الصورة المبهرة القيم النفعية والفردية والأنانية والنزعة المادية الغريزية المجردة من أي محتوى نعم ☐
لا ☐

34- هل تفضل الثقافة الشفاهية أو ثقافة الصورة على ثقافة الكلمة المقروءة؟: نعم ☐
لا ☐

ما السبب في ذلك.....

35- هل غيرت الانترنت لديك بعض المصطلحات اللغوية ؟: نعم ☐ لا ☐

36-هل ثقافة الصورة الناتجة عن الانترنت تساعدك على الخيال والتأمل؟: نعم ☐ لا ☐

37- هل ترى أن الانترنت شكلت لك شيء من ثقافتك ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ما نوع هذا التغيير ؟:

في طريقة اللباس ☐
في طريقة الكلام ☐
في القيم ☐
في تسريحة الشعر ☐

غيرها

حدد.....

.....

38- هل نمت لديك ثقافة الاستهلاك ؟: نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذا الاستهلاك.....

.....

.....

39- هل يمكنك تقديم اقتراحات مناسبة حول شبكة الانترنت ومدى انعكاس هذا الاستخدام على ثقافة الشباب؟.....

.....

.....

.....

.....

.....

II) المقابلة :

أ) أسئلة المقابلة مع صاحب النادي :

1- الجنس

2- السن

3- الشهادة المتحصل عليها

4- مكان المقابلة

5- تاريخ المقابلة

6- هل يقبل الشباب على ناديك ؟

7- هل تساعد زبائنك على استعمال الشبكة وفي أي المجالات ؟

8- كونك المسؤول على النادي وعلى دراية ببرامج الشبكة وعلى رقابتها ما هي أهم البرامج التي تستخدمها للشباب؟

9- ما هي المواقع التي يقبل عليها الشباب بكثرة؟

10-هل تقبل دخول الشباب ما بين(15-25سنة) لكل أنواع المواقع الموجودة بشبكة الانترنت ؟

11-هل يمكنك القيام بالرقابة عل الشباب ما دمت مسؤولا على النادي؟

12-هل ترى أن المواقع الموجودة في الانترنت تأثر في الشباب ؟ وما نوع هذا التأثير؟

13-هل تلاحظ تغييرا في سلوك الشباب ما بين (15-25سنة)

14-هل تلتمس تغييرا في سلوك قبل اتقان شبكة الانترنت وبعد ؟

15-هل تعتقد أن ثقافة الانترنت هي السبب الرئيسي في تغيير سلوكيات الشباب مثل تسريحة الشعر واستعمال لغة كأنها شفرة يفهمها فقط منهم قربون في العمر .....وغيرها من السلوكات ؟

16-هل ترى بان الانترنت دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبابية في ظل الكم الهائل من المعلومات؟

ب) أسئلة المقابلة مع الكبار في السن :

1- الجنس

2- السن

3- تاريخ المقابلة

4- مكان المقابلة

5- هل تعرف شبكة الانترنت ؟

6- هل انت من مستخدميها؟

7- كيف تقدر اهمية الانترنت ؟

8- هل تعتقد ان ثقافة الانترنت تعارض الثقافة الوطنية(ثقافة الام)

9- هل تعتقد ان الانترنت تفرض الثقافة الاجنبية ؟

10-هل تلمس تغيير في تصرفات وسلوكيات الشباب ؟

11-هل هذا التغيير يعارض ثقافة الكبار؟

12-هل تلحظ تغييرا في طريقة الكلام ولباس وتسريحة الشعر الشباب الخاصة من السن(15-25سنة)؟

13-هل يرجع السبب في تغيير القيم والمنعقدات الشباب الى الانترنت ؟

14-هل تعتقد ان ثقافة الصورة وثقافة الاستهلاك وثقافة الرموز اللغوية هي نتاج ثقافة فرعية شكلتها الانترنت

15-هل ترى ان الانترنت دور في تشكيل الثقافة الفرعية الشبانية ؟

16-هل يمكنك تقديم اقتراحات مناسبة حول الشبكة الانترنت ومدى تاثيرها على الشباب

قائمة المراجع

1- عبد المنصف حسين رشوان."العولمة وأثرها (رؤية تحليلية إضافية)", قسم الخدمة الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، بأسوان ، دون طبعة ، دون سنة .

2- حسن عماد مكاوي ،ليلى حسين السيد ،"الاتصال ونظريات المعاصرة"،دار المصرية اللبنانية، دون طبعة ،القاهرة،(2002) .

3- محمد محمود مهدلي،"مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي" ، المكتب الجامعي الحديث ، دون طبعة ،الإسكندرية ،بدون سنة .

4- جان جبران كرم "مدخل إلى لغة الإعلام" ، دار الجبل ،الطبعة الثانية بيروت ، (1992) .

5- عبد الجبار منديل الغانمي ،"الإعلان بين النظرية والتطبيق" ،دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، دون طبعة ، عمان ،(1999) .

6- خيري خليلي الجميلي ،"الإتصال ووسائله في المجتمع الحديث"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، دون طبعة، الإسكندرية ،بدون سنة .

7- نبيل عارف الجردي ،"مقدمة في علم الإتصال " ،مكتبة الإمارات العين،دون طبعة ،الإمارات ،(1985).

8- ساندرابول ،ملفين ديفلوروكيش ،ترجمة كمال عبد الرؤوف،"نظريات وسائل الإتصال" ،دار الدولية للنشر والتوزيع ،بدون طبعة ،القاهرة،(1993) .

9- زكريا العزيز محمد،"التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين " ، مركز الإسكندرية للكتاب ،دون طبعة ،(2002) .

10- سامية محمد جابر ،نعمات أحمد عثمان ،" الاتصال والإعلام تكنولوجيا المعلومات "، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ،(2003)

11 www . minshawi. com

12- forum .z7mh . com

13- محمد سعد ليلى ،أهمية الانترنات لدى الطالب الجامعي في ظل العولمة" ،مذكرة لنيل درجة الماجستير ، البليدة ، ديسمبر (2005).

14- www.ahlammontad.com

15- السيد عبد العاطي السيد ،"المجتمع والثقافة والشخصية" ،دار المعرفة الجامعية ،بدون طبعة ،(1999).

16- عبد الرزاق أمقران ،"دراسات في علم الاجتماع " ،دار بهاء الدين،دون طبعة،قسنطينة ،(2008) .

17- Forum .2dab-org

18- محمد علي محمد ،"الشباب العربي والتغير الإجتماعي "،دار النهضة العربية ،دون طبعة، بيروت،(1985) .

19- عالم الفكر ،العدد01، المجلد 35 يوليو،سبتمبر 2006 .

20- حشمت قاسم ،"دراسات في علم المعلومات "،كلية الآداب،بدون طبعة ،القاهرة ،بدون سنة .

21- Ejalat .google .COM

22- محمد شطاح،"البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيات الجديدة"، مجلة جزائرية للإتصال ، العدد15 ،الجزائر، جوان1997 .

23- عفيف عواد ،"العالم العربي والتكنولوجيات "، مجلة الفكر العربي ، العدد45، (1987).

24- بحايوحاج يحي ،"حدث مجتمع المعلومات "،مجلة المعلومات العلمية ،عدد1، جزء ثامن ،(1996) .

25-Ministre de la planification et de l'aménagement du tervutoire commissariat national de l'informatique, l'informatique en algerie , "la stratégie et son développement" ,Alger , (1978) .

26- خليل صباب ،"وسائل الإعلام نشأتها وتطورها "،مكتبة الإنجلو المصرية ،بدون طبعة ،القاهرة ، (1976) .

27- فاروق سيد حسن"الانترنت",دار الرتب الجامعية,دون طبعة,1997

28-محمد علي شمو ,"التكنولوجية الحديثة والاتصال الدولي و الانترنت",الشركة للابحاث والنشر,دون سنة

29-يحي اليحياوي,"العولمة أية العولمة",افريقيا الشرق,دون طبعة,المغرب,1999

30-عمر بالقاضي,"الاعلام الألي للمبتدئين",درالهومة للطباعة والنشر ,دون طبعة,الجزائر,(2000)

31-عبد المالك ردمان الدناني ، "الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت "،دار الرا تب الجامعية ،طبعة الاولى ،مصر ،2001

32- محمد رضا محمود البغدادي ، "تكنولوجية التعليم والتعلم "، دار الفكر العربي,طبعة الاولي,مصر,1998.

33- مصطفى محمد رجب ." الاعلام و المعلومات في الوطن العربي في ظل ارهاب العولمة .

الوراق للنشر و التوزيع . الطبعة الاولى .جامعة سوهاج .2008 .

34- شكري عبد لمجيد."تكنولوجيا الاتصال",دار الفكر العربي,طبعة الاولى,لقاهرة,1996

35-Francis balle."medias et societe".edition montcrestien paris. 2001

36-Claude jan bertrand."medias".ibid.

37-A dufour."internet".paris.puff .1996

38-Frederic barbier.caterine berto lavenir."histoire des medias".2eme.edition armand colin .paris .2000

39-علاء عبد الرزاق السالمي,"تكنولوجيا لمعلومة ",در مناهج,طبعة ثانية عمان,2000

40-www.alminbar.net

41 - قنديلجي عامر ابراهيم "مصادر المعلومات من عصر المخططات الى عصر الانترنت",دار الفكر,دون طبعة,عمان,2000-

42-bernard lanaizet .aemed silem."ditionnaire encylopedique des sciences dinformation".edition ellipses .paris .1997

43-وائل ابو مغلي,"مقدمة الى الانترنت",دار المسيرة للنشر وتوزيع ,طبعة الاولى,عمان,2000

44-مي عبد الله سنو,"الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة",دار الجامعية للطباعة والنشر,طبعة الاولى,لبنان,1999

45-سعيد بومعيزة,اثر وسائت الاعلام على القيم وسلوكيات لدى الشباب",لنيل شهادة دكتورة دولة في علوم الاعلام.

46-محمد لعقاب,"دراسة استكشافية عن الانترناتين الجزائرين",اطروحة لنيل درجة الدكتوراة دولة في الاعلام والاتصال.

47- مراد شلباية وأخرون,"مقدمة في الانترنت",دار المسيرة,للنشر,طبعة الاولى,عمان,2001

48- بن فرج حليمة,مجلخ اسيا,"جرائم الانترنت", دراسة ميدانية بمقهى الانترنت بمدينة عطاف,2009

49-غريب السيد احمد وأخرون,"علم الاجتماع الاتصال والاعلام",دار المعرفة الجامعية,دون طبعة,مصر,2004

50-بن رجدال الجوهر,"الانترنت والتجارة الاكترونية",رسالة لنيل شهادة الماجستير ,البليدة,2000

51-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزئرية الديمقرطية الشعبية,المرسوم التنفيذي رقم 98, 257,مؤرخ في 3جمادى الاول1419,يظبط ويحدد كيفيا اقامة خدمت الانترنت او استغلالها,عدد63.

52--البهي فؤاد السيد,"الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة",دار الفكر العربي, طبعة الثانية,مصر,1968.

53-زهير الاعرجي,"الانحراف الاجتماعي واساليب العنف",مركز البث العالمي للمعلومات,دون طبعة,دون سنة.

54-عالم الفكر,"مقدمات السوسيولوجيا الشباب",مجلة دورية كويتية,العدد3,المجلد 30,جانفي مارس 2002.

55-معن النقري ,"المعلوماتية وظروفها واثارها الاقتصادية والاجتماعية:تكنولوجيا المعلومات على اعتاب القرن الحادي والعشرون",دار الرضا للنشر,الجزء الثاني,بيروت,1999.

56-شريف درويش اللبان ,"تكنولوجيا الاتصال,المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية",دار المصرية اللبنانية,طبعة الاولى,بيروت,2000.

57- سامية حسن الساعاتي,"الثقافة والشخصية:بحث في علم الاجتماع الثقافي",دار النهضة العربية,دون طبعة,بيروت,.1983

58- علي عبد الرزاق الحلبي,"علم الاجتماع الثقافي",دار المعرفة الجامعية,دون طبعة,2000

59-سامية الساعاتي ,"الشباب العربي والتغير الاجتماعي",دار المصرية اللبنانية,طبعة الاولى,2003

60-علي عبد الرزاق الحلبي,"علم الاجتماع الثقافي",دار المعرفة الجامعية,دون طبعة,2000

61-فرد ميلسون,"الشباب في مجتمع متغير",دار المصرية اللبنانية, الطبعة الاولى,2003

62-محمد عباس ابراهيم,"الثقافة الفرعية",دار المعرفة الجامعية,دون طبعة,الاسكندرية,2000

63- علي ليلة,"الثقافة العربية والشباب",دار المصرية اللبنانية,طبعة الاولى,2003

64- عبد الله بوجلال وآخرون,"القنوات الفضائية,دون طبعة,دون سنة

65- نصيرة بو علي ,"التلفزيون الفضائي",دار النشر للمطبوعات,طبعة الاولى,دون سنة

66 - محمد علي محمد,"الشباب العربي والتغير الاجتماعي",دار النهضة العربية ,بيروت,1985.

67-علي ليلة وأخرون,"الشباب القطري:اهتماماته وقضاياه ",مركز الوثائق والدراسات الشبابية,دون طبعة,1991

68- www.auw-dam.org

69-صالح السعيد,"المخدرات والمجتمع",مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع,دون طبعة,عمان,1996

70-عبد الرحمان الوافي,"في سيكولوجية الشباب",دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,دون طبعة,الجزائر,1996

71- عبد الرحمان عيساوي,"سيكولوجية النمو",دون طبعة,بيروت,دون سنة

72- sillany robert."dictionnaire de psychologie".la rousse edition.france.2001.

73-محمد مصطفى زيدان,"النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية,دون طبعة,جدة,1990

74- d.morton1973."the resolution of conflict".london.york university press.

75-عزت حجاز,"الشباب العربي ومشكلاته",سلسلة عالم المعرفة,دون طبعة ,الكويت,1985

76-خليل معوض,"سيكولوجية النمو",دار الفكر الجامعي,دون طبعة ,الاسكندرية,1983

77- www.auw-dam.org2008

78- www.Annabaa-org

79-السيد عبد العاطي,"صراع الاجيال:دراسة في ثقافة الشباب",دار المعرفة الجامعية,دون طبعة,اسكندرية,1990

80- robin mc corm 1976."Canging perspectives in the study of mass media and socialization",in James halloron international association for mass communication research university of (GB)

81- guy rocher."introduction a la sociologie generale" .laction sociale .paris.hmh.1986.

82- pierron george."education et socialisation".cool educateurs .pars

83-سامية الساعاتي ,"الشباب العربي والتغير الاجتماعي",دار المصرية اللبنانية,طبعة الاولى,2003

84-خليل شكور,"امراض المجتمع:الاسباب, الاصناف, النفسي, الوقاية ,العلاج",دار العربية للعلوم,دون طبعة,بيروت,1988

85-سامية قطوش,"عمل البناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الاباء في الاسرة",مذكرة لنيل شهادة ماجستير,قسم علم الاجتماع,جامعة الجزائر,2001-2002

86- www.anabaa.com

87- مصطفى محمد رجب ." الاعلام و المعلومات في الوطن العربي في ظل ارهاب العولمة .
الوراق للنشر و التوزيع . الطبعة الاولى .جامعة سوهاج .2008 .

88- المحامي يونس عرب ." العالم الالكتروني الوسائل و المحتوى و المزايا و السلبيات " .
منشورات اتحاد المصارف العربية .دون طبعة .2001

89- حسن مكاوي ." تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ." دون طبعة القاهرة .1998

90- محمد فتحي عبد الهادي ." مقدمة في علم المعلومات ." دار غريب للطباعة و النشر .جامعة القاهرة .بدون سنة .

91- www.slidefiner .net

92- www.talaly .net

93- http : //r a .pedia wiki .org

94- http : //forumy .grassm .com

95- www.Aljazeera .net

96- www.openarab .net

97- www.ylamoonline .net

98- pulpit .voice alwatn .com

99- www.pcdc .du e .ps

100 guendowz 30-goo just .com

101- S S informai .gov .sa

102- www.dahcha .com

103- d .lib -maktoobblog .com

104- www .an .nsur .com

105- www.Ahlul bait online .com

106- www .alwatan.libya

107- www.ndp .org

108- www.dies greem book Stu .com

109- حمودة عودة ." اساليب الاتصال و التغير الاجتماعي ." دار النهضة العربية
دون طبعة . بيروت .1988 .

110- محمد عاطف غيث ." التغير الاجتماعي و التخطيط ." دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1965.

111- احمد زكي بدوي ." معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ". دار القصبة للنشر .دون طبعة .الجزائر .دون سنة .

113- غربي حنان ." علاقة الوسائل التعليمية بامنهج المدرسي و تاثيرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي ." مذكرة لنيل شهادة لسلس .البليدة (2007-2008)

114- بوحوش عمار .محمد محمود الذينيات ." منهاج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث " ديوان المطبوعات الجامعية .الطبعة الثانية .الجزائر .1995 .

115- احسان محمد حسن ." الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي " .دار الطليعة .دون طبعة .بيروت .1986.

116- لرمشوجي محمد سليمان ." تقنيات و مناهج البحث العلمي " .دار الفكر العربي دون طبعة .القاهرة .2002 .

117- محاضرات في الاحصاء التطبيقي .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائرية .1993

118- الصبان احمد ." الاسلوب العلمي و البحث ." دار النهضة .جدة . السعودية 1981.

119- فاروق يوسف و اخرون ." مشكلات و حالات في مناهج البحث العلمي ." مكتبة عين الشمس .دون طبعة .القاهرة .1978.

120- صلاح مصطفى فؤاد ." منهاج البحث في العلوم الاجتماعية " .مكتبة غريب دون طبعة .القاهرة .1980.

121- فاخر عاقل ." اسس البحث العلمي في العلوم السلوكية " . دار القصبة للنشر دون طبعة .الجزائر ..2000

122- محمد فتحي عبد الهادي .البحث و مناهجه في علم المكتبات و المعلومات " الدر المصرية اللبنانية .الطبعة الاولى .القاهرة .2002 .

123- محمد مزيان ." مبادىء البحث النفسي و التربوي " .المغرب للنشر و التوزيع الطبعة الاولى .الجزائر .سنة 1999 .

124- محمد قريب عبد الكريم ." المبحث العلمي و التصميم المنهجي و الاجراءات " هضبة الشرق .دون طبعة .القاهرة . 1996 .

125- رشيد زرواتي ." منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ." دار الكتاب الحديث .دون طبعة .الجزائر ..2004

126- دوقان عبيدالت و اخرون ." البحث العلمي و مفهومه و ادواته و اساليبه ." دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع . دون طبعة .عمان .دون سنة .

127- شلبي محمد .المنهجية في التحليل السياسي .المفاهيم .المناهج .الاقترابات و الادوات ." ديوان المطبوعات .الجزائر .1977.ص 244

128- محمد علي محمد . علم الاجتماع و المنهج العلمي " .دار المعرفة الجامعية الطبعة الثالثة .الاسكندرية .1983 .

129- دينكي ميشال ." معجم علم الاجتماع ." دار الطليعة .دون طبعة .بيروت 1981.

130- حسين شقيف ." الاعلام الالكتروني ." دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع دون طبعة .القاهرة .سنة 2005 .

131- internet le manuel'alger au edition 1 . 2003.

132- بوب نورتن .كافي سميث ." التجارة على الانترنت ." الدار العربية للعلوم .الطبعة الاولى .لبنان .1997.